خطوة

الاستثمار في الطفولة المبكرة .. استثمار في المستقبل

مجلة فصلية - متخصصة في الطفولة المبكرة - يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية- العدد ٣٣- صيف ٢٠١٨

ملف العدد : الطفل والتكنولوجيا

كيف تـــدرَّب ابنك/ ابنتك على الانتماء وحب الوطن؟

الأطفال ذوو النشاط الحركي الزائد

مساعدة الأطفال الصغار على اللعب

طفلك من العناد إلى التعاون

خطوة

مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة

تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكي

الأمير طلال بن عبد العزيز

الإشراف العام

أ.د.حسن البيلاوي

أمين عام المجلس

هيئة التحرير

رئيس التحرير

إيمان بهي الدين

مدير التحرير

مروة هاشم

المشرف الفني

محمد أمين

المستشار اللغوي

أسامة عرابي

الهيئة العلمية

أ.د.شبل بدران

رئيس الهيئة العلمية

أعضاء الهيئة العلمية (ترتيب ابجدي)

أ.أمل فرح

أ.إيمان بهي الدين

أ.سوسن رضوان

د.شهيرة خليل

أ.د.كمال نجيب

م.محمد رضا فوزي

د.محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)

أ.د.أحمد أوزي

أ.د. إلهام ناصر

أ.جبرين الجبرين

د.خولة مطر

أ.د.سكينة بن عامر

أ.د.صفاء الأعسر

أ.عبد اللطيف الضويحي

أ.غانم بيبي

أ.د.فاديا حطيط

أ.فاطمة المعدول

أ.د.ليلى كرم الدين

نأمل أن تكون مجلة خطوة أداة إرشادية وتثقيفية لكل المربين في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وأن تكون جسراً يربط بشكل مبتكر ومبسط بين النظرية والتطبيق.

طلال بن عبد العزيز

في هذا العدد

مقالات:

- الأطفال ذوو النشاط الحركي الزائد 4
- كيف تدرب ابنك / ابنتك على الانتماء وحب الوطن؟ 8
- طفلنا الفنان واجبنا نحو موهبته 12
- طفلك من العناد إلى التعاون؟ 14
- فن استخدام الموروث الشعبي في كتب ومجلات الأطفال؟ 17

ملف العدد : الطفل والتكنولوجيا

- توظيف أفلام الرسوم المتحركة في التعليم 23
- الطفل والتكنولوجيا 26
- مسرح الأطفال والتكنولوجيا 28
- التعليم من الورقة والقلم إلى التعلم النقال 32
- أطفالنا وشبكات التواصل الاجتماعي 36
- كيف نتعامل مع أبنائنا المدمنين للتكنولوجيا؟ 38

عرض كتب وتجارب

- مساعدة الأطفال الصغار على اللعب 46
- ثورة في كتب ما قبل المدرسة 48

سعر النسخة داخل مصر ١٥ جنيهاً مصريّاً، وفي الدول العربية ٥ دولارات أمريكية.

الاشتراكات السنوية

جمهورية مصر العربية: ٦٠ جنيها مصريّاً

البلدان العربية: ٢٠ دولاراً أمريكيّاً

الاشتراك التشجيعي: ٥٠ دولاراً أمريكيّاً

جميع حقوق الملكية محفوظة للمجلس العربي للطفولة والتنمية

افتتاحية العدد

حينما اخترنا موضوع ملف العدد السابق من مجلة خطوة حول «**الطفل والتكنولوجيا**» كان ذلك إدراكاً منا لأهمية تأثير التكنولوجيا على الأطفال بشكل عام وأطفال مرحلة الطفولة المبكرة بشكل خاص، وذلك ليس فقط عبر اللعب باستخدام الألعاب التكنولوجية والايباد والمحمول وخلافه، إنما أيضاً لأهميته في التعليم والتعلم والمشاركة وحرية إبداء الرأي والتفاعل مع الآخرين.... هذا من جانب، ومن جانب آخر لمخاطر هذه التكنولوجيا التي نسعى إلى تجنب آثارها السلبية المتعددة على أطفالنا قدر الإمكان.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا العدد ليستكمل هذا الملف المهم، ويتناول موضوعات وزوايا أخرى حول موضوع «**الطفل والتكنولوجيا**»، خصوصاً بعد أن بادر المجلس العربي للطفولة والتنمية برعاية صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس، إلى تبني توجه إستراتيجي جديد يكون أساس عمله حتى العام ٢٠٢٥، ويرتكز هذا التوجه على تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة، التي باتت تحتم علينا أن نكرس جهدنا نحو تهيئة وإعداد أطفالنا للتعامل الواعي مع أدوات ومعطيات هذه الثورة الصناعية، والأهم هو تمكينهم عقليّاً وفكريّاً بالسعي نحو إحداث وعي كوني وتغيير في النسق الثقافي والتربوي لبناء عقل أطفالنا وشخصيتهم، وإكسابهم العديد من القيم المعرفية والوجدانية سعياً نحو مستقبل أكثر حرية وإنسانية وعدلاً وتقدماً.

وتخصص المجلة في عددها القادم ملفّاً لا يقل أهمية عن ملفات الأعداد السابقة ألا وهو «**الطفل والعنف**»؛ حيث يتعرض ملايين الأطفال العرب في ظل المتغيرات والظروف الراهنة – إقليميّاً وعالميّاً – لعنف غير مسبوق؛ حيث يضطر الملايين من الأطفال العرب إلى اللجوء والنزوح وممارسة أسوأ أشكال عمل الأطفال، إضافة إلى تدني وتدهور الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية المقدمة لهم.

وهيئة المجلة وهى تتطلع إلى أن تظل المجلة بمحتواها محققة لأهدافها، تشكر كل الذين أرسلوا خلاصة خبراتهم وتجاربهم للمجلة، وتعد بالعمل على نشر المناسب منها تباعاً، وذلك بما يصب في مصلحة وخدمة أهداف المجلة وينعكس إيجابيّاً على القراء من العاملين والمتعاملين مع طفل مرحلة الطفولة المبكرة.

والله الموفق،

أ.د.حسن البيلاوي

المشرف العام على المجلة

«خطوة» مجلة علمية تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة (من سن الميلاد - ٨ سنوات)، تنشر الفكر التربوي المستنير بين الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، وتنمي اتجاهات إيجابية لتنشئة الطفل في الوطن العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

تعبِّر الموضوعات المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الأطفال ذوو النشاط الحركي الزائد: الحماية والرعاية التربوية*

أ.د أحمد أوزي
أستاذ التربية- جامعة محمد الخامس- المغرب

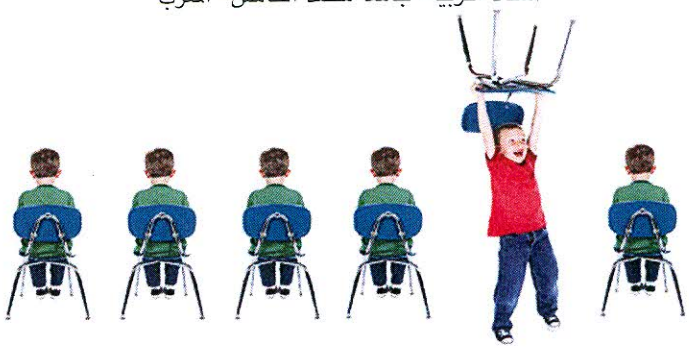

يعد النشاط الحركي الزائد وتشتت الانتباه (TDAH) من أكثر الأعراض تشخيصاً لدى أطفال سن التمدرس. لذلك حظيَ بدراسات كثيرة مقارنة بغيره من الاضطرابات النفسية في مرحلة الطفولة.

ومن هنا، فإنه كثيراً ما تصادف مربية الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة طفلاً يعاني تشتت الانتباه أو له نشاط حركي زائد، أو هما معاً؛ مما يدعو إلى القيام بتشخيص مبكر. إذ إن أغلب الحالات لا يتم الكشف عنها إلا في سن التمدرس، على الرغم من أن معظم الأعراض تظهر قبل ذلك؛ مما يفوت على الطفل فرص العلاج المبكر والاستفادة مما توفره بيداغوجية الروضة من إمكانات تنمية شخصيته في مختلف جوانبها.

إنه بفضل الملاحظات اليومية للمربين والمربيات، يمكن الكشف عن الأعراض التي تدل على فرط الحركة أو تشتت الانتباه أو هما معاً في سلوك الطفل من أجل التصرف بسرعة والعمل على مساعدته قدر الإمكان، وجعل أفراد أسرته يعيشون معه هذه الصعوبة بيسر. ذلك أنه، ليس من السهل دائماً أن نشارك حياتنا اليومية مع طفل ذي نشاط حركي زائد؛ لما يتطلبه ذلك من طاقة شديدة. كما أن هؤلاء الأطفال بدورهم لديهم انطباع بأن كل شيء يتحرك في رءوسهم، ولا يملكون القدرة على تفسير أسباب سلوكهم؛ لأنهم عادة يعملون قبل أن يفكروا.

أولاً: أعراض النشاط الحركي الزائد

إن وجود الطفل ذي النشاط الحركي الزائد في محيط الأسرة أو المدرسة كثيراً ما يجعل حياتها صعبة؛ لأنه يترك بصماته على كل العلاقات بين أفرادها، فالعوامل النفسية ـ الاجتماعية واضحة في نمط العلاقات. ومن هنا، ينبغي تشخيص هذه الظاهرة من قبل

* نشر الجزء الأول في العدد (٣٢) من مجلة خطوة.

الإخصائي النفسي الذي له دراية بالجانب النفسي ـ الحركي للطفل للتأكد من صحة أعراضها بدقة؛ لأن صدور النشاط الحركي الزائد لدى طفل ما لا يعني بالضرورة أنه يعاني من أعراض مرضية لهذا السلوك.

لقد بينا في مقال سابق، أن النشاط الحركي الزائد قد يظهر لدى بعض الأطفال ليس بسبب مرض من الأمراض العضوية ـ العصبية، وإنما بسبب نوع من الذكاء يدعى الذكاء الجسمي ـ الحركي (Gardner. H, 1996) الذي يتميزون به، مما لا يشكل أي خطورة مرضية عليهم، والذي لا يحتاج إلا إلى استثماره في أنشطة حيوية ومفيدة. فهم أطفال لديهم ذكاء يجعلهم لا يفكرون ما لم يتحركوا، فكأن التفكير يسكن نشاطهم الجسمي ـ الحركي. وهؤلاء الأطفال يستطيعون إنجاز أعمالهم برغم نشاطهم الحركي الزائد، وهم أطفال نستدل عليهم بالتآزر الحركي الذي لديهم، وحبهم الشديد للأنشطة الرياضية، وهم على خلاف إخوانهم لم يقضوا مدة طويلة في الحبو، فقد مشوا بسرعة.

أما أعراض الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد كحالة مرضية، فإنه في الغالب تبدو عليهم التصرفات التالية:

- كثيراً ما يلهون بسهولة بمثيرات خارجية لا ترتبط بالعمل الذي ينجزونه؛
- لا يمكنهم الجلوس مدة طويلة على مقاعدهم، ويتململون فوقها ويتحركون؛
- يجرون ويتسلقون في الغالب، الأشجار والنوافذ في مواقف مختلفة؛
- يتميزون بالثرثرة؛
- لديهم صعوبة في انتظار دورهم خلال ممارسة الألعاب الجماعية.

الخلاصة أن هناك ثلاثة أعراض أساسية يشخص من خلالها فرط الحركة والنشاط الزائد المرافق لتشتت الانتباه، وهي:

١. عدم القدرة على الانتباه والاستسلام للهو بشكل مستمر، وعدم الاهتمام بالتعليمات التي تقدم إليه وتحليق الفكر وابتعاده عن التركيز على عمل معين، سواء في البيت أو في المدرسة؛

من المهم التشخيص المبكر لتشتت الانتباه والنشاط الحركي الزائد

٢. النشاط الحركي الزائد، فالطفل يتحرك باستمرار ولا يستقر في مكان معين؛

٣. يقوم بتقديم العمل على التفكير، سواء على المستوى العقلي أو العملي.

وتقدر نسبة الأطفال الذين لديهم هذه الأعراض في معظم البلدان التي شملتها دراسة سلوك هؤلاء الأطفال، بنحو ٣٫٥٪ إلى ٥٫٦٪.

ثانياً: النتائج المترتبة على النشاط الحركي الزائد لدى الطفل

يترتب على وجود أعراض النشاط الحركي الزائد لدى طفل ما، حصوله على نتائج دراسية ضعيفة مخيبة لآماله وآمال أسرته ومدرسته، والإخفاق في الامتحانات المدرسية، وتعرضه لعقوبات المدرسين؛ مما يشعره بفقدان تقدير الذات. كما أنه يعيش خلافات وصراعات داخل أسرته، ومع زملاء مدرسته، وبسبب ذلك، فإنه كثيراً ما يجد نفسه منعزلاً خلال فترة الاستراحة في المدرسة.

ثالثاً: علاج النشاط الحركي الزائد وتشتت الانتباه

تعود أسباب النشاط الحركي الزائد وتشتت الانتباه إلى عامل عصبي هو المسبب لها. إذ بمساعدة تقنية جديدة في تصوير الدماغ، أمكن ملاحظة أن الأشخاص المصابين بهذا العرض، عند مقارنتهم بأشخاص سالمين نجد لديهم بعض مناطق في جبهة الدماغ صغيرة؛ مما يجعلها تقوم بأنشطة كهربائية ضعيفة وتجعل المصاب لا يتحكم كليّاً في ضبط سلوكه.

وفي كل الأحوال، فإنه من الأهمية بمكان القيام بتشخيص دقيق لهذه الظاهرة، وذلك باللجوء إلى الإخصائي الذي تُعرض عليه الحالة، حتى يُبعد الأسباب الأخرى للظاهرة، وعدم خلطها بغيرها، كوجود مشكلات نفسية عرضية طارئة قد تزول فيما بعد، أو الإصابة

بمرض عصبي يرتبط بمرحلة الطفولة، إلخ. وبعد ذلك يسلم الطفل إلى فريق متعددي الاختصاص (المجال النفسي والحركي، والمجال العصبي، ومجال تصحيح النطق، إلخ). إن هؤلاء الإخصائيين هم الذين يقومون بتحديد وتقييم نسبة الاضطراب والأسلوب المناسب لاتباعه خلال التصدي للظاهرة؛ منعاً للوقوع في الخلط والالتباس في التشخيص.

هناك أقسام طبية في بعض المستشفيات التي تولي اهتماماً لهذه الفئة من الأطفال؛ حيث يتم علاجهم عن طريق تقديم دواء يدعى طبيّاً (Méthylphénidate) وهو يساعدهم على التقليل من الحركة الزائدة ويجعلهم يركزون الانتباه أكثر. أما عن مقداره فيحدده الطبيب المعالج، حسب سن الطفل ووزنه. وهو عقار يساعد الطفل على الانتباه في مختلف المواقف والوضعيات اليومية التي يعيشها. كما يمكنه من التركيز على ما يمارسه من أعمال. وفي بعض الأحيان، يمكن أن يرافق هذا العلاج، حضور الطفل جلسات تنصب على العلاج السلوكي برفقة إخصائي نفسي.

رابعاً: الأسلوب البيداغوجي المناسب لرعاية الطفل ذي النشاط الحركي الزائد

يحتاج المربون عموما إلى فهم ظاهرة النشاط الحركي الزائد، سواء اقترن بتشتت الانتباه أو لم يقترن به. فهو اضطراب عضوي- عصبي يسبب الشعور بالقلق للذين يتعاملون مع أطفال يعانون من أعراضه، لما له من تأثير على شخصية الطفل وسلوكه. ومن غير شك، فإن الفهم العلمي لطبيعة النشاط الحركي الزائد وأسبابه فهماً علميّاً جيداً، يساعد على إدراك أسباب تصرف الطفل بهذه الكيفية أو تلك. وسيتم بالتالي اكتشاف أبعاد سلوكه ولحظات لهوه المرتبطة بهذا الاضطراب الذي يتجاوز إرادته. إذ إن مختلف البيانات العلمية

الدقيقة حوله، سوف تساعد على رعاية هؤلاء الأطفال وحمايتهم.

وسعيّاً إلى تحقيق هذا الفهم وتوفير الرعاية المطلوبة، فإن المربية التي تواجه في رياض الأطفال نماذج من الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد، عليها أن تتحلى قبل كل شيء، بما تتطلبه مهنة التربية والتكوين من صبر وأناة. وأن تفهم هذه الظاهرة، وتستعلم عنها بالقدر الكافي، قبل بدء أي إجراء علاجي أو وقائي. ونقدم فيما يلي جملة من الإرشادات التي ينبغي الاستنارة بها، خلال رعاية هذه الفئة من الأطفال:

- الإجراء الأول الذي ينبغي القيام به، هو مكافأة الطفل على كل الأعمال الحسنة التي يقوم بها بمجرد الانتهاء منها مباشرة. ومكافأة سلوك الطفل ومدحه يمكن أن يتما بطرائق عديدة. فقد يتم بالتعبير اللفظي أو بحركة رمزية أو القيام بتصرف يدل على الحنان أو لمس الطفل على كتفه، إلخ.
- إذا لم يحترم الطفل تعليمات معينة، فعلى المربية الإشارة إلى النتائج المنطقية التي تترتب على العمل المطلوب، ومساعدته على إيجادها بنفسه.
- ينبغي أن تقدم القواعد بشكل مختصر ودقيق، واختيار ما هو مهم منها ومناسب. إنه بقدر ما تكون القواعد قليلة، بقدر ما يخزنها الطفل ويتذكرها بسهولة، وسيميل أكثر إلى الطاعة واحترام النظم.
- ينبغي التأكد من أن الأوامر الموجهة إلى الطفل تناسب سنه ومداركه العقلية.
- عدم نسيان إقامة الاتصال البصري باستمرار مع الطفل للتأكد من فهمه. وقد تُستخدم لذلك معالم بصرية واضحة تعلق على جدران الفصل الدراسي؛ لاستثارة تذكره للتعليمات مع وضعها في أماكن إستراتيجية: صور، ألوان براقة، سهام، إلخ.
- خلال منع الطفل من القيام بسلوك معين، فإنه من الأفضل أن نقدم له البديل؛ حتى لا يشعر بأن تصرفاته موضع النقد والرفض المستمر. فإذا كان يرمي مثلاً حجارة، نخبره بأنه «من الخطورة بمكان إلقاء الحجارة،

العلاج والرعاية هما السبيل لمواجهة مشكلة فرط الحركة الزائد عند الطفل

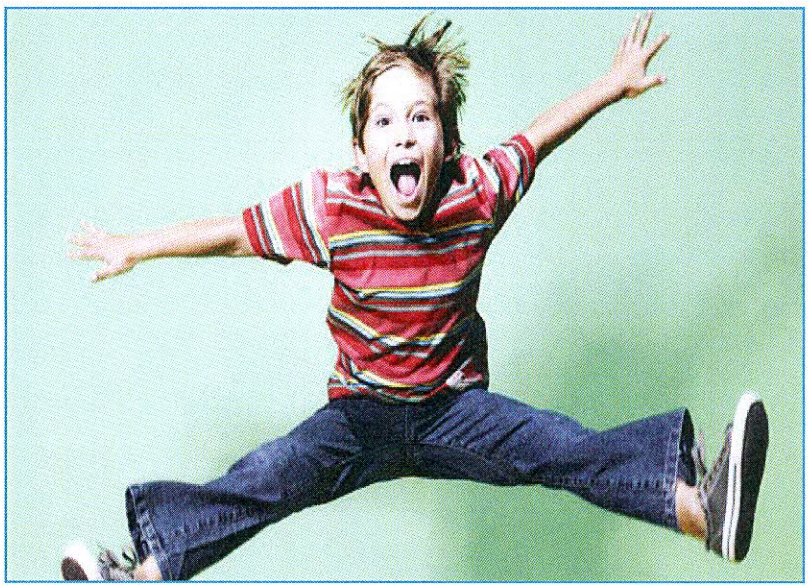

ولكن نقدم له كيساً مملوءًا بالكريات يستطيع رميها كبديل لا يشكل أي خطورة».

■ ينبغي أن تكون الخبرات الإيجابية التي يعيشها الطفل ذو النشاط الحركي الزائد كثيرة؛ لأن مستوى تقدير الذات لديه منخفض. فهو يعيش إخفاقات بشكل مستمر يؤولها المحيطون به بشكل سيئ مما ينبغي معه أن تكون الأنشطة والأعمال المطلوبة منه ممارستها مناسبة لقدراته. ويفرض اختيار أنشطة تساعده على اكتساب صورة إيجابية عن ذاته.

■ ينبغي أن يكون البرنامج الزمني اليومي للأنشطة قادراً ومعلناً عنه مسبقاً. وينبغي إخبار الطفل بكل تغيير من قبل. يمكن – على سبيل المثال – وضع ملصقات تخبر بالعطل والأعياد ومختلف المناسبات. فالطفل ذو النشاط الحركي الزائد يحس بعدم الاستقرار ولا يعرف كيف يتصرف.

■ ينبغي مساعدة هذه الفئة من الأطفال على توقع لحظات مفرحة خلال النهار. فهم في حاجة شديدة إلى الاهتمام، ومن الأفضل الاستجابة بشكل إيجابي إلى احتياجاتهم. وينبغي ملاحظتهم ومشاركتهم الأنشطة المفضلة لديهم.

■ يمكن استخدام إشارة المرور لأمرهم بالتوقف. إذا تبين أن الطفل كثير الحركة نظهر له اللون الأصفر، وإذا لم يتوقف عن الحركة نظهر له اللون الأحمر. وسيهدأ خلال ذلك ويجلس لاسترجاع هدوئه. وسيبدأ من جديد نشاطه إذا ظهر له اللون الأخضر.

■ إذا تمت برمجة خرجة أو نشاط معين نناقش معه كيفية القيام بالنشاط والموقف والسلوك الذي ينبغي القيام به وما هو مسموح له وما هو ممنوع. فهذا النقاش يمكن القيام به مع المجموعة موضحاً بالصور أو بالتمثيل الحركي.

■ الطفل ذو النشاط والحركة الزائديْن في حاجة إلى الحركة، فهو يشعر بأنه يواجه العديد من القيود خلال يومه. لهذا ينبغي أن يُخصص له فضاء يخلو من المخاطر ويستطيع التنفيس فيه واستخدام مواد مختلفة ومناولتها (الكرة، القفز، الدراجة، الرقص، الخشبة المتدحرجة، إلخ).

■ ينبغي أن نبين للطفل الفترات اليومية المسموح له خلالها بالحركة حسب رغبته.

هذا ومن المستجدات التربوية التي لجأت إليها بعض الدول لمساعدة هذه الفئة من الأطفال في المدارس، نجد أن وزارة التربية في كندا، ابتدعت أخيراً طريقة فعالة للحفاظ على هدوء هؤلاء الأطفال وجعلهم يتابعون الدروس المقدمة إليهم من قبل المدرسين، وذلك بتخصيص مقعد خاص له دواسة الدراجة لكل طفل؛ بحيث يمكنه أن يدوس على آلاتها بقدميه، في الوقت ذاته الذي ينتبه فيه إلى المدرس ويركز على الأنشطة المدرسية التي يمارسها.

والخلاصة أن لكل طفل خصائصه وقدراته التي ينبغي علينا استثمارها خلال تربيته وتكوينه. وهناك إستراتيجيات عديدة ومختلفة للتدخل لمساعدة الأطفال الذين يعانون بعض الصعوبات؛ للعمل على رعايتهم وتفهم حاجاتهم. فهم أثمن ما نملك، والحفاظ على صحتهم ورعايتهم هو حفاظ على ثروة المجتمع وصيانتها.

المراجع

١. د. أحمد أوزي (١٩٩٩) التعليم والتعلم بمقاربة الذكاءات المتعددة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

٢. د. أحمد أوزي (٢٠١٣) سيكولوجية الطفل ونظريات النمو النفسي، الطبعة الثالثة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

٣. د. أحمد أوزي (٢٠٠٢) من ذكاء الطفل إلى ذكاءات للطفل، مقاربة نفسية جديدة لتفعيل العملية التعليمية. مجلة الطفولة العربية، المجلد الرابع، العدد الثالث عشر، ديسمبر٢٠٠٢.

4.Howadrd Gardner (1996). L'intelligence et l'école, Retz, Paris.

5.Catherine Gueguen (2014). Pour une enfance heureuse, Robert Laffont, Paris.

6. Colette Sauvé(1997). Apprivoiser l'hyperactivité et le déficit de l'attention Nouv. éd. rev. et augm. Éditions du CHU Sainte-Justine. Quebec. Canada.

كيف تدرَّب ابنك / ابنتك على الانتماء وحب الوطن؟

د. كمال نجيب
أستاذ التربية – جامعة الإسكندرية – مصر

الانتماء حالة من الشعور بالاندماج نحو جماعة إنسانية معينة، يصاحبها الشعور بالمسئولية والالتزام نحو هذه الجماعة مقابل الإدراك بأن هذه الجماعة هى ملجأ الفرد ومصدر حمايته وأمانه، ويعزز هذه الحالة نمط تربية يجعل الفرد لا يدرك ذاته وخصائصه إلَّا في قلب هذه الجماعة، ويكسبه مهارات الاندماج الإيجابي داخلها.

بعض التعريفات الشائعة لمفهوم الانتماء:

- الانتماء هو شعور بالحب والواجب والرغبة في التضحية من أجل قيمة أو مبدأ أو وطن أو مجتمع.
- ارتباط الشخص بشيء معين سواء كان (جماعة، مبادئ، وطناً .. إلخ).
- شعور أو إحساس داخلي نحو (عائلة - أصدقاء - معتقد - أفكار - وطن .. إلخ).
- عند شعور الفرد بالرضا في المجتمع الذي يعيش فيه يظهر الانتماء، ويجب أن يكون بلا تعصب وكاملاً في مكانة الحياة سواء للجنس الذي ينتمي إليه الفرد أو جماعة العمل أو قضية معينة.
- الاندماج في المجتمع وإحساس الفرد بأنه جزء من المجتمع وليس غريباً .. وبالانتماء يصبح الفرد عضواً فعالاً في الأسرة والمجتمع والوطن.
- الانتماء ينبع من حب الإنسان لوطنه .. انتماء الفرد إلى أسرته ومجتمعه.
- بالانتماء يشعر الفرد بأن كل شيء بالمنزل - ملكه - بالاتفاق مما يجعلنا منتمين إلى القرار والعمل - تعميق قيمة المحبة - الترابط الأسري من خلال مواقف حياتية.
- إشعار الأطفال بالانتماء من خلال مشاركة الأطفال مع الأسرة في أثناء تأخر أحد أفرادها خارج المنزل، وبالتالي ينتقل هذا الشعور إلى الأطفال لتوسيع دائرة الاهتمام من الأب والأم فقط ليشمل باقي أفراد الأسرة.
- يؤدي الاحترام المتبادل بين الوالدين إلى انتماء الطفل وارتباطه بالأسرة والجيران.

دوائر الانتماء

تبدأ أولى دوائر الانتماء بالأسرة التي تحتضن الطفل وتمنحه قبل الرعاية لقبها .. ومع مرور السنوات تزداد الدوائر لتضيف إلى الطفل صفات وعناصر جديدة .. فيبدأ، مع نمو مداركه، يتبلور وعيه بحقائق كونه من قاطني مدينة أو محافظة، ومن أصحاب دين من الأديان، ويحمل جنسية وطن يقع في قارة فوق كوكب الأرض، بل تتسع الدوائر لتضم انتماءه الثقافي والسياسي، وحتى الانتماء في مجال هواياته وناديه المفضل .. وقبل كل هذه الدوائر تأتي دائرة انتمائه الإنساني (التي تجمع كل البشر فوق ظهر الأرض، ويتجمع عندها كل البشر على اختلاف دوائر انتماءاتهم المتعددة). وبطبيعة الحال، يختلف البشر في انتماءاتهم الدينية والوطنية والثقافية تبعاً لاختلاف العقائد الدينية للبشر، وتباين الأوطان والدول في القارات التي يعيش فيها الناس، فضلاً عن اختلافاتهم السياسية والثقافية وفي أنماط الأعمال التطوعية التي يباشرونها ويهتمون بها.

بهذا المعنى قد يكون هناك انتماء قومي وثانٍ ديني وثالث إنساني ولكن لا يمكن أن تتم هذه

أمثلة لبعض دوائر الانتماء

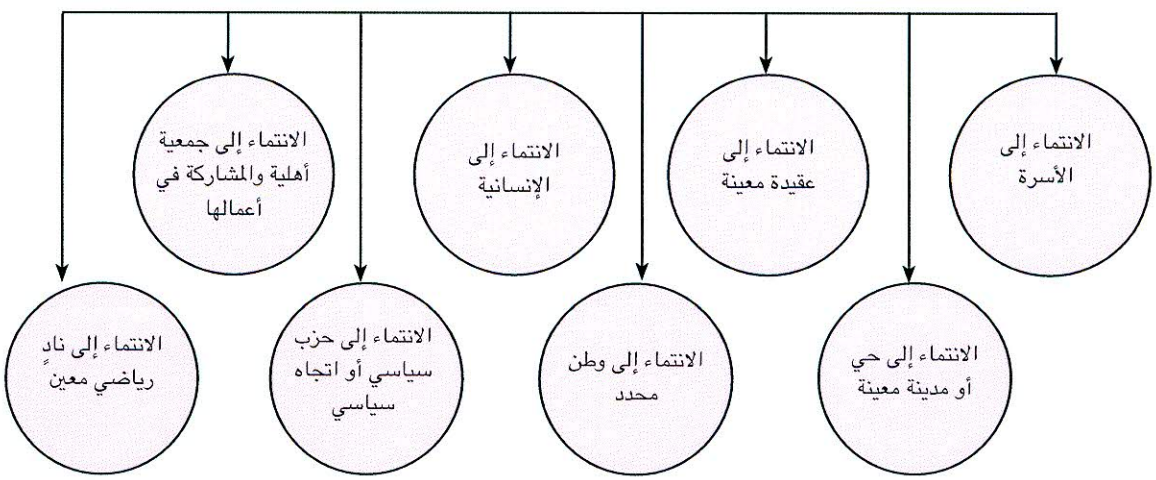

الحالة الأرحب والأوسع من دون أن تنطلق من حالة الدائرة الأولى (دائرة الأسرة والوطن).. فالانتماء بوصفه شعوراً نتدرب عليه عند حدود الأسرة والمدرسة وعند حدود أوطاننا، وينمو معنا ونحن ندخل دوائر الانتماء الأوسع والأرحب.

ولكن، لماذا يجب أن تهتم الأسرة - وباقي مؤسسات المجتمع- بتنمية نوازع الانتماء الإنساني والاجتماعي والوطني والديني لدى الأبناء؟ ما أهمية تدريب الأطفال على فهم موضوع الانتماء وتكوين القيم والاتجاهات الملائمة لهذا الفهم؟

أولاً: تكوين نوازع الانتماء لدى الأطفال يساعد على تعرفهم روافد أو خيوط شخصياتهم وصفاتهم، وشخصيات وهويات الآخرين، وبيان العناصر المشتركة بين أبناء الوطن الواحد، وأبناء الأوطان الأخرى، ثم أبناء كوكب الأرض. وبالتالي التعرف على دوائر انتماءات الفرد وانتماءات الآخرين والدوائر المشتركة كذلك بين أبناء الوطن نفسه، وأبناء الكوكب الأرضي. وهذه المعرفة تكتسب أهميتها من حيث تركيزها على فكرة التنوع والتعدد في الانتماءات سواء على المستوى الفردي، أو الوطني، أو الإنساني.

ثانياً: تساعد تربية الأسرة الأبناء على قيم الانتماء في تعرف الطفل على دوائر انتماءاته الحالية (العائلية والدينية والوطنية) ودوائر انتماءات أخرى محتملة في المستقبل تقوم على أسس ثقافية أو سياسية أو اجتماعية يختارها الفرد بانخراطه في مؤسسات مدنية في المستقبل.

ثالثاً: تعرف الطفل على الحقوق والواجبات المترتبة على انتماءاته بدوائرها المختلفة.

رابعاً: احترام الانتماءات المغايرة والتصالح معها وتقديرها.

خامساً: تكوين روح التعايش السلمي مع الآخر والمغاير له في الخصائص والانتماء.

لهذه الأسباب جميعها، من الضروري علينا آباء وأمهات أن نعنى عناية فائقة بتدريب أبنائنا على قيم الانتماء إلى الأسرة والمدرسة والحي والمجتمع والعقيدة الدينية والوطن والأمة العربية والإنسانية جمعاء.

حقوق وواجبات تترتب على انتماءات الفرد

- في أثناء الطفولة تتولى الأسرة رعاية الأبناء وحمايتهم من الأمراض والجوع والتشرد (التطعيمات، شهادات الميلاد التي تحمل أسماء الأبناء، الذهاب إلى المدرسة من أجل الحصول على التعليم .. إلخ).

- وعندما يكبر الأبناء تتولى الدولة منحهم (البطاقة الشخصية، وجواز السفر، أي أوراق إثبات شخصياتهم المدنية والاجتماعية والوطنية، وتسمح لهم بتكوين الجمعيات الأهلية، وتراقب تنفيذ القوانين من أجل حمايتهم، وتعمل على توفير فرص العمل لهم، والتأمين الصحي .. إلخ.

- تقوم الجمعيات الأهلية بالعمل في مجالات الخدمات الاجتماعية والثقافية المختلفة .. منها ما يعمل لحماية حقوق الطفل، ومنها ما يعمل لحماية حقوق الإنسان، والمرأة، والمعاق ... إلخ.

- هذه الحقوق جميعها يكفلها انتماء الفرد إلى هذه الجماعات، ومن دونها لا يشعر الفرد بولائه لهذه الجماعات.

- كما أن الانتماء إلى جماعات معينة (الأسرة والحي والمجتمع والوطن والجمعيات الأهلية .. إلخ) يفرض على الفرد واجبات معينة حيال جماعات انتمائه.

- تبدأ هذه الواجبات بالالتزام بفكر الجماعة وقواعدها.

- بذل الجهود لحل مشكلات الجماعة.
- التعاون في العمل والمشاركة في جهود جماعات الأفراد التي تعمل بشكل تطوعي؛ من أجل صالح هذه الجماعات دون انتظار مقابل لتيسير حياة المواطنين وحماية حقوقهم (مثلاً مؤسسات رعاية الأسرة، نقابة المعلمين، جمعيات حماية البيئة، جمعيات الصيادين أو المزارعين، جماعات حماية الطفل .. إلخ).
- قد تنتهي واجبات الفرد نحو الجماعات التي ينتمي إليها بالتضحية بالذات؛ من أجل بقاء هذه الجماعات واستمرارها (الاستشهاد في سبيل رفعة الوطن واستقلاله).

وهكذا، فإن وجود الفرد وترعرعه وسط جماعة إنسانية تكفل له - متطوعة- حقوقه سواء على مستوى الدولة، أو الأسرة، أو سائر الجماعات الأخرى التي ينتمي إليها .. يؤكد لدى الطفل واقع الانتماء .. وتتعزز لديه مشاعر الولاء لها والاستعداد الدائم لممارسة واجباته نحوها والالتزام بهذه الواجبات.

مسئوليات وواجبات الأهل

عزيزي الأب .. عزيزتي الأم ..

قلنا إن انتماء الفرد يكفل له بعض الحقوق التي يجب توفيرها داخل هذه الجماعة .. وبطبيعة الحال، فإن انتماء الطفل إلى أسرة معينة تترتب عليه مسئوليات وواجبات محددة يجب أن يقوم بها الأهل لتوفير الحقوق التي يكفلها انتماء الطفل إلى هذه الأسرة. فما هذه الواجبات والمسئوليات الأساسية التي تقع على الأهل؟

هذه المسئوليات تتلخص - كما نعرف جميعاً- فيما يلي:

- تلبية احتياجات الطفل الأساسية من الطعام والملبس والمسكن والتعليم واللعب.
- مساعدته على تكوين آرائه والتعبير عنها والشعور بالاحترام.
- حمايته من أشكال العنف والاستغلال كافة؛ ليخرج بالتدريج من الاعتماد الكامل عليهم إلى حالة الاستقلال عنهم.

من المهم تدريب الأطفال على فهم الانتماء وتكوين القيم والاتجاهات الملائمة لهذا الفهم

- تقع كل المسئوليات السابقة على كلا الوالدين (الأب والأم) حتى في حال انفصالهما.

وقد تضمنت المواثيق الدولية بعض الحقوق التي تترتب على انتماء الطفل إلى أسرة معينة .. ومن أهم هذه المواثيق، وثيقة حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة في نوفمبر ١٩٨٩، وهى ذات صلة بانتماءات الطفل وهويته.. وتنص هذه الوثيقة على المسئوليات والواجبات التالية:

- المادة (٥): يجب أن يوفر الأهل بطريقة تتفق مع قدرات الطفل المتطورة التوجيه والإرشاد الملائمين.
- المادة (٧): من حق الطفل معرفة والديه وتلقي رعايتهما.
- المادة (٨): من حق الطفل الحفاظ على صلاته العائلية.
- المادة (١٨): توفير بيئة عائلية في جو من السعادة والمحبة والتفاهم؛ كي تترعرع فيها شخصية الطفل. ويكون ذلك مسئولية كلا الوالدين حتى في حالات الانفصال والطلاق.
- المادة (٢٧): يتحمل الوالدان أو أحدهما المسئولية الأساسية، في توفير مستوى معيشي ملائم للطفل بدنيّاً وعقليّاً وروحيّاً ومعنويّاً واجتماعيّاً في حدود إمكاناتهما.

يستنتج من ذلك أن:

- الأهل هم عامل أساسي في تنمية وعي الطفل بحقوق الإنسان واحترام القيم الإنسانية والميراث الثقافي له وللحضارات الأخرى.
- إن إتاحة فرص التعبير أمام الطفل، لسماع رأيه والحوار والتفاوض داخل أسرته وتنمية شخصيته، يشكل إطاراً للمراحل الأولى عن الخبرات الديمقراطية للأفراد.

ونستخلص مما سبق أيضاً أن مسئولية الأهل تجاه أطفالهم تشمل الحفاظ على مستوى صحي جيد لهؤلاء الأطفال، وتربيتهم وتعليمهم وتوفير فرص ملائمة لمشاركتهم بإبداء الرأي، وتحمل المسئوليات في حدود أعمارهم وقدراتهم وتوفير المعلومات المناسبة لهم، وحمايتهم من كل ما يؤثر سلباً على نموهم الجسدي والعقلي والاجتماعي والعاطفي والروحي، أي أن عليهم أن يعملوا على تحويل مبادئ ومفاهيم حقوق الطفل والحياة المدنية المعاصرة إلى واقع يعيشه

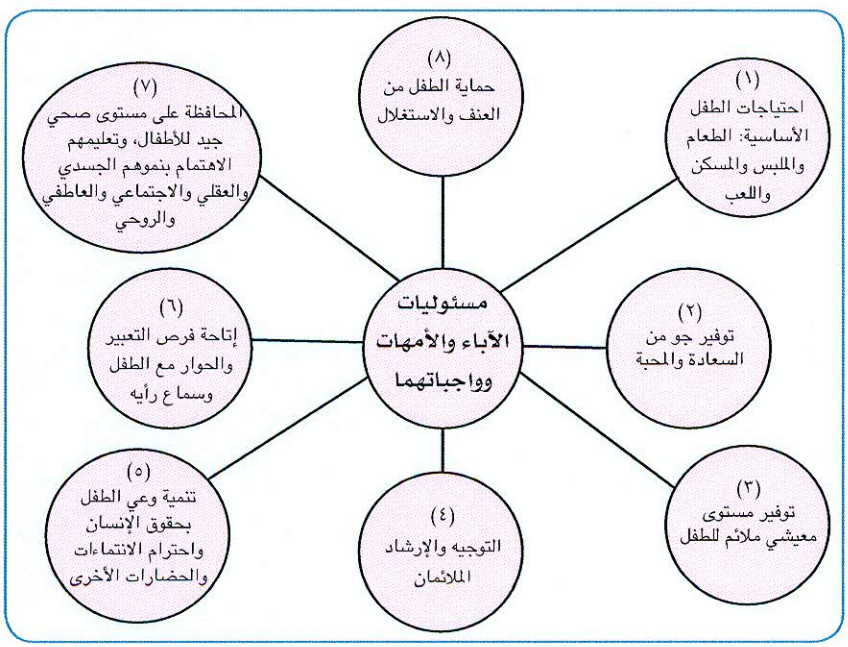

أطفالهم في أسرهم، وأن يسعوا وينادوا بأن يمتد هذا الواقع ليشمل المجتمع كله.

كيفية تدريب الأبناء على قيم الانتماء

– يشكو كثير من الآباء والأمهات أن أبناءهم لا يطيعونهم .. ويتصرفون أحياناً بغرابة شديدة، ولا يعرف الأهل في كثير من الأسر شيئاً عن أصدقاء أبنائهم وصديقات بناتهم، ولا عن أسباب تأخرهم خارج المنزل.. ويشعرون أحياناً بأنهم يفتقدون مشاعر الانتماء إلى أسرهم وذويهم.

– وتعاني المدارس من عدم انتظام التلاميذ في الدراسة في جميع المراحل الدراسية .. فهم يتغيبون أياماً كثيرة .. ويفتقرون إلى الالتزام والإحساس بالانتماء إلى المؤسسة التعليمية التي تتعهدهم بالرعاية والتنشئة والتعليم .. ولكنهم لا يقدرون جهودها ويعزفون عن الالتزام بأنظمتها.

– كثيراً ما نقول إن الشباب لا يمتلك قيم الانتماء الوطني، ولا يهتم بمشكلات الوطن ولايشارك في حلها وفي العمل على نهضته وتقدمه.. لكن أغلب الشباب يسعى إلى الهجرة إلى بلدان أخرى.

لماذا يفتقر الأطفال والشباب إلى مشاعر الانتماء؟

اقرأ عزيزي الأب .. وعزيزتي الأم كتابات الأطفال التالية لكي ندرك أسباب افتقارهم إلى مشاعر الانتماء .. خصوصاً .. الانتماء إلى الأسرة:

– النوم بميعاد والاستيقاظ بميعاد والأكل بميعاد – حتى إننا نلعب ما يريدوننا أن نلعبه – لا أشعر أن أحداً من أسرتي يحبنا ويتعاملون معنا كأننا عالة عليهم .. (طفلة عمرها ١٤ عاماً).

– كان أبي– رحمه الله– شديد الصرامة معي .. لم يتح لي فرصة للاختيار – كان هو الذي يقرر كل شيء داخل البيت فنشأت بلا شخصية– وفي يوم تصادقت مع مجموعة أطفال انحرفت معهم إلى طريق الخطأ .. أبي هو السبب، (طفل عمره ١٧ عاماً).

– أهلي يحرمونني من كل شيء .. كل شيء في البيت على مزاجهم .. كأنما لا وجود لي .. طيب أنا أحب أنواعاً معينة من الطعام .. وهم لا يحضرونها .. في الإجازات أقوم بسرقة بعض المال من جيب أبي وأشتري الحلوى التي أريدها .. ليس فقط لأن طعمها جميل .. بل لأنهم في كل مرة أحاول أن أقوم فيها بعمل شيء يمنعونني منه بلا سبب .. (طفل ١٣ سنة).

هذه الأمثلة لتعليقات بعض الأطفال توضح لنا .. أن البيئة التي توفرها الأسرة لأبنائها وبناتها ذات أهمية بالغة في موضوع تنمية نوازع الانتماء لدى الأطفال والشباب.

– إن تنمية قيم الانتماء لدى الأبناء تقتضي أن يشعر الأطفال بأن الأسرة هي الملجأ الآمن .. ومصدر الثقة .. ومركز الاحترام .. ولا تتحقق هذه المشاعر بغير أن يمنح الآباء الحب والعطف للصغار .. ويزرعوا فيهم مبادئ الحنان والتقدير.

– الأبناء في حاجة إلى حياة سعيدة ناجحة .. أساسها جذور قوية .. صحية.. آمنة .. ولذلك .. فالآباء والأمهات في حاجة إلى فتح قنوات الاتصال والحوار مع الأبناء .. في شتى المراحل والأعمار.

– يتكون الانتماء وحب الأسرة لدى الأطفال حين يقدم الآباء والأمهات للأبناء المعرفة والحب .. والقيم .. ومبادئ الأخلاق .. وحين يعرف الأهل أن من حق الصغار أن ينصت إليهم الآباء والأمهات ليعرفوا مطالبهم .. ويكتشفوا مشاعرهم.

– إن من واجباتك أباً وأمّاً أن تجد الوقت الكافي – على الرغم من الانشغالات والمغريات التي تصادفنا في حياتنا – لتجلس مع أبنائك .. تتحاور معهم .. تستمع إليهم .. تتعرف على خبراتهم اليومية .. ومشكلاتهم النفسية واحتياجاتهم الحياتية .. تناقشهم .. وتوثق عري المحبة بينهم .. فالحوار والكلام مع الأبناء .. ومشاركتهم مشكلاتهم تجعلهم يشعرون بأنهم جزء من حياتك وحياة الأسرة بوجه عام.

– احرص على أن تبين له أهمية التعليم والمدرسة والدور الذي تقوم به المدرسة في صناعة مستقبل الوطن .. لا تسمح له بالتغيب عن المدرسة .. وشجعه على الانتظام في دروسها .. وتابع بنفسك أداء إدارة المدرسة والمعلمين لكي توفر لابنك وزملائك الظروف المواتية لتكوين انتماءات إيجابية نحو المدرسة.

– شارك ابنك في تنظيف الشارع الذي تسكن فيه .. اصطحب أبناءك وعلمهم كيف أن من واجبنا تنظيف المكان الذي تعيش فيه .. نظم مع أبناء الحي والجيران مجموعات من النشء والشباب لتجميل الحي .. أو تشجيره.. أو لمساعدة الجيران الذين يحتاجون إلى مساعدة.

– اصطحب ابنك وبنتك إلى الجمعيات الأهلية المتواجدة بالحي .. واستمع معهم من المسئولين عن هذه الجمعيات إلى نشاط هذه الجمعيات .. واسألهم عن الأنشطة والجمعيات التي يريدون المشاركة في أعمالها .. شجعهم على المشاركة .. ووضح لهم قيمة هذه الأعمال والأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية وأهميتها للمجتمع وللمواطنين.

– إن اهتمامك بتنمية قيم الانتماء نحو الأسرة والحي والمدرسة والمدينة التي تعيش فيها الأسرة يعد الأساس الضروري لتنمية قيم الانتماء الوطني لدى الأبناء.

تذكر دائماً

- أن تعلم ابنك (وبنتك) احترام انتماءات الآخرين.
- علمه أن يحترم أبناء المجتمعات والدول والثقافات الأخرى.
- هيئ له فرص فهم فكرة أنه مصري أو سوري أو ليبي .. إلخ .. عربي .. مسيحي أو مسلم .. إفريقي .. وينتمي – في نهاية المطاف– إلى المجتمع العالمي الذي يضم البشر جميعاً.

طفلنا الفنان

واجبنا نحو موهبته، اكتشافاً ورعاية

عبادة تقلا

كاتب ومخرج – سوريا

«ستنتهي فناناً، عندما تتوقف عن الاستماع إلى صوت الطفل في داخلك.» عبارة اعتدنا سماعها من البروفيسور المشرف على صف الإخراج السينمائي، كلما أحسَّ أن من يؤدي الدور، يلتقط الصور أو يسجّل المشاهد على شريط الفيديو، وليس ذلك الطفل الساكن في داخلنا، بكل عفويته، وذكائه وموهبته.

كانت العبارة تحملني في كل مرة، إلى عوالم الطفولة، بنكهاتها المميزة، وخيالها اللامحدود، إلى الفنان الكبير بيكاسو، وكلماته العصيّة على النسيان«في داخل كل طفل فنان. ينمو الطفل، ويبقى السؤال: كيف أحتفظ بذلك الفنان؟».

بذور الموهبة الأولى

ليست الموهبة – في رأينا– إلا دوراً، يؤديه كلّ منا في الحياة، وعدالة الخالق لا تترك أحداً منا دون دور يتميز به، لكن المهم هو كيفية اكتشاف المواهب في أبكر وقت ممكن، والتعرف عليها جيداً؛ كي لا يكون صاحب هذه الموهبة، عرضة لخسارة موهبته، وبالتالي دوره في الحياة.

يجهل الكثير من الأهالي مواهب أبنائهم، وبالتالي فإن كثيراً من مواهب الأطفال، تموت قبل أن تولد؛ بسبب انشغال الأهل، أو اعتقادهم أن الوقت مايزال مبكراً على التفكير في مواهب أطفالهم.

كما أن هناك مواهب يقتلها التعنيف، وتطيح بها الألعاب الإلكترونية المستهلكة لخلايا الدماغ، والقاتلة للذكاءين الاجتماعي واللغوي، ويفقرها عدم الحوار والتواصل الحقيقي داخل الأسرة.

بينما تنمو مواهب أخرى وتتطور، بل تتفجر إبداعاً حقيقيّاً، كونها وجدت من اكتشفها في أول عهدها بالتفتح، ورعاها بشكل سليم، فأينعت وأعطت ثمارها.

أسوق هنا مثالاً عن أب سوري، لاحظ ذلك الإنصات غير العادي عند طفلته، التي لم تبلغ السنة بعدُ، وهو يروي الحكايات لأشقائها، فقرر دعمها بحكايات خاصة، راح يسردها عليها بطرق متعددة؛ إحداها عن طريق الهمس في أذنيها قبل أن تنام.

كبرت الطفلة، وكبر الاهتمام بالحكايات لديها، وتضاعف معه اهتمام الأهل، لذلك لم يفاجأ الأب عندما رأى ابنته، تكتب الحكايات، لتصبح أصغر كاتبة للأطفال في بلدها، وتقدم للعالم الذي تنتمي إليه، مجموعة قصصية، أسهم في تشكيلها، دون شك، أب لاحظ ورعى؛ فحصد النتيجة.

«في داخل كل طفل فنان»
بيكاسو

كيف نكتشف مواهب أطفالنا ونحميها؟

«كل طفل هو عالم خاص، وفريد من نوعه». هذا ما يتفق عليه الاختصاصيون، العاملون في حقل الطفولة، ووظيفة الأهل هي الدخول إلى هذا العالم، وفك شفراته، ومدّه بما يحتاج من رعاية وتوجيه.

كثيراً ما يتساءل الأهل: كيف يمكنني اكتشاف موهبة طفلي في سن مبكرة، وما الذي يجب عليّ فعله؛ كي أؤمّن لهذه الموهبة فضاء صحيّاً للتطور والارتقاء؟

لنتفق أولاً أن كلّ الأطفال فضوليون، متشوقون لمعرفة العالم المحيط بهم، وعلى الأهل

فهم أن طفلهم، ما هو إلا باحث صغير، هدفه اكتشاف كل ما يقع أمام ناظريه، وبين يديه.

يجب أن يزحف الطفل، ويمشي، ويلمس الأشياء المحيطة به، وعلينا مراقبته فقط؛ كي نجنبه أي أذى. ناسجين علاقة حقيقية مع عينيه الباحثتين بشغف، وردّات فعله المختلفة تجاه الأشياء، والتي تكشف الكثير من اهتماماته وميوله.

أثبتت الدراسات أن انجذاب الطفل نحو الموسيقى والرسم، يظهر حتى قبل أن يتم عامه الأول، وهو ما يتطلب انتباهاً خاصّاً، لهمسات الطفل، وللأصوات البسيطة الصادرة عنه، ومع الوقت لأي إيقاع يصدر من حركاته.

من المؤكد أن الأمر شديد الصعوبة، خصوصاً في مرحلة جدّ مبكرة، لكن الأهل يجب أن يبقوا فعالين، فهذا واحد من أهم أدوارهم، التي لن ينسى الأبناء لهم فضل أدائها على الشكل الأفضل.

مع اكتشاف الموهبة، تأتي مرحلة إطلاقها، فإن كانت موهبة موسيقية، مثلاً، يجب تعريف الطفل على أكبر عدد ممكن من الأدوات الموسيقية، وعدم إرغامه على آلة بعينها. وإن كان ميله نحو الرسم والألوان، فلنحاول أن نترك الأقلام والأوراق أمامه، مع مراعاة وجود قياسات مختلفة وألوان متعددة للأوراق والأقلام على حد سواء.

كيف تموت مواهب أطفالنا؟

في كثير من الأحيان، يسهم الأهل، دون أن ينتبهوا، في قتل مواهب أطفالهم، وهو أمر في منتهى السلبية، ونعرض هنا لبعض الأمثلة التي تتناول حالات كهذه.

فعلى سبيل المثال، الطفل الذي يتمتع بسمع حاد، يمكن أن تقوده هذه الميزة، ليكون موسيقيّاً لامعاً في المستقبل. لكن الصراخ

الحاد في المنزل من قبل الوالدين أو أحدهما، كفيل بأن يفقده هذه الموهبة، وربما إلى الأبد.

أما إذا كان طفلك ممن يتمتعون بموهبة الرسم أو التصوير، أو أي شيء له علاقة بالمناظر والديكورات، فهو يحتاج أكثر من بقية الأطفال، إلى الشعور بالأمان والطمأنينة داخل البيت الذي يعيش فيه.

أما القيادة، وهي موهبة أيضاً، تظهر في سن مبكرة عند بعض الأطفال، فإن أكبر عدو لها هو العنف، الذي يمكن أن يستخدمه بعض الأهل مع أطفالهم.

همسات للأهل:

عندما يبلغ طفلكم السنة الأولى من عمره، تظهر اهتماماته، ويبدأ دوركم في مساعدة موهبته على تلمس طريقها، لذلك يتوجب عليكم إحاطته بما يعجبه من الألعاب، وأدوات الرسم والقصص المختلفة. ومن المحبذ في هذه المرحلة استخدام الأسلوب التمثيلي في التعامل معه.

على الأهل اكتشاف موهبة الطفل والاهتمام بها

خصصوا دفتراً للملاحظات، وسجلوا فيه، وبشكل يومي، ما قام به طفلكم، والتطورات التي لاحظتموها.

وتذكروا دائماً أن الطفل ليس حقلاً لتجريب مشاعركم عليه، وأن قيادته وتأهيله يجب أن ينبعا من داخله.

يجب إعطاء الأطفال الفرصة لملاحقة مشاعرهم، واكتشافها، وهو ما سيساعدهم على تحديد وتطوير موهبتهم.

تعرفوا على مكامن قوة طفلك وتميزه. ما الألعاب والدمى التي تعجبه؟ واستمعوا إلى أي نوع من الأسئلة يطرح، فخلف الأسئلة تختبئ شخصية طفلكم، وموهبته، وربما خط سير حياته.

أما المرحلة الثانية، فستبدأ عند سن الثالثة، وفي هذا العمر، تتكون لدى الطفل نظرته الخاصة إلى الاشياء، وعلينا أن نوجهه في الاتجاه الذي يحبه.

إلى أن تأتي المرحلة الثالثة، المترافقة مع بدء التعليم، عندها يجب مساعدتهم على فهم ما يحتاجون إليه، وثقوا دائماً أن الطفل سيحترم البالغين الذين يستمعون لآرائه، ويفرحون لنجاحه حقّاً.

نبض أخير:

الاهتمام الحقيقي بالموهبة، فهمها ودعمها، يضمن لها أن تكون دور طفلنا في القادم من سنواته، الدور الذي سيميزه عن غيره، ويضمن له فرادة شخصيته، وإطلاق صوته الخاص في عالم يزداد صعوبة كل يوم، ويتجاهل أولئك الذين لا يتقنون تقديم أنفسهم بطريقة مختلفة.

طفلك من العناد إلى التعاون

أماني عبدالمجيد إبراهيم
باحثة – مصر

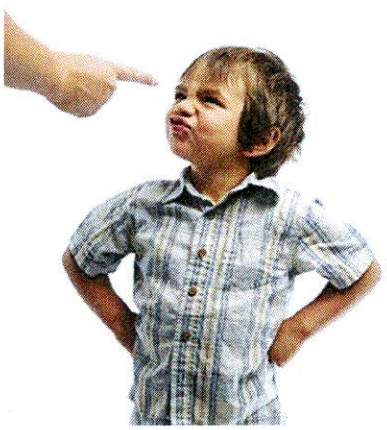

تعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ حيث يمتد أثرها طوال الحياة، فهي تشكل أعلى المراحل الحيوية في نمو الطفل، وتتطور فيها قدرته على التعلم، وتتفتح ميوله، واتجاهاته، ويكتسب ألوانًا متعددة من المعرفة، والمفاهيم، والقيم، ومبادئ السلوك، وأنماط التفكير المختلفة؛ مما يكون له أثر قوي على تشكيل شخصيته في المستقبل.

ولكن هناك العديد من المشكلات التي تظهر في هذه المرحلة، والتي إذا لم تعالج بحكمة سيكون لها أثر سيئ على شخصية الطفل المستقبلية، ومن أهم هذه المشكلات مشكلة العناد التي هي محور مقالتنا.

فيعرف العناد بأنه اضطراب سلوكي شائع يحدث لفترة وجيزة من عمر الطفل، ويصنف ضمن النزعات العدوانية عند الأطفال، ويعتبر محصلة لتصادم رغبات الطفل وطموحاته ورغبات الكبار ونواهيهم.

ويظهر العناد فيما بين سن الثانية إلى سن السابعة؛ ولذلك أطلق على هذه المرحلة سن المقاومة، أو سن العناد، وغالبية المتخصصين يعتبرون أن سلوك العناد خاصية طبيعية من خصائص النمو بصفة عامة، وسلوك العناد خاصية طبيعية من خصائص طفل مرحلة الحضانة بصفة خاصة. فهو تعبير عن الذات، والاستقلال، وصرخة حرية.

العناد ليس غريزة تولد مع الطفل

فالعناد ليس غريزة تولد مع الطفل كما تتصور بعض الأمهات، بل هو مؤشر على خلل في نفسيه الطفل نتيجة سوء التعامل مع غرائزه الفطرية النامية في المرحلة الأولى من عمره. فهو مشكلة لو لم نتعامل معها بأسلوب مناسب قد يتسبب هذا في إصابة الطفل بالعناد في مراحل عمره المتقدمة مما يؤثر على مستقبله، وعلى المجتمع بأسره.

يظهر العناد عند الأطفال فيما بين سن الثانية إلى سن السابعة

أما عن أسباب العناد عند الاطفال، فنجد أن الأطفال تلجأ إلى العناد لأسباب عدة، منها:

١- محاولة الطفل إثبات ذاته، واستقلاليته: فيجادل الطفل في كل شيء، محاولاً فرض رأيه الذي يراه مناسباً.

٢- القسوة: فمعاملة الطفل معاملة جافة، وإملاء الأوامر عليه بصفة مستمرة يجعلان الطفل يلجأ إلى العناد، فالطفل يرفض اللهجة القاسية ويتقبل الرجاء.

٣- استبداد الآباء وتدخلهم في كل صغيرة وكبيرة في حياة الطفل، وتقييده، وعدم إعطائه مساحة من الحرية. فلا يجد الطفل مخرجًا من ذلك إلا بالعناد.

٤- استجابة الآباء لرغبات الطفل نتيجة لعناده، يدعم سلوك العناد لديه، ويصبح أحد الأساليب التي تمكنه من تحقيق رغباته واهتماماته.

٥- توجيهات الآباء المثالية للطفل، وإصرارهم على تنفيذ أوامرهما دون النظر إلى واقعه وظروفه، كمطالبة الطفل بعدم إصدار صوت عند اللعب، وهذا ما يتنافى مع طبيعة الطفل؛ ويدفعه إلى العناد كردة فعل.

٦- محاكاة الطفل لأبويه، فقد يصر الطفل على رأيه متشبهاً بوالديه اللذين يصران على شيء ما، فكما أنهما يطلبان منه تنفيذ شيء معين، فمن حقه هو أيضاً قبول هذا الأمر أو رفضه.

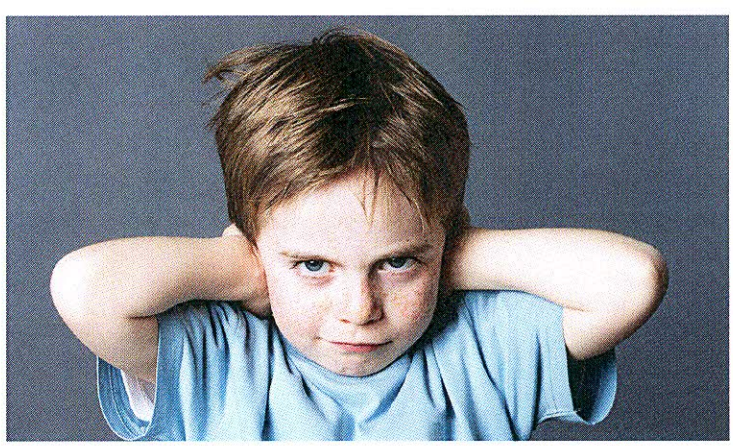

وللعناد بعض المظاهر نذكر منها:

- رفض الطفل التبول.
- اعتراض الطفل بشدة على عمليات النظافة؛ من غسل الوجه، واليدين، والاستحمام.
- رفض الطفل تناول الطعام.
- النوم في مواعيد معينة؛ ولذلك يظهر الطفل مقاومة شديدة لتوجيهات الكبار.

والسؤال الآن: كيف نحول عناد الطفل إلى تعاون؟

يعتبر التواصل العاطفي، وإظهار مشاعر الحب والمودة للطفل العنيد من أهم العوامل التي تحوِّل عناد الطفل إلى تعاون؛ حيث يحتاج الطفل العنيد إلى الاحتواء العاطفي، وإظهار التقدير، والاحترام له، واستخدام مزيد من الأساليب التشجيعية دون الإفراط في ذلك؛ فالطفل العنيد يتأثر بكلمات المدح والتشجيع التي تدفعه إلى التشارك معك، بالإضافة إلى أن هناك بعض العوامل التي يجب على الأسرة والمعلمة اتباعها لتحويل عناد الطفل إلى تعاون منها:

- الاستماع جيدًا إلى الطفل، وسؤاله عن سبب إقدامه على مثل هذا السلوك.
- مدح أي سلوك إيجابي يقوم به الطفل، وإذا لاحظت الأم تغيراً في سلوك الطفل للأفضل فلابد من مدحه من قبيل التواصل العاطفي.
- الصبر، والمثابرة في التعامل مع المواقف الاستفزازية التي يصدرها الطفل ، وعدم تعجل النتائج، فالطفل العنيد سيقاوم، وسيزداد عناده، ولكن على الآباء أن يثقوا في قدرته على إدارة الموقف، وأنه يجب أن يشعر الطفل بأن والديه هما القادران على إدارة الموقف، والتعامل بصبر مع حزن الطفل وضيقه؛ حتى نصل بالطفل إلى أن يكون أكثر تفاعلاً وسعادة وقدرة على التعاون من ذي قبل.

التعامل مع الطفل العنيد يحتاج إلى الحكمة والصبر والهدوء

- تجنب ضرب الطفل لأنك ستزيد من عناده وعليك بالصبر؛ فالتعامل مع عناد الطفل ليس بالأمر السهل إذ يتطلب استخدام الحكمة في التعامل معه.
- تجنب إعطاء الطفل أوامر كثيرة في الوقت ذاته، ولكن يكلف بعمل شيء واحد فقط على أن يكون هذا الشيء خاصّاً به، كأن يرتب لعبه بعد الانتهاء من اللعب مثلاً، بالإضافة إلى ضرورة الحرص على جذب انتباهه قبل إعطائه الأوامر.
- مراعاة نفسية الطفل، وإشعاره بالحب والاهتمام؛ وذلك من خلال حرص الأسرة على تخصيص وقت يومي لمشاركة الطفل بعض الألعاب والمهارات، فهذا من شأنه أن يقوي شعور الطفل بحب واهتمام والديه به، ويخلق نوعًا من التفاعل الودى بين الطفل ووالديه؛ مما يساعد على استجابته للتوجيهات وبشكل أفضل.
- اللجوء للعاطفة، والاحتواء إذا اشتد عناد الطفل، وقولي له: إذا كنت تحبني فافعل ذلك من أجلي، والبعد تمامًا عن العنف إذا اشتد عناده.
- ضبط النفس، ومعاملة الطفل معاملة حسنة والتحدث إليه بشكل هادئ ؛ فالطفل يرفض اللهجة الجافة، ويتقبل الأسلوب اللطيف.
- اختيار نوعية الألعاب التي تثير اهتمام الطفل، وتفرغ طاقاته السلبية مثل ألعاب الفك والتركيب، وألعاب التكوين (البازل)، وألعاب الذاكرة وأمثال هذه الألعاب التي تشترك فيها أكثر من حاسة؛ حيث تثير اهتمام الطفل وتفرغ طاقاته السلبية، وضرورة متابعة الطفل وتشجيعه في أثناء ممارسة هذه الألعاب.
- استخدام رواية القصة (الحكي)؛ حيث أثبتت العديد من الدراسات التربوية فاعلية القصة في التدريب على مهارات التواصل، والحديث، والإنصات، وتدريب الطفل على الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر. فيمكن

تجسيد مشكلات الحياة اليومية في قصة يتعرف من خلالها الطفل على نتائج السلوكيات السيئة، والإيجابية.

– استخدم مسرح العرائس؛ حيث تقوم العروسة بحكي الحكاية لكي تنبه الطفل وتوجهه فيستجيب لها.

– ضع أكثر من حل بديل للخيارات التي يفضلها الطفل؛ حيث يرى الطفل المعاند أن قراره هو السليم فعند وضع خيارات له يأخذ هو بنفسه القرار، وينفذه.

– التقليل من استخدام قول: لا تفعل كذا، ولكن صِف السلوك بأنه سيئ، أو بأنه غير مقبول، مع توضيح أسباب اعتباره مرفوضاً، لأن عدم توضيح الخطأ في سلوك الطفل يجعله يكرر الخطأ نفسه، وناقشه وخاطبه بوصفه إنساناً كبيراً، وبيِّن له النتائج السلبية التي نتجت من أفعاله هذه.

– تشجيع الطفل ومدحه عندما يتصرف بشكل جيد وتحفيزه بمقابل مادي، أو مكافأته بلعبة صغيرة أو قطعة حلوى يحبها، على أن تكون المكافأة مقننة حتى لا يعتاد الطفل على ذلك.

– ترك الفرصة للطفل كي يتحمل عواقب آرائه وأفعاله، ولكن عند تحمله نتيجة آرائه، يجب احتواؤه وعدم تأنيبه على ما فعل، فهذا سيجعله يفكر قبل أن يقدم على هذا العمل مرة أخرى.

– الموازنة بين الرفق والحزم، فيجب ألا تكون الأسرة متراخية أو حادة أكثر من اللازم، فالتراخي ينتج عنه التمرد، والتحكم الدائم في الطفل يضعف شخصيته؛ لذا يتعين إعطاء الطفل مساحة من الحرية في الأمور الخاصة به، التي لا يترتب عليها ضرر؛ فبذلك يشعر الطفل بأنه قادر على تكوين رأي واتخاذ قرار.

– اتفاق الأسرة على مبدأ في التعامل مع الطفل، وذلك بالاتفاق فيما بينهما على ما هو مسموح به وما هو غير مسموح.

– معاقبة الطفل بحكمة ودون انفعال، واختيار نوع العقاب الذي يتفق مع طبيعة شخصية الطفل، فالعقاب يختلف في تأثيره من طفل لآخر، والحرمان من شيء محبب قد يأتي بنتيجة مع طفل ولا يأتي بنتيجة مع آخر، بل يمكن أن يزيد من عناده، فمثلًا يجب عزل الطفل في مكان معين بعيد عن الأشياء التي يفضل اللعب بها وعن مواطن التسلية والترفيه، وحساب وقت العزل بمقدار دقيقة لكل عام من عمر الطفل. وينبغي عدم استخدام الضرب والشتائم كوسيلة للعقاب، فإنهما لن يجديا وإنما سيشعران الطفل بالإهانة.

وأخيراً نقول إن من الأمور الطبيعية أن يحدث اختلاف في الرأي بينك وبين طفلك، ولكن لابد من إدراك أن التعامل مع الطفل العنيد ليس بالأمر السهل، بل يحتاج إلى الحكمة والصبر والهدوء والثبات؛ كي نستطيع أن نساعد الطفل على التخلص من عناده حتى لا يصبح صفة متأصلة فيه، يصعب تغييرها في المستقبل.

فن استخدام الموروث الشعبي في كتب ومجلات الأطفال

عبد الرحمن بكر
كاتب ورسام – مصر

في أواخر التسعينيات جلست يوماً بجوار صديقي الفنان الراحل ممدوح طلعت، وهو يرسم إحدى روائع الأديب المتفرد فريد معوض «رحمه الله»، وكانا ثنائيّاً مبهراً ففريد كتب له حكايات القرية بما فيها أدق التفاصيل الشعبية البسيطة، والعادات المتوارثة، والقيم النبيلة، ورسمها ممدوح بـألوانه الصريحة المبهرة، وأيقوناته الشعبية الدقيقة، وعندما أبديت للفنان إعجابي بقدرته على رسم أدق التفاصيل الشعبية.

قال لي مفتخراً: أنا مختلف عن كل فناني مصر فمعظمهم بدأ حياته الفنية من تحت السلم ثم صعد درجة درجة، أما أنا فقد بدأت على الفور من فوق السلم.

ثم أكمل كلامه ضاحكاً وهو يرى دهشتي وقال: طبعاً فقد كنت واقفاً على سلم أدهن حوائط البيوت بالجير وأرسم سفينة وجملاً وطائرة، وأكتب: حمداً لله على السلامة يا حاجة.

وكما ترون فقد دخلنا في العمق مباشرةً.. فالفن الشعبي بدأ على الجدران.

والتصوير الحائطي كان من أهم أساليب التعبير لذلك الفن؛ فهو حياة كاملة على الجدران، وألوان طبيعية بدائية مبهرة» ومفْرِحة أيضاً..! وليس أدل على ذلك من حوائط الجدران والألوان التي تزين بيوت النوبة.

ولأن الألوان المبهرة الفرحة تشكل عالم الطفل ووجدانه، فقد كانت الباب والبداية الحقيقية لدخول الموروث الشعبي بجميع أشكاله إلى مجلات الأطفال وكتبهم.

فالأراجوز الذي عاش معنا طفولتنا في

الريف، وعند دخول التلفزيون البيوت ظهر الأراجوز الشهير «بقلظ» الذي كان يؤدي حركته وصوته الفنان سيد عزمي ويحاور المذيعة الرائعة نجوى إبراهيم ويقدم تصحيحاً للأفكار والقيم السلبية عند الطفل.. وظهر أوبريت الليلة الكبيرة القريب من قلوب الصغار والكبار، والذي أبدع كلماته الشاعر صلاح جاهين ولحنه الموسيقار سيد مكاوي، وتحرك مسرح خيال الظل أيضاً من القرى والشوارع إلى قاعات المسرح إلى مجلات الأطفال، كما كان صندوق الدنيا هو مفتاح السر لعالم الطفل المبهر ودنيا الحكايات حتى إن مجلة صندوق الدنيا التي بدأت في الصدور عام ١٩٧٨ أصدرت ملحقاً لمجلة الشباب ثم انفصلت لتصبح من المجلات المتفردة في نوعيتها عند الأطفال.

وكان غلاف العدد الأول للفنان القدير نجيب فرح وقد رسم فيه شخصية الرجل الذي يحمل على كتفه صندوق الدنيا ويجول في الطرقات ويلتف حوله الأطفال ليشاهدوا دنياه المتحركة، ولم يكتفِ بذلك بل بدأ المجلة بثنائية رائعة مع الكاتب إبراهيم شعراوي وكانت شخصية الحداد الصغير، وهي محاولة جيدة لصناعة شخصية شعبية جديدة وقد جسد ذكاء الشخصية الشعبية للطفل، فمن المعروف أن الموروث الشعبي يعتز بالبطولات ويمجدها دائماً ويجعل من البطل الشعبي رمزاً للمثل العليا والقدوة لكل شاب مثل النماذج الشهيرة «أبو زيد الهلالي» و«عنترة بن شداد». وكل ذلك يعد من الفنون المتوارثة المنحدرة إلينا من آلاف السنين، وهي تعكس أشكالاً وموضوعات مستمدة من التراث أو من الأسطورة أو الحدوتة أو من ذكريات غامضة تسللت عبر سنوات طويلة منحدرة من جيل إلى جيل.

ديزني.. الرحلة الأولى التي فتحت الأبواب:

سأذكر قصة بسيطة حدثت ففتحت الأبواب للكثير من الفنانين نحو العالم، فعندما خرجت للدنيا مجلة سمير عام ١٩٥٦ كانت رئيسة تحريرها الأستاذة نادية نشأت، وبداخلها شعور متردد عن مستوى المجلة وهل هي على القدر الذي يساوي أن تكون مجلة تُعبر عن الطفل المصري وتنافس المجلات العالمية؟ فقررت أن تسافر على الفور إلى أمريكا وتعرض عملها الأول على أسطورة هذا الفن، وكان لقاؤها بالفنان والت ديزني الذي استقبلها استقبالاً حافلاً، وقد ذكرت هذه الحكاية في مقالة لها نُشرت في مجلة الهلال عام ١٩٦٢ بعنوان «من رمسيس الثاني إلى والت ديزني».

وحينما قابلها قال لها: منذ سنين بعيدة وأنا أحلم بزيارة مصر، وهاهو جزء من البلاد العظيمة يخطو إلى مكتبي، فشكرته، وقالت له: يكفيني أنني مع الرجل الذي جعل العالم أكثر جمالاً، وحقق للكبار وللصغار أحلامهم الرائعة.

وكانت دهشتها عندما وجدته قد علق خلفه لوحة فرعونية عليها أشخاص كثيرون يلعبون الألعاب الرياضية.. فسألته عن سر حبه للبرديات فقال لها: هذه اللوحة التي عمرها ٣٠٠٠ عام هي ملهمتي.. فأجدادك الفراعنة هم

الألوان المبهرة تشكل عالم الطفل ووجدانه

الذين أوحوا لي بصناعة الرسوم المتحركة، وهذه الصورة حركتها يوماً بين يديَّ وأنا أراقب حركات المصارعين، ثم حركت الرسم في يديَّ بسرعة أكثر فإذا به يبعث الحركة في الأشخاص فأوحت لي اللوحة بفكرة الرسوم المتحركة.

وأعجب والت ديزني بمجلة سمير، ودعته السيدة نادية لزيارة مصر ليشاهد التقدم الذي حدث بها في السنوات العشر الأخيرة فقال لها: أنا متأكد أن هناك تقدماً كبيراً قد تمَّ في مصر، فقد حكمت على تقدمكم منك أنت، فحتى في أمريكا نفسها ليس هناك إلا نادراً أن تترأس سيدة تحرير مجلة؛ فهذه الثقافة مازالت عندنا غريبة.

كانت مقابلة نادرة ولو كنت أنا مكان السيدة نادية نشأت لأخبرته أنه منذ عام ١٨٩٢ إلى ١٩٥٤ كان هناك أكثر من خمسين مجلة؛ مصرية صدرت ورئيسة تحريرها امرأة.

قطر الندى واهتمام كبير بالموروث الشعبي

ومما لا شك فيه أن مجلة قطر الندى الصادرة عن وزارة الثقافة تعتبر نموذجاً مثالياً للاهتمام بالموروث الشعبي في الحكاية والرسوم، على مدى تاريخها، الذي احتفل بكل المناسبات الشعبية وكان اهتمام رؤساء تحريرها ووعيهم بقضية الموروث الشعبي واضحاً ومتميزاً دائماً، كما كان للفنان الكبير عبد الرحمن نور الدين الكثير من الكتب التي استخدم فيها التفاصيل الشعبية الدقيقة، وكان من أشهر من رسموا شخصية خيال المآتة.

الموروثات الشعبية والطريق إلى العالمية:

وكما كانت الحارة المصرية هي طريق نجيب محفوظ إلى العالمية، فسيظل الإغراق في المحلية هو من أهم الطرق إلى العالمية، وهذا ما حدث عبر تاريخ مجلات الأطفال وكتبهم:

١- حسين بيكار، ومحمد سعيد العريان

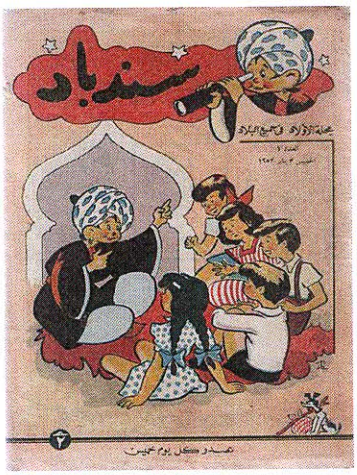

فمن يتابع هذا التاريخ بما به من ثنائيات ناجحة، وبما آل إليه من نتائج يجد نفسه واقفاً في البداية أمام أسطورة الفن «بيكار»، هذا الفنان الذي عبَّر بريشته عن بيئتنا الشعبية بكل موروثاتها، وصنع فنّاً متميزاً في كل المجالات، نتوقف منها عند ما يناسب بحثنا وهو عالم الطفل، فها هو يبهرنا جميعاً في «مجلة سندباد» الصادرة من دار المعارف في ٣ يناير ١٩٥٢ فحين بدأ الثنائية الشعبية الأولى بيكار، مع الأديب الكبير محمد سعيد العريان، نجحت في ابتكار شخصية سندباد المصرية، وبطل المجلة رحالة يجوب العالم كله؛ مما يعنى أن تجوب المجلة وترحل في أجواء مختلفة وثقافات متنوعة. نعم، إنه «سندباد» الفتى الذي تحمل المجلة اسمه، نراه ومعه صرة وعصا ومنظار، يواصل البحث عن أبيه الشهبندر، ويسير خلفه «نمرود» كلب سندباد الذي يرافقه دائماً، وتظهر معه «قمر زاد» أخت سندباد ذات الملامح الجميلة.. ونجحت هذه الشخصية العربية التي تمَّ تحويلها إلى شخصية شعبية مصرية نجاحاً مبهراً.

٢- عنترة بن شداد ورحلة إلى عالم ديزني

عندما كتب فاروق خورشيد سيرة عنترة بن شداد للأطفال، قرر الأديب وليم الميري عام ١٩٦٧ أن يكتبها سيناريو لمجلة سمير، وقام برسم هذا السيناريو الشعبي المتميز الفنان لطفي وصفي.. وقد أبدع فيه إبداعاً ليس له نظير؛ فقد أحاط العمل بكل الأيقونات الشعبية واخترع طريقة جديدة لتبسيط الخطوط مع إبهار في الحركة، فخرج العمل في النهاية أكثر من رائع؛ مما لفت نظر (روي) شقيق والت ديزني الذي كان في زيارة إلى مصر، وكانت بداية الطريق لسفر الفنان لطفي وصفي للعمل باستديوهات والت ديزني.

٣- هاني المصري، وشعبياته الدقيقة التي أبهرت العالم

حينما رسم الفنان هاني المصري في المكتبة الخضراء كتاب الحصان الطيار للأستاذ يعقوب الشاروني، ورسم في التوقيت ذاته أربعة كتب حكايات عربية لدار عكاظ، وكانت هذه الكتب تزخر بكل ما هو شعبي بدقة متناهية، بدأ ساعتها رحلة لمدة ١٥ عاماً في استوديوهات الرسوم المتحركة العالمية مثل استوديوهات ديزني، ودريموورکس، وورنر حيث شارك في العديد من أفلام الأنيميشن العالمية الشهيرة مثل فيلم برينس أوف إيجيبت، وإلدرادو، وأوسموزيس جونز.

وعاد بعدها إلى مصر ليتوج رحلته بصناعة جيل مصري من فناني الرسوم المتحركة، وقاد مع الدكتورة نهى عباس رحلة وجود نقابة لفناني التحريك، والتقى مرة أخرى برائد أدب الأطفال يعقوب الشاروني ليكملا معاً ما بدأه في مشروع جديد وهو ثلاثة كتب مبهرة تعتبر نموذجاً مثالياً لكل من يريد أن يرى كيف يرتبط الفن الشعبي بالقصة الشعبية وهي مجموعة (حكايات رادوبيس - والفرس المسحورة - وأحلام حسن).

٤- حلمي التوني، ويعقوب الشاروني، ورحلة إلى العالمية عبر بولونيا)

لا يخفى على أحد التاريخ الطويل للفنان القدير حلمي التوني وكيف أنه يعد أحد أهم أعمدة الفن الشعبي المقدم للأطفال، وقد توج هذه المسيرة في عام ٢٠٠٢ برسمه كتاب أجمل الحكايات الشعبية، وهو بقلم رائد أدب الأطفال الأستاذ يعقوب الشاروني، وكان هذا العمل المشترك الذي توج لنا معنى الثنائية الناجحة في التزاوج بين القلم المبدع والريشة المذهلة، وقد فاز الكتاب بجائزة آفاق جديدة التي يقدمها معرض بولونيا لأفضل كتاب مقدم للأطفال، متفوقاً على ١٢٠٠ عمل تقدمت بها دور النشر على مستوى العالم.

وقد ظهر في الكتاب تنوع كبير في الملابس والأزياء والشخصيات مما يثير تساؤلات فورية عن تلك الثقافة الثرية والمتنوعة في الشرق، كما نجح الكتاب عبر النص والرسوم في إظهار رؤية لبلاد بعيدة كادت تطمسها وتخفيها النظرة الغربية المصطنعة، وضمت لجنة التحكيم كبار الأساتذة المتخصصين في فنون الرسم والجرافيك بجامعات إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا ولفت نظرهم أن رسوم هذا الكتاب ولوحاته تستمد أسلوبها من تراث فني وتقني شهير في الحفر علي الخشب والطباعة، كما أن الرسوم ذات أشكال صريحة ومحددة تعيد ذاكرة القارئ إلي مرحلة الطفولة، والألوان غنية ونابضة بالحياة.

من يتابع أعمال الفنان حلمي التوني يجد إصدارت للأطفال كثيرة تبهرنا ببساطة التفاصيل الشعبية وطريقة تقديمها للأطفال مثل سلسلة كان زمان، والمنمنمات، وأيضاً مجموعة أجمل الحكايات التي مثلت ثنائيّاً آخر له مع الكاتب راجي عنايت.

٥- خيال الحقل ورحلة إلى كل بيت

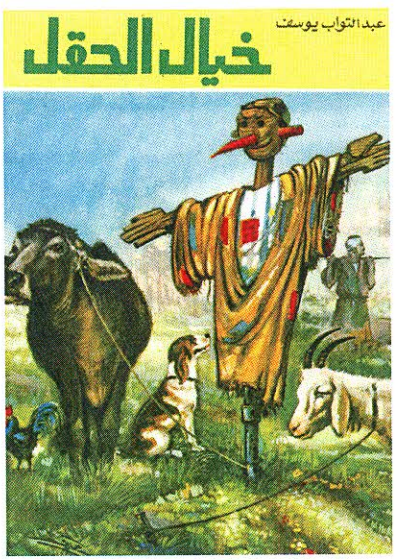

مما لا شك فيه أن الأيقونة الشعبية المتفردة في الريف المصري «خيال المآتة» حين قرر الأديب الكبير عبد التواب يوسف يوماً ما أن يحولها إلى شخصية «تُحس وتشعر وتتحدث»، وكان نتاجها كتاب «خيال الحقل» الذي من تفرده يومها في نوعه ومضمونه ورشاقة أسلوبه، أن برزت الثنائية الرائعة بين الكاتب الكبير والفنان القدير جمال قطب، وهي من أهم عناصر نجاح الكتاب، وصار مقرراً دراسيّاً في كل مدارس مصر، وطبعت منه ملايين النسخ فسكنت كل بيت، ووجدان كل طفل.. وكانت بداية صاحبه إلى عالم الريادة في أدب الطفل، كما أضافت إلى الفنان جمال قطب الكثير في عالم كتاب الطفل وجعلته يكمل هذه المسيرة ويخرج لنا السلسلة الذهبية التي أعدها ورسمها لمكتبة مصر فصارت أعماله الرائعة لكتب الأطفال تنافس أعماله المذهلة لروايات الكبار.

٦- البطل مليم وبلبع اللئيم

وهنا سنتوقف قليلاً لنتابع موروثاً شعبيّاً تم تطويره ببراعة غنائية وفن مذهل، فهاهو الشاعر الكبير فؤاد قاعود يستلهم من الأدب الشعبي سيرة جديدة تمشي على غرار السير الكبرى، ليقدمها للأطفال في مجلة سمير عام ١٩٦٩ ويشترك معه في ثنائية جديدة فنان قرر منذ البداية أن تكون الموروثات الشعبية هي أدواته التي صاحبته إلى العالمية وهو الفنان عدلي رزق الله.

وينطلق معنا فؤاد قاعود في ملحمة طويلة أسبوعية استمرت قرابة الأشهر الستة، ليحكي لنا حكاية البطل مليم وبلبع اللئيم .. وفي مقطع صغير من الملحمة يقول الشاعر:

مليم رحل ع السفينة — وساب المدينة حزينة
تحلم بعودة بطلها — يجي يحقق أملها
وكانت الأطفال — مع الشباب والرجال
لما تزيد المظالم — وتكتر الأهوال
يطبلوا ع الطبول — ويغنوا غنوه تقول
مليم يا مليم
إمتى تعود يا ولد — والعدل والنعيم
ينوروا لينا البلد — إمتى تعود يا بطل
وبعد ظلم السنين — يهل نور الأمل

ويكمل الفنان عدلي رزق الله مسيرته فيرسم سلسلته الشهيرة الشعبية للأطفال «سلسلة تمر» والتي أسماها على اسم ابنته، وينطلق من مجلة سمير إلى فرنسا ليعمل في مجلات «أوكابي» و«بوم دابي» و«بيرلن» و«بن بن».

٧- حكايات زمان، ورحلة إلى فرنسا

عندما التقى «عليان» كانت حكايات زمان.. نعم، عندما تقابل الأديب الكبير على ماهر عيد، والفنان القدير علي دسوقي، في مجلة علاء الدين عام ١٩٩٤ اجتمعت الحكاية الشعبية بالريشة العاشقة للشعبية، ومن منا يستطيع أن ينسى شعبيات علي دسوقي؟ واستمرت حكايات زمان تتدفق عبر صفحات علاء الدين وانتقلت منها إلى صفحات مجلة قطر الندى، فها هي شجرة العمدة، ويوسف أفندي، وكنافة مزيكا.. والجنية والصياد وفانوس المسحراتي، وبائع الفطير، وبلح الخالة فاطمة، حكايات عميقة المعنى تدفعنا إلى الجذور الطيبة ولها صدى في النفس لا يُنسى، تتدفق إلينا عبر ريشة ترسم بطريقة خاصة جداً، على أنواع غريبة من الورق والقماش بخامات بيئية شعبية بسيطة واضحة في الطباعة.. وعندما أرادت شركة فرنسية أن تترجم بعض أعمال مجلة علاء الدين كان اختيارها لمجموعة من حكايات زمان، وانطلق بعدها الأديب علي ماهر إلى حصد الجوائز الأدبية في مجال روايات الطفل.

٨- تنابلة الصبيان وشعبيات في كل مكان

لا يمكن أن يذكر الفن الشعبي المقدم في حكايات الأطفال دون أن نتوقف عند أسطورته وهو الفنان حجازي الذي تعامل مع الموروث الشعبي بحب شديد فقدم لنا نموذجاً مثاليّاً عاش في وجداننا وهو حكايات تنابلة الصبيان، وكم من المجلات تزينت لسنوات طويلة برسومه الشعبية للأطفال، فمن مجلة سمير المصرية إلى مجلة ماجد الإماراتية؛ حيث عاشت معنا شخصية المسحراتي التي كتبها الشاعر الكبير فؤاد حداد ورسمها حجازي بريشته النادرة، واستمرت رسومه الشعبية تزين نصوص عشرات الكتاب والمبدعين، منهم

الأديب المتميز عبد الجواد الحمزاوي، ومحمد المطارقي، وجار النبي الحلو، والمنسي قنديل، وربيع فتح الباب، لكي تؤصل أعمالاً إبداعية بشكل فني دقيق، وتصنع أيقونات وزخارف وترسم جدراناً وحوائط، وفرحة طفل يرسم بألوانه المبهجة على جدران بيته وعلى جدران كل بيوت الجيران دون أن يجد من يوقفه، بل الكل يدفعه لينطلق وينتج لنا الفرحة.

٩- بهجت عثمان وأشياء أسامة فرج

عبر صفحات مجلة علاء الدين في عامها الأول ١٩٩٣ انطلقت ريشة الفنان القدير بهجت عثمان لترسم لنا لوحات شعبية تزين باب أشياء الذي كان يحكي فيه الأديب أسامة فرج، كل ما يجول بخياله من مقارنات شعبية، واستمرت أشياء في وجدان الكثير من الأطفال لأنها أشعلت في العقل نوعاً مختلفاً من تقديم الحكاية، واستمر الفنان بهجت عثمان في بدايات هذه المجلة الوليدة يزين بخطوطه الشعبية الأنيقة أعمال كبار الكتاب فيرسم المصري يعالج السلطان للأديب جار النبي الحلو والسماء تمطر حلوى للأستاذ محمد أمين، والصبر مع من؟ للأديب الفنان محسن يونس.

(وله ثنائية شعبية أيضاً متميزة مع الأديبة أماني العشماوي حينما رسم لها مجموعة حكايات جديدة من تراث الشعوب).

١٠ - ميكي كنفاني وبندق صبي قهوة

عندما تعاقدت دار الهلال على أن تصدر مجلة ميكي كان لها في البداية دور آخر غير دور الترجمة والنقل؛ فقد قرر كتابها ورساموها أن يقوموا بإدخال ميكي وبندق إلى القلوب عن طريق التفاعل الشعبي وتحبيب الطفل في الموروث الشعبي فصدرت الأعداد الأولى من تأليف الأستاذ مجدي نجيب ورسوم الفنان محمد التهامي، وكان في رمضان فجاء عنوان القصة ميكي مسحراتي عبر الزمان، وصدر غلاف العدد الأول من سوبر ميكي برسوم محمد التهامي وقد رسم ميكي وهو يصنع الكنافة وخلفه بندق صبي قهوجي يحمل الشاي، ووصل إلى الفنان محمد التهامي – رحمه الله – «خطاب شكر» من شركة والت ديزني ظل يحتفظ به طوال حياته.

١١ - الزوجان الكاتبة والفنان وحكاية الأراجوز والسلطان

لا يستطيع أحد أن ينسى الفنان القدير إيهاب شاكر وشعبياته المتميزة، وكيف استمر هو وزوجته الأديبة سميرة شفيق يعملان معاً لسنوات طويلة عبر صفحات الكثير من المجلات، وتوجا أعمالهما بمجموعة متميزة من الكتب الشعبية التي حصدت الكثير من الجوائز، يأتي على رأسها كتاب «حكاية الأراجوز» وكتاب: «حكاية السلطان» و«لو كنت ملكاً».

أدوات الفنان في التعامل مع نص الحكاية الشعبية

يجب أن يتذكر الفنان دائماً ويدرس أدق التفاصيل التي تساعده على تصميم الحكاية الشعبية. فالأرض مفروشة في خياله بأنواع مبسطة من الكليم والحصير المصنوع من الليف والجريد، والسلاسل تملأ الأركان، وأشكال كثيرة من أواني الفخار والأباريق المزخرفة بالأشكال الهندسية تحيط عالمه، وأعمال التطريز على الملابس والحلي المزخرفة بالخيوط الملونة والمحلاة بالترتر والخرز والزرابر وغيرها بينما تتحرك ريشته في تلوينها ووضع تفاصيلها.. ولا ينسى في تزيين شخصياته النسائية مقتنياتهم الجمالية مثل (القراط – والخلخال، والكردان الذي يأخذ شكل الهلال وتنسدل منه سلاسل في نهاية طرف كل منها رمز شعبي)، ولا ينسى الرموز الشعبية ذات المدلولات العميقة مثل (الفانوس – الهلال – والنجمة، والعروسة – والحصان – والكف – والجمل والسيف – والأسد).

حلم أخير

ألا يتبادر إلى الأذهان الكثير من هذا الجهد الذي تم نشره عبر سنوات طويلة لم يتم تجميعه أو تدقيقه أو وضع بحوث حوله على الرغم من أهمية قضية الطفل ومعرفته بموروثه الشعبي؟ وما تمَّ عرضه من اهتمام العالم بثقافتنا، ونحن في مصر حقاً لا نملك منتجاً أكثر أهمية يمكننا استثماره بقدر منتجنا الثقافي الذي يختفي ويندثر، تحت وطأة عدم الاهتمام، بينما يمكننا استثمار هذا التراث والاعتداد به بوصفه مصدراً اقتصاديّاً. فلكل دولة ثقافتها ولكل دولة تراثها الشعبي، كما أن دول العالم تعيد الاهتمام بتراثها مرة أخرى حفاظاً منها على الهوية. لذلك نحن في حاجة ماسة إلى إعادة توثيق التراث المصري الشعبي المقدم للطفل منذ بداية الخمسينيات إلى الآن؛ للحفاظ على الهوية وإحياء الثقافة الشعبية.

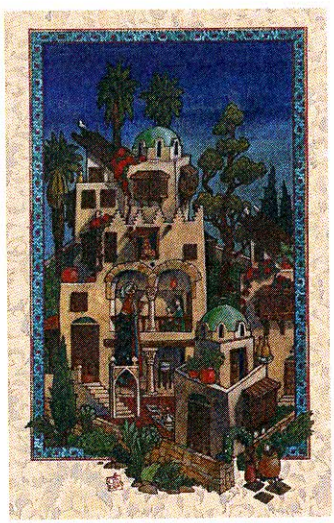

ملف العدد «الطفل والتكنولوجيا»

سعيّاً وراء التعمق في ابراز إيجابيات وسلبيات تأثير التكنولوجيا على الأطفال، جاء الملف ليضم ستة موضوعات بزوايا وقضايا متنوعة، هي:

- حول «**توظيف أفلام الرسوم المتحركة في التعليم**» قدم لنا **الدكتور كريم بهاء** المدرس بمعهد السينما بأكاديمية الفنون تجربة ثرية في تعليم الأطفال في سن أقل من الخامسة عبر الرسوم المتحركة، باعتبارها وسيطاً بصريّاً مناسباً لتعليم هذه المرحلة العمرية؛ حيث عرض تجربة وزارة الرى المصرية من خلال إنتاج سبعة أفلام رسوم متحركة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة حول نهر النيل، تناول من خلالها تعليم الطفل علاج السلوكيات الخطأ في التعامل مع المياه، والتعريف بجغرافية نهر النيل وتاريخه، وارتباط نهر النيل بتاريخ المصريين منذ عهد الفراعنة.
- أما الباحثة **هند حجازي** فقد قدمت موضوعاً حول «**الطفل والتكنولوجيا**» أكدت من خلاله أن الأطفال لهم موهبة فائقة في تعلم استخدام التكنولوجيا الحديثة التي لها آثار إيجابية وأخرى سلبية، داعية الآباء والأمهات إلى أهمية الإعداد الجيد للأطفال وتوعيتهم للتعامل مع هذه التكنولوجيا، وتقديم بدائل جاذبة للحد من آثارها السلبية، والتي تقوم على اللعب والقيام بالزيارات والخروج إلى الحدائق ودور السينما، والأهم هو الحوار المنفتح والمستمر مع أطفالنا.
- كما قدم د.**محمد أبو الخير** الأستاذ بأكاديمية الفنون موضوعاً حول «**مسرح الأطفال والتكنولوجيا**» الذي يؤكد من خلاله كيف نقلت التكنولوجيا المسرح إلى عالم لا محدود نحو الحداثة، وقدم ثلاثة أنواع من مسرح الأطفال والتكنولوجيا: **الأول** هو المسرح التكنولوجي الذي يعتمد على آلات تكنولوجية تزيد من عناصر الإبهار في العرض، **والثاني** المسرح الرقمي الذي يقدم الأعمال المسرحية رقميّاً، **والثالث** المسرح الافتراضي الذي يلعب دوراً كبيراً في العملية التعليمية وإكساب المهارت لاعتماده على برامج معدة لذلك على شبكة الإنترنت.
- في حين يقدم الدكتور **محمد عطا** الأستاذ بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة القاهرة موضوع «**التعليم .. من الورقة والقلم إلى التعلم النقال**»؛ حيث قدم تعريفاً للتعليم النقال الذي يعتمد على الهواتف النقالة وتطبيقاتها، واستخداماته المتعددة من حيث المشاهدة والاستماع واللعب، مؤكداً أن هذا النوع من التعليم سيكون النمط السائد في المستقبل لتعليم أطفالنا.
- وحول «**أطفالنا وشبكات التواصل الاجتماعي**» يأتي موضوع الباحث **خلف أبو زيد** الذي يشير من خلاله إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت أمام الطفل عالماً جديداً مليئاً بالدهشة، ومنوهاً بأهمية الدور الأسري في توفير الحماية لأطفالهم من هذه الوسائل الحديثة وليس في حجبها عنهم.
- وقدم الدكتور **خالد صلاح الدين** المدرس بكلية التربية بجامعة الأسكندرية موضوعاً حول «**كيف نتعامل مع أبنائنا المدمنين للتكنولوجيا؟**» باعتبار أن استخدام التكنولوجيا أصبح واقعاً لا مفر منه، مقدماً مجموعة من النصائح للاستخدام الإيجابي لها، وذلك عبر تقنين استخدامها مع الأطفال ومتابعة ما يشاهدونه ومشاركة أطفالهم في استخدامها، وأخيراً أن يكونوا – هم ذاتهم – قدوة في الحد من استخدام هذه التكنولوجيا حتى لا يساهموا في تحويل أطفالهم إلى مدمنين لها.

توظيف أفلام الرسوم المتحركة في التعليم

كريم بهاء
مدرس بمعهد السينما – مصر

إذا أراد المدرس شرح درس للطلبة لم يعد قادراً على تقديمه شفاهيّاً، فإنه يعرض المعلومة مصحوبة برسم توضيحي، وربما في بعض الأحيان من خلال استخدام أجهزة لعرض البيانات عبر فيديو مصور عن موضوع الدرس، فلماذا أصبحت الصورة بهذه الأهمية ووسيلة مفيدة جدًّا في عمليات التربية و التعليم؟

وهل يمكن الاستغناء عنها والعودة إلى الصياغات الشفاهية والكتابية فقط، وخصوصاً بعد أن تزايد الحديث عن سلبية الوسائط التكنولوجية المستخدمة في عرض الوسائط البصرية المصورة، مثل التلفزيون والإنترنت والأجهزة الذكية؟

في هذه المقالة نسعي لكشف أهمية الصورة وتوظيفها في التربية والتعليم، وكيف يمكن تحييد السلبي من ثقافة الصورة وتعظيم الإيجابي منها.

ولفهم الصورة؛ علينا أن ندرك أهمية استقبال الصورة في عقولنا نحن البشر؛ إذ يشير د.شاكر عبد الحميد في كتابه عصر الصورة إلى بعض الحقائق المهمة، فمثلاً هناك دراسة تبين أن الناس يتذكرون ١٠٪ مما يسمعون، ٣٠٪ مما يقرءون، أما النسبة الكبرى للتذكر فهي للصور حيث يتذكر الإنسان أكثر من ٨٠٪ مما يراه.

وفي إشارة أخرى إلى كم الصور التي تصل إلينا يوميّاً يرى بحث آخر ذكره الكتاب نفسه أن ٩٠٪ من مدخلاتنا الحسية هي مدخلات بصرية، أي معلومات تصل إلى المخ عن طريق الإبصار.

ويلاحظ كثير من المدرسين في أثناء الدروس استجابة الأطفال سواء للصور أو الشرح اللفظي، في كلتا الحالتين المهم بالنسبة إلى المدرس هو وصول المعلومة إلى الطفل المتلقي لكي يتمكن من استيعاب الدرس، والأمر راجع علميّاً إلى أن نصفي المخ هما الأكثر نشاطاً عند الطفل، فنصف المخ الأيمن هو الذي يقوم بمعالجة المعلومات البصرية، ونصف المخ الأيسر هو النصف المتعلق بما هو منطقي وتحصيلي ويحول التفاصيل المناسبة إلى

مجردات يطلق عليها مسميات لفظية.

الملاحظ أن الأطفال في مراحلهم التكوينية الأولى وحتي سن ٥ سنوات يكون لديهم خيال محدود – وهو على العكس مما يقال- كما يشير د. محمد القاضي في كتابه عن فن الكتابة للأطفال حيث يحدد سمات الطفل الاستيعابية في هذه المرحلة التكوينية بما يلي:

– تناول المحسوسات لا المجردات.

– التمركز حول الذات، فالطفل في هذه المرحلة يكون غير اجتماعي.

– الثروة اللغوية لديه محدودة جدًا وتقتصر على تحقيق استجابات سريعة؛ مما يجعل كلامه – في كثير من الأحيان- غير واضح.

– يكرر الكلمات والعبارات التي يشعر الطفل أنها تحقق استجابات ناجحة في البيئة المحيطة.

إذن الملاحظ أن النصف الأنشط من المخ لدي الطفل في هذه المرحلة العمرية هو النصف الأيمن المرتبط بالمدخلات البصرية؛ لذا يكون من الناجح جدًا تعليم الطفل أقل من خمس سنوات استناداً إلى الصور واستقبالها.

ولما كان إدراك الطفل أيضاً مرتبطاً بالمحسوسات لا بالمجردات، فإن الأنسب للطفل في هذه المرحلة هي الصور المبسطة الموجهة، حتي في صناعات الصور المتحركة كالأفلام والمسلسلات ، فنجد أن استجابة الطفل في هذه المرحلة لفيلم مدته ساعة ونصف الساعة مثلًا تكون غير مكتملة لعدم قدرته على فهم العمق المجرد للفيلم، وإدراك تفاصيل الحكاية والربط بينها لفهم خط الأحداث والاستمتاع بها، لكنه في هذه المرحلة يستمتع بالأفلام القصيرة أو المسلسلات المصورة التي لا تتجاوز الحلقة فيها الدقائق الخمس.

من هنا تأتي أهمية التعليم من خلال الوسائط البصرية وبخاصة للأطفال في سن أقل من الخامسة، سواء كانت الوسائط هذه قصصاً مصورة أو أفلاماً أو مسلسلات، أو رسوماً متحركة قصيرة.

والميزة التي يوفرها لنا العصر، أن تقنيات إنتاج الأعمال البصرية المعتمدة على تقنيات الرسوم المتحركة تزداد انخفاضاً في التكلفة يوماً بعد الآخر بسبب دخول تكنولوجيا البرمجيات والكمبيوتر في هذا المجال الفني؛ مما ساعد العديد من الجهات الخدمية في الوطن العربي على تمويل إنتاج أفلام رسوم متحركة قصيرة موجهة للأطفال لتقديم معلومات تعليمية وتربوية مهمة لمستقبل الطفل.

تعليم الطفل أقل من خمس سنوات لابد أن يعتمد على الصورة من خلال القصص والرسوم المتحركة والأفلام القصيرة

وفي السطور التالية سنعرض أنموذجاً مرتبطاً باستخدام المياه بوصفها مورداً رئيساً للحياة وتعليم الطفل كيفية التعامل معها، والنماذج متوفرة على مواقع إلكترونية بحيث يمكن للمؤسسات التعليمية عرضها على الأطفال لإكسابهم الخبرات المناسبة والخاصة بالتعامل مع المياه.

أفلام متحف النيل بأسوان

قامت وزارة الموارد المائية والري بجمهورية مصر العربية بتمويل سلسلة من ٧ أفلام رسوم متحركة قصيرة تناقش موضوعات مرتبطة بنهر النيل والتعامل معه، وتمَّ تحديد عناوين فرعية لكل فيلم بحيث يعرض ما يلي:

١- علاج السلوكيات الإنسانية الخاطئة في التعامل مع نهر النيل.

٢- الحفاظ على قطرة المياه وأهميتها.

٣- التعريف بالقناطر وخزان أسوان والسد العالي.

٤- التعريف بجغرافيا النيل من المنبع إلى المصب.

٥- التعريف بلعبة الجريدي باعتبارها رياضة مائية تمارس في أسوان.

٦- التعريف بتاريخ علاقة المصريين بالنيل.

٧- يجب ألَّا يكون هناك قرار منفرد بخصوص نهر النيل.

هذه العناوين التي تبدو ضخمة ومهمة للكبار تمَّ تبسيطها وتقديمها بلغة مبسطة من خلال سبعة أفلام قصيرة تعتمد على موقف يدور بين شخصيتين؛ فرس النهر فيرو والتمساح تيمو، ومن خلال أحداث مبسطة وسهلة على الاستيعاب يتم تقديم المعلومات المراد تعليمها للطفل.

الموضوع الأول:

في حين يفكر تيمو في حاجاته للتخلص من قمامة في النيل تخرج له عروسة النيل الغاضبة، فهي تقيم في مملكة تحت نهر النيل، وتعيش هناك من أجل التدخل لحمايته

من سلوكيات البشر الخاطئة، لتناقش عروس النيل مع تيمو عدة سلوكيات خاطئة منها التخلص من المخلفات في النهر؛ لذا يبدأ تيمو في مساعدتها على التخلص من هذه السلوكيات ومحافظاً – في النهاية – على مملكة عروس النيل تحت مياه نهر النيل.

رابط الفيلم : https://www.youtube.com/watch?v=DAIB-yf9fTk

الموضوع الثاني:

قطره مياه سقطت على الأرض بإهمال فتبخرت وصعدت لتنضم إلى قطرات الماء في سحابة، بينما تيمو وفيرو في حالة عطش ينظران إلى السماء في انتظار تساقط المياه.

إلا أن قطرة تقرر حَثَّ باقي قطرات السحاب على عدم النزول إلى أرض إفريقيا؛ نظراً إلى عدم قدرة سكان إفريقيا على حماية المياه. وبالفعل تقوم ثورة في السحاب برفض قطرات الماء النزول إلى الأرض، ويتحدث فيرو مع قطرة المياه، لتبدأ مجموعة من المعلومات الإرشادية التي تقدمها القطرة لكيفية الحفاظ على قطرات المياه وسط تعليقات ساخرة من تيمو التمساح واحترام من فيرو الذي ينجح في إقناع تيمو بضرورة احترام قطرة المياه لأنها الحياة.

وتهطل الأمطار وتعود المياه إلى النيل بعد بدء تنفيذ خطط تنظيم استهلاك المياه في الري والصناعة وفي الحياة اليومية.

رابط الفيلم https://www.youtube.com/watch?v=W_PB-xuyoRc&t=

الموضوع الثالث:

تيمو يقرر المساعدة في بناء سد أمام منزله للسيطرة على النيل و يقوم فيرو بتوجيهه إلى خطئه ويحكي له عن تجارب ترويض نهر النيل، بدءًا من محاولات ابن الهيثم التي فشلت في الماضي، لكن مع توافر العلم الحديث تم إنشاء القناطر الخيرية ثم خزان أسوان، وكيف أن الفيضان ظل قويًا، والنهر لا يزال يحتاج إلى ترويض، فتكون النتيجة إنشاء السد العالي.

رابط الفيلم: https://www.youtube.com/watch?v=k3lZz8_6OPc

الموضوع الرابع:

تيمو يستعد للإجازة ويعرض على فيرو أن يأخذا إجازة لاستكتشاف منبع نهر النيل فيبدأ فيرو في تذكيره بأننا بالفعل نعرف مكان منبع النيل ويخبره بمعلومات عن الأمر، ويعرض تيمو أن يذهبا في رحلة نيلية تبدأ عكس مسار النيل من المصب في البحر المتوسط للمنبع، ليخبره فيرو بمعلومات جديدة عن جغرافيا النيل وأسباب صعوبة رحلة مثل هذه.

يصاب تيمو بالإحباط من صعوبة الأمر، ولكن فيرو يجد حلاً ليبدأ معاً رحلة طائرة من أسوان إلى المنابع.

رابط الفيلم: https://www.youtube.com/watch?v=-opgEF5b534&t=200s

الموضوع الخامس:

بينما يقضي فيرو وقته على ضفاف النهر، يلهو تيمو إلى جواره في مركب نيلي بعدد من الأمور المزعجة منصتاً إلى موسيقي المهرجانات ويطرطش مياهاً على فيرو. هنا يغضب فيرو خصوصاً أن ما يسمعه تيمو وما يقوم به ليس ترفيهاً ولا حتى نشاطاً شعبيّاً كما يسميه تيمو، ليقرر تعريفه برياضة نيلية أصيلة هي ما يجب أن تكون عليه الرياضة الشعبية وهي رياضة مراكب الجريدي التي تتم في أسوان ليصطحبه في رحلة تبدأ من تصنيع المركب وإعدادها حتي النزول في النهر وسط سعادة تيمو بالأمر، إنه صنع لعبته ويمارس لعبة نيلية أصيلة يستمتع بممارستها وهو ينصت لموسيقي شعبية بآلات عزف مصرية.

رابط الفيلم: https://www.youtube.com/watch?v=IwTGm99tRQg&t=6s

وزارة الري المصرية تقدم ٧ أفلام رسوم متحركة للأطفال حول نهر النيل

الموضوع السادس:

يقرر تيمو التضحية بنفسه لكي يأتي فيضان النيل، فينقذه فيرو مذكراً إياه أن الفيضان يأتي في الصيف أصلاً وليس في الشتاء، ويستدعي الإله حابي ليعرفه بتاريخ علاقة المصريين بنهر النيل وكيف تم الحفاظ عليه، ثم يستعرض صور الإيذاء الحالي للنهر وكيف أنه من الضروري التمسك بتراثنا القديم في احترام نهر النيل لأنه المصدر الذي يمد المصريين بالحياة.

رابط الفيلم https://www.youtube.com/watch?v=Jn_euqtp_CE&t=152s

الموضوع السابع:

حين يقرر فيرو بناء سد داخل المنزل لأن تيمو لايحترم احتياجات فيرو، يصطدم الاثنان بفكرة إنشاء السد بالمنزل قبل أن يتفقا على التحاور واحترام الآخر حتي يتمكن الاثنان من استخدام الموارد الموجودة بالمنزل دون أن يسيء أي منهما للآخر.

رابط الفيلم https://www.youtube.com/watch?v=mFE-Wiyxv1w&t=2s

هكذا يمكن توظيف الثقافة البصرية في مهام تعليمية، وأرى أنه مع تطور وسائل نقل المعلومات وتركيزها على الثقافة البصرية هناك بعض السلبيات، ولكن العمل على استغلال جوانبها الإيجابية سوف يسمح بطبيعة الحال بتقديم منتج بصري يخدم تعليم الأطفال كما في موضوع سلسلة أفلام متحف النيل.

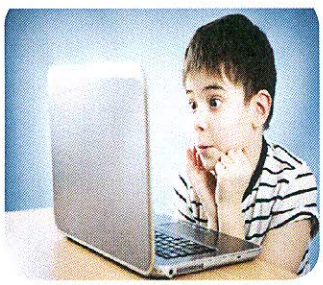
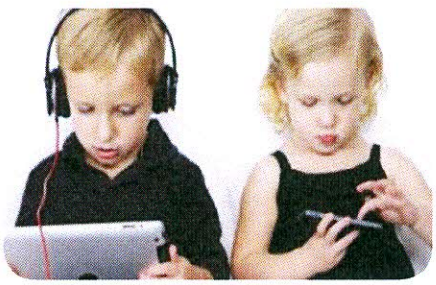

الطفل والتكنولوجيا

هند محمود حجازي محمود
باحثة – مصر

أصبحت التكنولوجيا جزءًا أساسيّاً من حياتنا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا ولا أبناءنا عنه، وتطورت ألعاب الصغار من ألعاب تقليدية إلى أجهزة محمولة يستخدمونها على مدار اليوم لساعات طويلة، ولا يستطيعون الاستغناء عنها.

ويتمتع أطفالنا بموهبة فائقة في تعلم استخدام التكنولوجيا الحديثة من أجهزة المحمول، والحواسيب، وشاشات اللمس، وألعاب الفيديو، والتلفزيون، والإنترنت، فنرى الأطفال يحملون في أيديهم الأجهزة المحملة بأحدث الألعاب الإلكترونية كالآيباد، والآيفون، وقد سيطرت الألعاب على عقولهم متفوقين على الكبار في استخدامها.

وتعد التكنولوجيا الحديثة سلاحاً ذا حدين حيث إنها تعمل على منح الأطفال الكثير من الفوائد، ولكنها تعمل على التأثير بشكل سلبي على الأطفال من النواحي الصحية، والاجتماعية، والتعليمية.

فمن الآثار السلبية التي يتركها الاستخدام المفرط لوسائط التكنولوجيا على الطفل: إرهاق العين، والسمنة، والكسل، وقلة عدد ساعات النوم، وآلام الظهر والعنق والفقرات، وإصابته بالأمراض العضوية والنفسية، ونمو شخصية عنيفة وعدوانية لديه بسبب رؤيته بعض المشاهد العنيفة في برامج التلفزيون أو الألعاب المحببة لديه وبالتالي يسعى لتقليدها،

أثر استخدام التكنولوجيا يتوقف على طريقة تعاملنا لها

وأفلام الكارتون الحديثة التي تغرس القيم الغربية في نفوس الأطفال، وكذلك ضعف الروابط الأسرية، والعزلة الاجتماعية، وعدم الرغبة في الاختلاط بالآخرين، وقلة تكوين علاقات الصداقة ومشاركة الأطفال الآخرين.

ومن الآثار الإيجابية التي يمكن أن توفرها هذه الوسائط للأطفال، تعلم الحروف، وطريقة نطقها، والاستماع إلى أصوات الحيوانات، وتعلم برامج الرسم من خلال البرامج، والألعاب، والفيديوهات، كما أنها تشبع خيال

الطفل، وتسهم في عملية الإبداع، والابتكار، والتفكير، والتأمل لديه.

ويعتمد أثر استخدام التكنولوجيا السلبي أو الإيجابي؛ على طريقة تعاملنا نحن الكبار من آباء وأمهات وطريقة توجيهنا لأطفالنا إلى الطرق الصحيحة التي يمكن الاستفادة من خلالها من هذه التقنيات الحديثة، فلا فائدة من منع طفلك من مشاهدة التلفزيون أو استخدام الإنترنت، ولا يمكن تجاهل التقدم والتطور الهائلَيْن الذي حدث في العالم، ولكن من الأفضل أن توجهي طفلك لاستخدامها، وتراقبي محتوى هذه الأجهزة، وذلك من خلال اتباعك بعض الأمور منها:

يتمتع أطفالنا بموهبة فائقة في تعلم استخدام التكنولوجيا الحديثة

- استمعي إلى طفلك، وشجعيه على الأنشطة الاجتماعية في حياة الواقع وممارسة الهوايات المحببة لهم، مثل: أنشطة الأندية الرياضية، وأنشطة الرسم، والأشغال اليدوية.
- خصصي أوقاتاً، ومواعيد محددة لمشاهدة التلفزيون أو ممارسة ألعاب الفيديو.
- انتقي لطفلك أفضل البرامج، والتطبيقات المفيدة التي توسع مداركه، وتساعده تعليمياً وتربوياً، وتكسبه الأخلاق الحميدة والقيم الراقية.
- النفور من اللقطات والبرامج غير اللائقة أمام طفلك، ومناقشته في أضرارها.
- علمي طفلك كل ما هو جديد من وسائط التكنولوجيا المختلفة؛ لتعزيز قدراته العقلية المختلفة، وتطويرها.
- تابعي طفلك من بعيد دون أن تشعريه بأنه تحت المراقبة؛ حتى تساعديه على اختيار ما يتناسب مع قيم الأسرة.
- زودي غرفة طفلك بمجلات علمية، وقصص، وكتب مصورة، وألعاب تجذب انتباهه.
- نبهي طفلك إلى أن الشخصيات الإلكترونية والكرتونية مجرد رسوم غير حقيقية، ينبغي عدم تقليدها حتى لا يضروا أنفسهم.
- شاركي طفلك عند مشاهدة برامج التلفزيون؛ وذلك للرد على استفساراته، وتوضيح بعض الأمور التي قد يصعب عليه فهمه.

وفي النهاية التحدي الأكبر أمام الآباء، والأمهات يكمن في الإعداد الجيد للبيئة الإلكترونية للأطفال، وتوعيتهم بطرق استخدامها بشكل إيجابي، فبدلًا من الشكوى من سلبيات التكنولوجيا، ومنع طفلك من ممارسة التكنولوجيا، قدمي إليه البدائل الجذابة مثل تبادل الزيارات الأسرية، والذهاب إلى الحدائق أو دور السينما أو مسرح العرائس أو السيرك، وقدمي إليه الدعم النفسي والصحي والتعليمي والترفيهي؛ حتى لا يقع فريسة سهلة لوسائط التكنولوجيا، وساعديه على النقد البناء للبرامج المختلفة التي يشاهدها، ويختارها حتى يتجنب آثارها السلبية، فلا يقتصر دور الآباء والأمهات على الحماية والمتابعة، بل تصرفي بصفتك صديقة لطفلك من خلال الحوار المتفتح والمستمر حول مختلف الأمور.

مسرح الأطفال والتكنولوجيا

د. محمد أبو الخير
أستاذ بأكاديمية الفنون – مصر

شهدت السنوات الأخيرة ثورة هائلة في علوم الاتصال والمعلومات، حوَّلت العالم إلى قرية صغيرة بحيث يستطيع أي إنسان يعيش في أي مكان على سطح الأرض - من خلال شبكة الإنترنت - أن يرى ويتابع كل ما يحدث في أي دولة من دول العالم في اللحظة ذاتها. وهذا التطور السريع جعل من شبكة الإنترنت مكتبة عالمية عامة يمكن أن يرتادها كل فرد صغيراً كان أو كبيراً ومن أي بقعة على سطح الأرض، جعلت هذه الشبكة كل وسائل العلم والمعرفة عند أطراف الأصابع. إنها رؤية أخرى تتجاوز استخدام التكنولوجيا في المسرح مثل أجهزة الصوت والإضاءة وتغيير الديكورات، لتصبح مادة التكنولوجيا هى المسرح الحقيقي للأحداث، وهنا يكون المسرح قادراً على تجاوز المحدودية إلى عالم لامحدود نحو الحداثة. ويمكن القول حينما نتحدث عن العالم الواقعي للمسرح بكل مفرداته بأنه محدود وغير قادر على أن يفك أسر الواقعية من مكان وزمان وحضور حي بين مؤدٍّ وجمهور، ولكن مع عالم التكنولوجيا والإنترنت هناك العالم الافتراضي. ومن هنا ينطلق بلا حدود نحو الجديد بكل قيمه على مستوى المضمون والشكل معاً. وعن مسرح الأطفال والتكنولوجيا يمكن الحديث في هذا الإطار عن ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: المسرح التكنولوجى Technological Theatre وهو أن تساهم الآلية التكنولوجية (أجهزة إضاءة الليزر Laser Lighting، تغير ديكور، أجهزة صوت، مؤثرات موسيقية.....) فى مفردات العرض المسرحي لتجعل منه عرضاً مشوقاً لجمهور الأطفال، مثل استخدام ألوان وأطياف وشخصيات تتحرك بألوان مبهرة على خلفيات وعلى شاشات في المسرح، تأثيرات الأمطار والسحب والبرق، أصوات الزلازل والأمواج وسفن الفضاء، استخدام جهاز الهولوجرام Holograms ، وظهور شخصيات في الفراغ المسرحي تتحرك وتتحدث بالأبعاد الثلاثة...كل هذه الأشياء جعلت التطور التكنولوجي يطور من سبل الإخراج في مسرح الأطفال.

المستوى الثانى: المسرح الرقمى Digital Theatre، وهو تقديم الأعمال المسرحية فى صورة رقمية، ثم معالجة هذا المنتج الفني ووضعه على أقراص إلكترونية لاستخدامها من خلال الكمبيوتر أو شبكة الإنترنت.

التكنولوجيا نقلت المسرح إلى عالم لامحدود نحو الحداثة

هذا يجعلنا نستفيد من النظرية الحديثة في مجال التعليم حيث «التعليم بالترفيه»، وواقعها التطبيقي يأتي من خلال جهاز الكمبيوتر وعالم الإنترنت، والسر وراء ذلك أن جهاز الكمبيوتر قد تطور كما هو معروف من مجرد جهاز لأداء العمليات الحسابية والمنطقية، إلى جهاز يتعامل مع النصوص المكتوبة والصوت والفيديو، كل ذلك مع وجود عنصر التفاعل بين الجهاز والمستخدم، وبناء عليه فإن كل ما كان يقوم في المدارس من

أساليب للتعليم بالترفيه، أمكن محاكاته باستخدام الكمبيوتر، وكل ما يستخدم في التلفزيون أو المسرح اليوم، أمكن نقله أيضاً إلى برامج الكمبيوتر.

«وأنا شخصياً أستمتع بمشاهدة ابنة أختي ذات الأعوام الثلاثة وهي تلعب مع «just my grandma and me» وهي قرص مدمج.. مبنية على (مسرحيات) كتاب للأطفال. لقد حفظت عن ظهر قلب حوار هذه القصة الكرتونية وهي تتحدث مع الشخصيات تماماً كما تفعل عندما تقرأ لها أمها كتاباً. وعندما تستخدم ابنة أختي فأرة الكمبيوتر للضغط على «صندوق بريد»، فإن صندوق البريد يفتح وتقفز منه ضفدعة أو تظهر أحياناً يد وتجذب باب صندوق البريد مغلقة إياه. إن قدرتها على التأثير فيما تراه على الشاشة – والإجابة عن السؤال: ما الذي يحدث إذا ما ضغطت هنا؟– يحافظ على إبقائها مستمتعة بالتعلم. كل هذه الأشياء تجعل التعامل مع هذه البرامج متعة حقيقية فيقضي الأطفال الوقت معها دون أن يشعروا بالملل، هذا بالإضافة إلى تحقق الفائدة بتلقي المعلومات واستيعابها بيسر وسهولة.

- **المستوى الثالث:** المسرح الافتراضي Virtual Theatre، وهو استخدام شبكة الإنترنت فى خلق «مسرح افتراضي» يكون فيه المستخدم هو المؤلف والمخرج ومهندس الديكور ومبتكر الشخصيات ومصمم الإضاءة والحركة والموسيقى... إلى كل ما يحتاجه من فنون لإخراج العرض المسرحي، وذلك من خلال برامج معدة على شبكة الإنترنت بها مفردات العملية الفنية ويقوم المستخدم بإبداع رؤيته عبر مسرح افتراضي.

لم يعد المسرح الجديد هو الذي تجاوز الحبكة التقليدية، أو الذي حطم الوحدات الثلاث: الموضوع والزمان والمكان، أو المسرح

المسرح الافتراضي له دور كبير في العملية التعليمية والتفاعل وإكساب المهارات

الذى هجر الكلمة وتغنى بلغة الجسد، أو كليهما معاً، وإنما هو مسرح انطلق من سمات عصره، عصر العلم والمعرفة والتطور التكنولوجي. المسرح فى الإطار القديم واقعى مهما أوتى من تحديث وتجديد، إنه يمثل الواقع Representation of Reality، بينما يدخل مسرح عصر التكنولوجيا بالمفهوم الرقمي في منظومة مختلفة، أي في وسيط فنى وتكنولوجي جديد يجعل منه حالة مسرحية جديدة كل الجدة في مضمونها وشكلها الفني. إن هذه الحالة حالة مستقلة ومتفردة، وهي تعيش في الواقع الافتراضي داخل الإنترنت. إن هذا المسرح له معايير جديدة ومستقلة عما هو متعارف عليه من قبل، إنها حالة خاصة من النهج الجديد وخلقت في الوقت ذاته لغة جمالية جديدة. إنها مرحلة فوق الواقع super-realism، لقد خلق هذا النوع من التطور «المسرح التفاعلي Interactive Theatre» حيث نجد مكونات المسرح موجودة عبر الإنترنت: النص، الشخصيات، المكان، الملابس، الإضاءة المكياج، الموسيقى.. وهنا

يأتى دور المستخدم (الجمهور) إنه هو الذى يكون بيئة هذا العالم المسرحي برؤيته وبوجهة نظره. هو الذي يتحكم في صياغة هذا العرض المسرحي. ويتم ذلك في سرعة فائقة، ويمكن أن يتشارك مبدعون وجمهور عريض في الوقت ذاته عبر شبكة الإنترنت.

يسهم المسرح الافتراضي بدور كبير فى العملية التعليمية؛ فهو يخلق مناخاً تعليمياً قائماً على التجربة، ويساعد الأطفال على تعلم العديد من المهارات بشكل عملي مثل الكتابة وبرمجة الحاسب إلى جانب المهارات الفنية والاجتماعية. يقدم المسرح الافتراضي مزيداً من التفاعل بين الأطفال والكمبيوتر؛ حيث تقوم الشخصيات الافتراضية بدور المساعد للمستخدم مزودة إياه بالعديد من المهارات التي يحتاجها المستخدم.

عن طريق المسرح الافتراضي يستطيع الأطفال معاً التحكم في انفعالات الشخصيات المتحركة وتصرفاتهم باستخدام تقنية الجرافيك، التي توضح لهم مشاعر الشخصيات وطريقة تفكيرها في كل لحظة، وهذه الطريقة تمكن الأطفال من مشاركة بعضهم بعضاً وخلق قصة مشتركة، وكذلك كتابة الحوار وتصميم الشخصيات والملابس والديكور والإضاءة وإعداد الموسيقى وتقديم العرض المسرحي بشكل متكامل. ولهذا النوع من المسرح سمات:

١) الاتصال بشبكة الإنترنت

«اتصال الأفراد بشبكة إنترنت له احتياجات مادية وبرمجية، واحتياجات معرفية، تتمثل الأولى منها فى حاسب ومعدل وبرنامج اتصالات، أما الاحتياجات المعرفية فتتمثل في البحث عن مؤسسة توفر خدمة الاتصال ومعرفة نوع الخدمة وتكاليفها، وتقديم طلب الاشتراك وسداد الرسوم .. ثم يلي ذلك تحقيق الاتصال بتشغيل الجهاز وبرامج الاتصال، ثم الدخول إلى الشبكة وتشغيل برامجها والاستفادة من هذه البرامج واستثمارها للوصول إلى المواقع المختلفة». ومن هنا فإن الاتصال بشبكة الإنترنت له بعد اقتصادي مهم لابد من توفره حتى يكون هذا الاتصال قائماً، وأيضاً له بعد معرفي وعلمي بكيفية الاتصال، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو على مستوى المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية.

٢) التعددية الثقافية

من خلال شبكات الإنترنت يمكن الانفتاح على الآخر، «لقد أصبح ممكناً الآن أن يرسل أي إنسان إلى إنسان آخر رسالة عبر الإنترنت؛ لأغراض تجارية، أو تعليمية، أو حتى لمجرد التسلية. وبإمكان الطلاب في مختلف أنحاء العالم أن يرسلوا الرسائل إلى بعضهم بعضاً ... كذلك استطاع المتراسلون، الذين ربما لن يرتاح كل منهم للآخر لو تبادلوا الكلام بشكل شخصي مباشر، أن يشكلوا روابط صداقة عبر الشبكة. وسوف يضيق طريق المعلومات السريع إلى ذلك الفيديو، الذي سيلغى لسوء الحظ اللاتحدد الاجتماعي، والعرقي، والجنسي الذى يتيحه التبادل المعلوماتي».

يمكن التعرف على الأعمال الثقافية بشكل عام، وعلى فن المسرح بشكل خاص، في البلدان المختلفة فى عالمنا الصغير، وهذا يتيح التعرف على التيارات والرؤى المختلفة، وعلى القيم في الثقافات الأخرى، ومن ثم يولد التلاحم والتنوع والتلاقح مع المعارف المغايرة والإبداعات الجديدة.

٣) السهولة المعرفية

إن أسلوب الإنترنت، يتمتع بالسهولة واليسر، في الحصول على المعلومات والمعارف سواء الاجتماعية، العلمية، الاقتصادية، السياسية، الرياضية، الفنية.

٤) الفردية

إن ثورة المعلومات أدت إلى إزالة عقبات الزمان والمكان، وبالتالي إلى زيادة الاتصال والمعرفة بين مختلف الأفراد في القرية الكونية، وساعد ذلك على الانعزال والفردية. وقل مثل ذلك عن الكومبيوتر أو Internet، فهي تفتح أمام الفرد إمكانات غير محدودة من المعرفة والمعلومات في مختلف أجزاء المعمورة، ويحصل على كل هذه المعلومات وهو وحيد منعزل أمام شاشته دون اتصال إنساني مباشر.

٥) تكنولوجيا التسمم الثقافي
Technologically Intoxicated Culture

إذا كان للتكنولوجيا إيجابياتها في رفع مستوى الحياة الإنسانية وتحقيق الرخاء والرفاهية من خلال توفير الوقت والجهد وإيجاد حلول وعلاج لكثير من المشكلات والأمراض، إلا أنها على الجانب الآخر تسببت فى كثير من الانحلال الخلقي، والتفكك الأسرى، وانتشار المخدرات والسرقات، وسيادة العنف والجريمة، إن كل ذلك يؤدى إلى تفكك النسيج القيمي لبنية المجتمع. فقد أصيبوا عملياً بمرض فقدان المناعة ضد العنف Acquired Violence Immune Deficiency

لذلك يجب تفهم مضمون المعلومات الواردة على الإنترنت لكل من المنزل والمدرسة والمكتبة لحماية الأطفال من المضامين الضارة. ووضع ضوابط الاستخدام ومدة الاستخدام خصوصاً مع وابل المعلومات الغزيرة التي تهطل على المستخدم في كل المجالات وتلبية حاجة الطفل إلى المعرفة. ومشاركة الأطفال في استخدام شبكة الإنترنت في مختلف المجالات لبيان الاستخدام المفيد وتكلفة الاستخدام في الحصول على المعلومات أو المنتجات أو غيرها. ومراعاة المرحلة العمرية للطفل واحتياجاته في التعلم والتسلية. إنه التحدى الثقافي الذي يجب أن ننتبه له في تواصلنا مع الثقافات العالمية.

من الأهمية حماية الأطفال من المضامين الضارة ووضع ضوابط للاستخدام

حملة مصرية
من أجل حماية الأطفال من التنمر على الإنترنت

أطلق المجلس القومي للطفولة والأمومة المصري حملة على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل حماية الأطفال من التنمر على الإنترنت، تحمل الهاشتاج #أنا ـ ضد ـ التنمر.

جاءت الحملة تحت مظلة البرنامج المشترك: «**برنامج التوسع في الحصول على التعليم وحماية الأطفال المعرضين للخطر**» الذي ينفذه اليونيسف ويموله الاتحاد الأوربي.

تهدف الحملة إلى توعية الأطفال والمراهقين وتمكينهم، من خلال تعريفهم بإرشادات وإجراءات السلامة عبر الإنترنت، وذلك من خلال محتوى جذاب، كما تتطرق الحملة إلى تقديم إجابات لتساؤلات الآباء ومقدمي الرعاية حول ما يمكن القيام به لحماية الأطفال من الأذى عبر الإنترنت خاصة مع إقبال الأطفال الصغار على الإنترنت.

ويتضمن التنمر على الإنترنت:نشر، أو إرسال رسائل إلكترونية، تتضمن نصوصاً أو صوراً أو مقاطع فيديو، تهدف إلى إلحاق أذى ، أو تهديد، أو نشر شائعات عن شخص آخر، عبر مجموعة متنوعة من المنصات الرقمية، مثل الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، وغرف الدردشة، والمدونات والرسائل الفورية، والرسائل النصية.

التعليم .. من الورقة والقلم إلى التعلم النقال

د. محمد عطا

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة – مصر

شهد العالم منذ مطلع القرن الحالى نقلة حضارية هائلة شملت كل أوجه الحياة ومجالاتها؛ حيث إنه فى كل يوم تظهر على مسرح الحياة معطيات حديثة تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر جديد ومهارات جديدة للتعامل معها بنجاح، وأصبحت الثورة التكنولوجية الرقمية هى العنصر الرئيس المحرك لعجلة الحياة، كما أصبح تأثير استخدام التكنولوجيا على الأفراد أكثر من أي وقت مضى، وبالطبع كان للطفل النصيب الأكبر من هذا التأثير على مواقف التعليم والتعلم المختلفة.

كما أن هذا التقدم العلمي والتطور التكنولوجي أدخلا العالم إلى ما يسمى بالعصر المتنقل، الذي أصبحت فيه وسائل التكنولوجيا تنتقل مع الأفراد وتُحمل باليد، وتوضع فى الجيب لصغر حجمها، وبات استخدامها ميسراً فى أى زمان ومكان، ويأتي الهاتف المحمول (الموبايل) فى مقدمة هذه الوسائل التي انتشرت بشكل سريع، فلم يحظَ أى جهاز آخر بهذا الانتشار كما حظىَ جهاز الهاتف المحمول؛ حيث انتشر استخدام الهواتف المحمولة بين جميع شرائح المجتمعات على مستوى العالم بغض النظر عن مستواها الثقافى والاجتماعى والاقتصادى، وأصبح امتلاك الهاتف النقال ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها ولا التنقل من دونها.

وبمقارنة ذلك باستخدام الأفراد للكمبيوتر يمكن ملاحظة أن استخدام الهواتف المحمولة تفوق على استخدام الأفراد لأجهزة الكمبيوتر؛ وذلك نظراً إلى سهولة استخدام الهاتف المحمول ورخص سعره وسهولة حمله وتوافره فى أى زمان ومكان.

ظهور مصطلح التعلم النقال

إن شدة الاحتياج إلى سرعة الوصول إلى

المعلومات بغض النظر عن الزمان والمكان والذى جعل جميع الأفراد على مستوى العالم بغض النظر عن اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية لا يمكنها الاستغناء عن الهواتف المحمولة، كل ذلك استدعى انتباه العديد من التربويين لآلية توظيف الهواتف النقالة فى عمليتي التعليم والتعلم؛ مما أدى إلى ظهور مصطلح جديد فى مجال التعليم أطلق عليه التربويون التعلم النقال (Mobile Learning أو M-Learning)، والذى يشير إلى استخدام إمكانات الهواتف المحمولة وتطبيقاتها فى عمليات التعليم والتعلم.

وقد لاقى مصطلح التعلم النقال قبولاً كبيراً لدى العديد من الممارسين التربويين، وبدأت العديد من المؤسسات التعليمية توظيف خدمات الهواتف النقالة فى العملية التعليمية؛ من أجل إتاحة الفرص المتنوعة لوصول المتعلمين إلى الخدمات التعليمية المختلفة بكفاءة عالية بغض النظر عن الوقت والمكان، ولكن وفقاً لاحتياجات المتعلمين ورغباتهم.

حيث إن التعلم النقال يتيح أساليب ممتعة للتعلم خارج القاعات الدراسية، كما يوفر التعلم النقال أسلوباً بسيطاً للتعلم الذاتى والتعلم الفردى، هذا بالإضافة إلى إتاحة فرص التغذية الراجعة الفورية، كما يعطى استخدام بيئات التعلم النقال للمتعلمين فرصاً سهلة للوصول إلى المعلومات أكثر من أى وقت مضى ووفقاً لاحتياجات المتعلمين أنفسهم.

كما يوفر التعلم النقال فرصاً سهلة

أصبحت الثورة التكنولوجية الرقمية العنصر الرئيس المحرك لعجلة الحياة

للدخول على شبكة الإنترنت نظراً إلى توافر هذه الميزة بالهواتف النقالة كافة، كما أنه يتميز عن أجهزة الكمبيوتر بسهولة حمله والتنقل به من مكان إلى مكان ومن دون الاحتياج إلى تيار كهربائى، كما يوفر التعلم بالاستعانة بالهواتف المحمولة متعة حقيقية يمكن للمعلمين استثمارها مع الأطفال الذين فقدوا الرغبة فى التعلم، هذا بالإضافة إلى قدرته على التغلب على المشكلات التي قد تواجه بعض الأطفال، وبالأخص الذين يعانون من صعوبات التعلم أو المتعلمون ذوو الاحتياجات الخاصة التي تعوق تعلمهم.

استخدامات الهواتف المحمولة فى تعليم الأطفال:

هناك العديد من الاستخدامات المفيدة والمثمرة للهواتف المحمولة، والتى يمكن لمعلمات أو أولياء الأمور الاستفادة منها فى تعليم أطفالنا، والتى نوجزها فى النقاط التالية:

استخدام شبكة الإنترنت: يمكن للمعلمات أو أولياء الأمور استخدام الهاتف المحمول أو الأجهزة اللوحية فى البحث عن معلومات مبسطة تناسب الأطفال من خلال بعض المواقع المخصصة للأطفال، ثم إتاحة الفرصة للأطفال بالتصفح داخل هذه المواقع، وبالطبع ستكون تجربة ثرية للطفل أن يرى ويشاهد الكثير من الصور والمعلومات بصرياً، بالإضافة إلى تعوده على التعلم الذاتي؛ لأن الأجهزة المحمولة توفر الشاشات اللمسية والتى تجعل الطفل مستخدماً فعالاً لهذه الأجهزة.

مشاهدة العديد من القصص الإلكترونية: يمكن عرض العديد من القصص الإلكترونية، والتى توفر للأطفال التمتع بإمكانات المصادر الرقمية من صور متحركة وأصوات ومؤثرات صوتية وألعاب وأغانٍ مصاحبة لهذه القصص والتى لا توفرها القصص الورقية المطبوعة.

تشغيل بعض المواد المسموعة: يمكن الاستعانة بالأجهزة المحمولة فى تشغيل العديد من الأغانى والمواد المسموعة وتوظيفها لتعليم الأطفال من دون الحاجة إلى توفير أجهزة صوتيات ضخمة أو مكبرات صوت، هذا بالاضافة إلى بعض الألعاب الصوتية أو تنمية مهارات الاستماع للأطفال من خلال تشغيل بعض الأصوات، وعلى الطفل تمييز هذا الصوت أو نطق الأحرف قريبة الشبه صوتاً إلى آخره من أنشطة وألعاب مرتبطة بتنمية مهارات الاستماع التى تعتمد على حاسة السمع.

مشاهدة لقطات الفيديو: كثير من المعلمات أو أولياء الأمور يكونون فى أمس الحاجة إلى توضيح بعض المعلومات أو الخبرات من خلال بعض لقطات الفيديو، والتى تعجز المعلمات أو أولياء الأمور عن توفيرها أحياناً، فى حين أن استخدام موقع اليوتيوب YouTube مثلاً وعرض لقطات الفيديو المناسبة للأطفال على الهواتف المحمولة سيكونان حلاً سحرياً لهذه المشكلة، والذى يوفره هذا الموقع من ملايين الفيديوهات التعليمية والتربوية المناسبة للأطفال.

الألعاب التعليمية أو التربوية: يوفر جهاز الهاتف المحمول إمكان تنزيل العديد

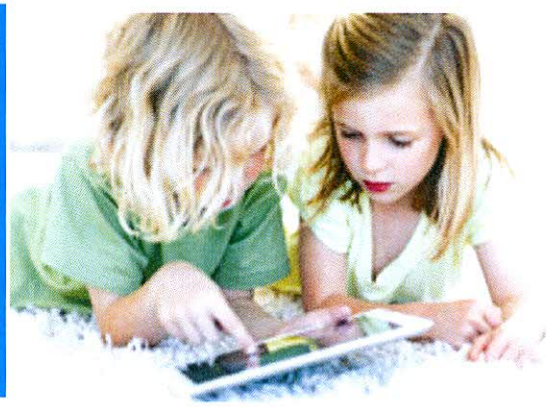

التعليم النقال هو توظيف الهواتف النقالة في عملية التعليم والتعلم

من الألعاب الجذابة والشاقة للأطفال من خلال موقع Play store على الأجهزة التى تستخدم نظام تشغيل الأندرويد، ولكن على المعلمات وأولياء الأمور مهمة انتقاء نوعية هذه الألعاب، فمنها ما هو ضار بالأطفال ومنها ما هو مفيد لهم، فهناك آلاف أو ملايين من الألعاب التربوية والتعليمية بمختلف اللغات، والتى قد تخدم مناهج الطفل أو تكون أداة تعليمية جذابة ومبهرة للأطفال.

كما يمكن للمعلمات توظيف هذه الألعاب ودمجها مع الأجهزة والمستحدثات التكنولوجية بالروضات مثل تشغيل هذه الألعاب من خلال السبورات الذكية؛ وذلك بتوصيل الهاتف المحمول بهذه السبورات الذكية.

عرض وتشغيل الكتب الإلكترونية: توفر الكتب الإلكترونية ميزات لا توفرها الكتب الورقية؛ من حيث توفير العديد من المصادر الأخرى الإضافية على هذه الكتب مثل بعض الصور المتحركة والاصوات المسموعة والمؤثرات الصوتية وكذلك العديد من لقطات الفيديو ومواقع الإنترنت والتى تعزز هذه الكتب عن الكتب الورقية، وتعطى إثارة وتجذب انتباه الأطفال، وكل هذه الكتب يمكن عرضها على الأطفال من خلال الأجهزة المحمولة والأجهزة اللوحية.

استخدام الهاتف المحمول ماسحاً لرمز الاستجابة السريع QR - CODE: يعد رمز الاستجابة السريع، وهو تطور لشكل الباركود نظراً إلى السعة التخزينية الأعلى التى يتميز بها، ويمكن فك شفرة رمز الاستجابة السريع وقراءته باستخدام أحد البرامج المخصصة لذلك والذى يمكن توافره على الهواتف النقالة.

ولاستخدام هذه التقنية والاستفادة منها، فاننا نحتاج فقط إلى القيام بتثبيت التطبيق QR Code Reader على الهاتف الخاص بك، وللقيام بعملية مسح و قراءة الـ QR Code تحتاج لاتباع الآتي:

١- قم بفتح التطبيق الموجود على هاتفك المحمول.

٢- قم بتوجيه الكاميرا الخاصة بهاتفك إلى الرمز المطلوب مسحه وقراءته.

لن يكون التطبيق مضطراً إلى التقاط صورة للرمز، فبمجرد تشغيل التطبيق وتوجيه الكاميرا نحو الرمز يقوم التطبيق بعملية مسح ضوئي للرمز، وفي خلال بضع ثوانٍ يقوم بقراءته وترجمته ثم تظهر لك محتويات الرمز أو الكود بشكل تلقائي.

ويمكن للمعلمين والمعلمات استخدام خاصية QR فى الأنشطة الصفية وغير، وذلك على النحو التالى:

- وضع أكثر من رابط فيديو فى صفحة واحدة، وعلى المتعلمين الاختيار والاستماع للفيديو المفضل لديه.
- وضع رابط لبعض الأناشيد التعليمية.
- وضع رابط لبعض الألعاب الإلكترونية التعليمية. واستخدامه فى عمليات التعزيز بعد إجراء أنشطة ما.
- استخدامه للتواصل مع أولياء الأمور لإرسال بعض الفيديوهات الخاصة بأعمال الأطفال، وإرسال بعض الصور لأنشطة أبنائهم أو إرسال بعض التقارير أو إرسال استطلاعات للرأى ..إلخ.

استخدام الهاتف المحمول بيئة للواقع الافتراضى:

نجد أنّ كلمة الواقع الافتراضي virtual reality تشرح نفسها بشكل مبسط عن معنى هذه التقنية، وهي مشاهدة عالم محيط حولك غير متواجد فعليًا.

ويمكننا القول إنه عالم تخيلي ثلاثي الأبعاد بالصوت والصورة، يجعلك تحصل على الإحساس نفسه، كما لو كنت موجوداً داخل هذا العالم لتعيش تجربةً سواءً بالإثارة، أو الرعب أو الراحة النفسية.

استخدام نظارات الواقع الافتراضى: الآن أصبح استخدام الواقع الافتراضى أمراً بسيطاً للغاية بعد انتشار نظارات الواقع الافتراضى وتوافرها بأسعار زهيدة؛ مما يوفر فرصاً للمعلمين والمعلمات وأولياء الأمور بشكل سهل ويسير فأصبح الآن من السهل - عندما نريد - أن يذهب الطفل للفضاء أو يهبط على سطح القمر أو قاع البحر أو إحدى الغابات أو الإسكيمو ... إلخ، فكل ما علينا الآن أن

نقوم بتحميل أحد برامج الواقع الافتراضى من متجر Play store بشكل مجانى أو تشغل فيديو ثلاثى الأبعاد مع إمكان تحريك ٣٦٠ درجة من موقع YouTube على أحد الهواتف المحمولة ووضع الهاتف المحمول داخل نظارة الواقع الافتراضى، ونطلب من الطفل ارتداءها والتحرك بها وفقاً لما يراه ليعيش عالماً افتراضيّاً يشبه تماماً الواقع الحقيقى ولكن بشكل خيالى افتراضى.

استخدامات تقنيات الواقع المعزز فى تعليم الطفل:

كم مرَّ بنا من معلومات مجردة في الكتب وكنا نتمنى لو تجسدت هذه المعلومات في صورة أو فيديو أو أشكال ثلاثية الأبعاد لرؤيتها أو فهمها أو معرفة المزيد عنها! كم مرَّ بنا من مواقع جغرافية وأماكن تراثية ورغبت في معرفة المزيد من المعلومات ورؤية الصور والوسائط حولها! لقد تحققت هذه الأماني وأصبح مجرد تعريض كاميرا هاتفك المحمول للكتاب الورقي العادي أن تبعث فيه الحياة، بمعنى أنك وبكل سهولة ويسر تستطيع أن تستعرض الكثير من المعلومات والصور والفيديو والأشكال الثلاثية الأبعاد ومن دون أي تكاليف مادية تذكر، بل يمكنك التعرف على الشوارع والآثار والمباني والمواقع الجغرافية والمعالم المشهورة ومشاهدة الصور والفيديو وغيرها من المعلومات بمجرد تسليط كاميرا الهاتف الذكي على هذه الأشياء ومن دون أي رسوم وذلك من خلال تقنية الواقع المعزز.

بعض العقبات التى تعوق استخدام الهواتف المحمولة فى التعليم:

بالرغم من كم هذه الفوائد والاستخدامات للهواتف المحمولة فى التعليم، فإن هناك بعض العقبات التى تقف حائلاً أمام انتشار هذا النوع من التعليم الشائق والجذاب للأطفال والتى منها:

- صغر حجم الشاشة فى الأجهزة المتنقلة وخصوصاً الهواتف النقالة؛ مما يقلل من كمية المعلومات التي يتم عرضها أو تؤثر على حاسة الإبصار.
- سعة التخزين محدودة إلى حد ما.
- يستغرق عمل البطاريات مدة قصيرة ؛ ولذلك تتطلب الشحن بصفة مستمرة.
- كثرة الموديلات واختلافها يؤدى إلى عدم الألفة السريعة مع الأجهزة.
- يمكن فقده أو سرقته بسهولة أكثر من أجهزة الكمبيوتر المكتبية.
- أقل قوة ومتانة من أجهزة الكمبيوتر.
- هناك صعوبة في الطباعة إذا لم يتم توصيل الجهاز بشبكة ما.
- يتطلب تطبيق نموذج التعلم النقال تأسيس بنية تحتية: شبكات لاسلكية، وأجهزة حديثة.

وأخيراً .. بالرغم من هذه العقبات فإن هذا النمط من التعليم يعد هو المستقبل القادم لتعليم أبنائنا، فهذا الانتشار الكبير للهواتف المحمولة سيفرض نفسه بكل تأكيد على واقع التعليم على مستوى العالم والذى بالفعل بدأ فى الانتشار فى دول شتى وأدى ذلك إلى عدم الاحتياج إلى الكتب الورقية والورقة والقلم، والاعتماد على الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية لتقديم تعليم عالى الجودة لأبنائنا وبطريقة شائقة وممتعة وجذابة لهم.

نمط التعليم النقال يعد المستقبل القادم لتعليم أبنائنا

أطفالنا وشبكات التواصل الاجتماعي

خلف أحمد محمود أبوزيد
باحث – مصر

تلعب تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة، دوراً كبيراً في جذب قطاعات وشرائح عمرية مختلفة، إلى استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية، والتي علي رأسها الفيس بوك وتويتر ويوتيوب وغيرها في التواصل الاجتماعي، الذي ما لبث أن تحول من مجرد تواصل بين أفراد العائلة والأقارب والأصدقاء المقربين، إلي المعجبين والمهتمين بصفة عامة، وقد ظهر ذلك جليّاً مع نجوم المجتمع والشخصيات العامة والبارزة، وكان الأطفال إحدى فئات المجتمع التي جذبتها هذه الوسائل الجديدة بإمكاناتها التكنولوجية العالية، التي شكلت أمام الطفل عالماً جديداً مليئاً بالدهشة، حتى أصبح أكثر الأطفال يكونون مجموعات «جروب» ويقضون أغلب أوقاتهم علي هذه الشبكات، ونحن هنا لا نصادر علي هذه الوسيلة التكنولوجية الجديدة، التي أصبحت سمة العصر، وأمراً واقعاً لا مفر منه، ولكن نريد أن نوضح أنه إذا كانت لهذه الوسيلة إيجابيات، فهي أيضاً لا تخلو من السلبيات التي تتطلب التوعية الجادة، والرقابة للطفل، في هذه المرحلة المهمة من حياته، التي تتشكل فيها بذور ثقافته ومعارفه، هذا ما سوف نلقي عليه الضوء عبر هذه السطور.

إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي للطفل:

وإذا ما حاولنا البحث عن إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي للطفل، فإننا نرصد لها العديد من الإيجابيات، التي تتمثل في:

١ـ أن شبكات التواصل الاجتماعي، تمثل نبعاً فياضاً يستمد منه الطفل، العديد من المعلومات والمعارف، التي تسهم في إشباع نهم الطفل المعرفي، في هذه المرحلة المهمة من حياته، التي تتشكل فيها ٥٠٪ من القوي العقلية والإدراكية للطفل.

٢ـ أنها تحدث نوعاً من التبادل المعرفي، بين الأطفال عن طريق تبادل المعلومات والمعارف؛ الأمر الذي يثري ثقافة الطفل، ويزيد من حصيلته المعرفية، في أوقات قصيرة، وبطريقة سهلة ميسرة.

٣ـ أنها تحدث نوعاً من التواصل بين الأشخاص كافة، من جميع الأعمار ،علي مستوي العالم عامة، والأطفال خاصة؛ الأمر الذي يفتح المجال أمام الطفل للاستفادة من خبرات الآخرين، والتطلع إلي أفكارهم.

٤ـ أنها وسيلة مهمة للحوار، الذي يعطي الطفل فرصة حقيقية لمشاركة الآخرين بالرأى، والاستماع للرأى الآخر؛ الأمر الذي ينمي ملكة الحوار في نفس الطفل، ومن قدرته على حل المشكلات، واتخاذ القرارات في المواقف التي تعترض طريقه، فكل الأمور السابقة محمودة، ولها مردود إيجابي، حتى في عالم افتراضي، لو استغلت بصورة صحيحة.

مواقع التواصل الاجتماعي شكلت أمام الطفل عالماً جديداً مليئاً بالدهشة

سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي على الطفل:

وإذا كنا أوضحنا أهم الإيجابيات لمواقع التواصل الاجتماعي للطفل، فإن الأمر أيضاً لا يخلو من سلبيات، فلا توجد معرفة من دون سلبيات والتي يتمثل أهمها فيما يلي:

١ـ عزوف الطفل عن تلقي المعلومات من

الآباء والأمهات، فإن ذلك يؤدي إلى افتقاد الحميمية الجميلة، في تداول المعرفة والخبرات بين الأجيال، كما كان يحدث قديماً قبل عصر الإنترنت.

٢- قد يحصل الطفل على معلومات مغلوطة ومشوهة، من مواقع غير مدققة علمياً؛ الأمر الذي يسبب للطفل ارتباكاً معرفياً، خصوصاً أن أكثر الأطفال لديهم يقين تام، بأن ما يحصلون عليه من معلومات عبر هذه الشبكات، صحيح وسليم بنسبة مائة في المائة.

٣- إصابة الطفل بما يسمي بالعزلة الاجتماعية أو الانطواء؛ وذلك بسبب اكتفائه بالأصدقاء الافتراضيين، الذين يكتفي بهم في هذا العالم الخيالي المبهج بعيداً عن الواقع؛ الأمر الذي يحولهم في النهاية إلى كائنات افتراضية، تعيش الوحدة وتميل إلي العزلة، وتنفر من الواقع، ويأتي ذلك على حساب أنشطة اجتماعية عديدة يحتاج إليها الطفل لإعداد نفسه اجتماعياً للحياة، مثل التفاعل مع الآخرين، والتواجد معهم، والتأثير فيهم والتأثر بهم، ومحاكاة سلوكهم، وتشرب العادات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية من البيئة المحيطة به.

٤- أن الطفل في هذه المرحلة المتقدمة من حياته، لا يستطيع أن يميز بين الغث والسمين، فيما يعرض عبر هذه الشبكات؛ الأمر الذي يدعونا، إلى الخوف من أن يسرق الطفل في هذه المواقع، إلي عمليات غسيل دماغ، وخضوع لأفكار متطرفة ومدمرة، قد تدفع بالطفل إلى الهاوية؛ لذا يجب الحذر ثم الحذر، من هذا الأمر الخطير، فكلمات الحق التي يراد بها باطل منتشرة ومقنعة لهؤلاء الأطفال، كونهم ليسوا في سن تسمح لهم بأن يكتشفوا مثل هذه المؤامرات والحيل، وما تهدف إليه من تدمير وتخريب.

٥- إهدار قيمة كبيرة من الوقت، تشغلهم عن تحصيل دروسهم، والانخراط في أنشطة حياتية ضرورية، يكون لها مردود طيب علي صحتهم وتواصلهم الاجتماعي.

الدور الأسري:

بداية نؤكد على أن مهمة الأسرة، باتت شاقة، فيما يتعلق بتوفير الحماية اللازمة لأطفالهم، من هذه الوسائل الحديثة، التي لا يكاد يخلو منها بيت أو مقهي، والتي أصبح العالم عبرها أشبه بالقرية الواحدة؛ الأمر الذي أدى إلى دمج للعديد من الثقافات، فاستحدثت قيم وتوارت أخرى، وطغت ثقافات، وانزوت أخري، وأدخلت مفاهيم جديدة، وخرجت أخرى؛ ما جعل الأسرة في حيرة من أمرها، لا تدري ماذا تفعل بقيمها الأصيلة، التي تطمح في نقلها إلي أبنائها، وبين الجديد الوافد بجبروته وسطوته وإمكاناته التكنولوجية العالية، التي سيطرت علي عقول الأبناء، وأصبحت تحت الاستسلام لسطوتها تشكل جوانب ثقافاتهم وأفكارهم، ومع تسليمنا بوجود جوانب إيجابية، لهذه الوسائل طرحنا بعضاً منها، إلا أن ذلك أيضاً لم يحجب عن أعيننا وجود سلبيات، وآثار مدمرة لها أيضاً، وخصوصاً في ظل هذا الانفتاح الكبير علي العالم؛ الأمر الذي يتعين علينا التفكير بجدية، في وضع أسس فعالة للتعامل مع هذه الوسائل، بحيث يصبح من الممكن حماية الأطفال من آثارها الضارة، وتدريبهم في الوقت ذاته، على حسن الاستفادة من الجوانب الإيجابية لها، غير مكتفين ببعض وسائل الحماية، مثل أنظمة التشفير لبعض المواد غير الملائمة للأطفال، باعتبار أن هذا الأمر غير محمود العواقب؛ لأن

المنع مضيعة للوقت؛ ولأن التكنولوجيا دائماً سباقة، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار حقيقة أن كل ممنوع مرغوب، لذلك لابد من المعالجة الوقائية من جانب الأسرة، في هذا الشأن، والتي تتطلب من الوالدين متابعة أطفالهم، حال جلوسهم أمام هذه الشبكات، ومساعدتهم على اختيار ما يتناسب معهم، هذا الأمر المهم الذي يتطلب من الوالدين إعداد أنفسهم بشكل كافٍ للدخول إلي هذه الشبكات ومشاركة أطفالهم التجوال فيها، والحرص علي انتقاء واختيار كل ما هو نافع ومفيد لهم ويتناسب مع أعمارهم، مع توضيح الأخطار التي يمكن أن يتعرضوا لها إذا ما أساءوا استخدامها، هذا إلى جانب التأكيد عليهم، عدم تقديم أى معلومات شخصية لأى إنسان عبر الشبكة كالعنوان ورقم الهاتف أو البنك الذي يتعامل معه أحد الوالدين، أو المدرسة التي يدرسون فيها، وعدم إرسال الصور الشخصية، إلي جهات غير معروفة، مع التأكيد عليهم أيضاً بعدم الرد علي الرسائل الخاصة التي تحمل عبارات تمس الخلق والحياء، أو الأمن العام أو تشي بانحراف فكري أو وجداني، ويفضل في ذلك استخدام برامج خاصة تمنع استقبال مثل هذه العبارات، كما يفضل أيضاً في ذلك، أن يكون للأسرة بريد إلكتروني واحد، وإذا كان عمل أحد الوالدين يحتم استخدام بريد مستقل، عندها يفضل أن يكون بريد الوالدين علي نحو سري، مع إظهار أن البريد الذي تستخدمه العائلة هو للجميع.

وفي النهاية نقول: مهما حذرنا من أخطار هذه الشبكات، فإننا لا نستطيع أن نلغيها من حياة أطفالنا، ففي حجبها عنهم عزلهم عن مجريات الأمور، وتقليص شديد لثرواتهم المعلوماتية والمعرفية، ولكن يبقي الأمر كذلك في أيدي الآباء لإخضاع ذلك لرقابة واعية، تتجه بأطفالهم نحو المفيد والنافع منها، وتجنح بهم عن الضار والسيئ فيها.

كيف نتعامل مع أبنائنا المدمنين للتكنولوجيا؟

د. خالد صلاح حنفي محمود
مدرس التربية – جامعة الإسكندرية – مصر

لقد تمكنت التكنولوجيا الرقمية من العمل على نطاق عالمي لتحقيق بعض أحلام الإنسانية، وأرست قواعد ثقافة إلكترونية عالمية امتدت عبر الزمان والمكان. ولم يعد مستغرباً أن نجد كثيراً من أطفال اليوم يتقنون استخدام التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الهواتف الذكية، والحواسيب اللوحية والمحمولة، والبرامج والتطبيقات المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر وغيرهما، وكثير من الأطفال ما دون السنوات الخمس يجيدون استخدام الشاشات التفاعلية ولوحات المفاتيح بكل سهولة.

وأوضح تقرير منظمة «كومون سينس Common sense» الأمريكية فى عام (٢٠١٦م) أنه من بين كل خمسة أطفال أمريكيين، يوجد طفلان على الأقل تقريباً ممن يستخدمون هاتفاً ذكيًا أو حاسوباً لوحيًا، وأن نسبة ٦٦٪ من الأطفال الأمريكيين ما دون سن الثامنة قد استخدموا التكنولوجيا الحديثة كالهواتف الذكية والحواسيب المحمولة واللوحية. وهذا يوضح مدى انتشار التكنولوجيا بين الأطفال سواء عالميًا أو عربيًا فهناك (٤٦) مليون مستخدم لموقع الفيسبوك من العالم العربي فى عام (٢٠١٣)، منهم (١٢,٥) مليون مستخدم من مصر وحدها، ويمثل الأطفال نسبة لا يستهان بها من هذه الملايين.

ويحمل استخدام التكنولوجيا الحديثة إلى الطفل العديد من المزايا كشغل وقت فراغ الطفل فى أنشطة متنوعة ومسلية، وإثراء لغة الأطفال بكثير من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة باستخدام التكنولوجيا واللغة الأجنبية. وأوضحت الدراسات أن الأطفال الأقل من عمر سنتين ونصف السنة يمكنهم التعلم من التفاعل المباشر أكثر من خلال التلفزيون أو الفيديوهات المصورة، وأن استخدام بعض التطبيقات والبرامج الخاصة بالهواتف الذكية مثل الكتب الإلكترونية الناطقة قد أسهم في تعلم الطفل من عمر سنتين ونصف السنة حتى خمس سنوات طرق النطق بشكل سليم ومحبب له في شكل جذاب ومشوق.

كما تشير كريس روان Cris A. Rowan فى كتابها «الطفل الافتراضي» إلى أن بعض البرامج يمكن لها أن تساعد الأطفال في التغلب على صعوبات التعلم التي يواجهونها وتطور المهارات التي يفتقدونها، كما أن شبكة الإنترنت تمنح الطفل مساحة حقيقية لزيادة ثقته بنفسه، وهو أمر قد لا يكون ممكن الحصول داخل البيت أو في المدرسة.

وفى المقابل فإن استخدام التكنولوجيا الحديثة يحمل أيضاً العديد من المخاطر التي يجب التنبه لها، فاستخدام الأطفال الهواتف المحمولة في فترة ما قبل المدرسة قد يسبب خللاً في نموهم الاجتماعي والانفعالي، ويؤثر على تفاعلهم النفسي مع أقرانهم؛ لأنها تؤثر

إدمان الآباء للتكنولوجيا يسهم في تحويل أطفالهم إلى مدمنين لهذه التكنولوجيا

في انتباه الأطفال وسلوكهم في شكل شبه آلي؛ فغالبية البرامج والألعاب سواء للعب أو التعليم والتي يمارسها الطفل بمفرده ولفترات طويلة تؤدى إلى إدمانها والانعزال عن عالمه الواقعي والاجتماعي المحيط به، واندماجه في عالم خيالي افتراضي.

وقد أوضحت دراسة لعلماء من جامعة بوسطن الأمريكية في عام (٢٠١٥) أنه كلما زاد وقت الطفل المنقضي أمام شاشات التلفزيون أو الحاسب قلَّ نمو الطفل الإدراكي؛ حيث يفتقد التفسير المباشر لمعاني الأشياء، وأن أجهزة المحمول والكمبيوتر المحمول وغيرها قد تؤدى إلى تقليل الابتكار والذكاء لدى الطفل، واعتياد الطفل الإجابات الجاهزة بمجرد الضغط على لوحة المفاتيح أو الشاشة التفاعلية، ويقلل من تفكير الطفل بصورة منهجية في حل المشكلات، وعزوفه عن ممارسة الرياضة؛ مما يؤثر على نموه الجسمي والانفعالي.

ومن ناحية أخرى، يؤثر استخدام التكنولوجيا الحديثة ولفترات طويلة على صحة الطفل، وعلى عموده الفقري خصوصاً منطقة الرقبة وزيادة انتشار البدانة والسمنة بين الأطفال نتيجة قلة الحركة. ويتوالى البحث حاليّاً لدراسة خطورة تعرض الطفل في سن مبكرة للإشعاعات والموجات الكهرومغناطيسية الصادرة عن هذه الأجهزة على الجهاز العصبي والنفسي للطفل، وهناك تحذيرات حول تأثير الهاتف المحمول السلبي على المخ خصوصاً في مرحلة التكوين. فالإشعاع المنبعث من شاشة التلفاز يزيد من نشاط النصف الأيمن من الدماغ على حساب النصف الأيسر؛ مما يؤدي إلى إضعاف انتباه الطفل، وتركيزه ومستوى احتماله للإحباط والاكتئاب، ويسبب تراجعاً في ذاكرته وقدرته على التحليل، والسيطرة على عواطفه.

وكثير من البرامج والفيديوهات والمسلسلات والأفلام التي تنقلها الوسائط التكنولوجية الحديثة وما تنقله من قيم وأخلاقيات مغايرة لثقافة مجتمع الطفل الذي نشأ فيه يؤثر سلبًا في تكوين شخصيته.

فكيف يتعامل الآباء والأمهات والمعلمات مع استخدام الطفل للتكنولوجيا الحديثة كالهواتف الذكية والحواسيب اللوحية والمحمولة، وإدمانه لها لفترات طويلة؟

عزيزي الأب ... عزيزتي الأم والمعلمة

لن نستطيع أن نمنع أبناءنا أو نعزلهم عن استخدام التكنولوجيا فقد صارت واقعاً مفروضاً لا مهرب منه بحكم طبيعة العصر ومتغيراته ... لكننا يجب أن نركز على الإفادة من المزايا التي تحملها، وتقليل آثارها السلبية وما يترتب على استخدامها لفترات طويلة.. وذلك من خلال:

النصيحة الأولى: ألا يتعرض الطفل وخصوصاً ما دون السنتين ونصف السنة لاستخدام الهاتف المحمول والحاسوب المحمول أو اللوحي (التابلت)، وفي حال استخدام الأطفال الأكبر سنّاً للتكنولوجيا يمكن مشاركة الوالدين كليهما أو أحدهما معهم في التطبيقات المختلفة لضمان وجود جو اجتماعي تفاعلي معهم؛ مما يثرى استخدام الأطفال للتكنولوجيا ويفيد في تنمية مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية ويسهم في نضج شخصيا تهم .

النصيحة الثانية: تحديد ساعات مخصصة للطفل أمام هذه الأجهزة، وتقترح الكثير من الدراسات ألا تزيد على ساعتين يوميّاً، كما يمكن تحديد ساعات لا يمكن للطفل استخدام التكنولوجيا فيها كوقت العشاء أو قبل النوم

حتى لا يتأثر الجهاز العصبي للطفل سلباً.

النصيحة الثالثة: متابعة ما يشاهده أو يستخدمه الطفل من ألعاب أو برامج أو مسلسلات أو تطبيقات تكنولوجية، واستبعاد التطبيقات والبرامج غير المناسبة أو الغريبة عن عاداتنا وتقاليدنا، واتباع أسلوب النقاش والحوار مع الطفل؛ لتعليمه مفاهيم الصواب والخطأ.

النصيحة الرابعة: على الآباء والأمهات والمعلمات دعم ميول الأطفال المختلفة، وتشجيعهم على ممارسة هذه الهوايات، ودفعهم لتنميتها، كالعزف على آلة موسيقية، أو الرسم، أو الغناء ؛ لتعزيز الشعور بأهمية هذه الهوايات وفوائدها.

النصيحة الخامسة: يفضل أن يقوم الآباء والأمهات أو المعلمات باستخدام البرامج والتطبيقات وتجريبها قبل أن يستخدمها الأبناء، وينصح أيضاً باستخدام البرامج والتطبيقات المفيدة للطفل كبرامج وأفلام وتطبيقات تعليم الطفل القراءة والكتابة والحساب لما لها من مزايا وفوائد.

النصيحة السادسة: أن يقلل الآباء والأمهات والمعلمات أنفسهم من الانشغال بالتكنولوجيا في أثناء التعامل مع الأطفال، فعليهم أن ينتبهوا إلى ما يشاهده الأطفال منهم من سلوكيات؛ حتى لا يكونوا سبباً فى إدمان أطفالهم للتكنولوجيا، فقد وجدت دراسة أن نسبة ٥٢٪ من الأطفال الأمريكيين يشتكون من إدمان آبائهم للتكنولوجيا وانشغالهم بها. وهذه الظاهرة انتشرت فى الأسر العربية، فنجد بعض الآباء يقودون سياراتهم والأطفال بجانبهم، وهم منشغلون أغلب الوقت فى الحديث فى الهاتف المحمول، ولا يجد الطفل من يستمع له أو يحاوره؛ مما يسهم بدوره فى تقليد الطفل لهم، وتحوله مستقبلاً إلى مدمن للتكنولوجيا.

يرفعون شعار «تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة»

عرض : إيمان بهى الدين
رئيس تحرير مجلة خطوة

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، عقدت أعمال المائدة المستديرة «تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة»، التي نظمها المجلس العربي للطفولة والتنمية بالتعاون مع جامعة الدول العربية (إدارة المرأة والأسرة والطفولة) وبرنامج الخليج العربي للتنمية «أجفند» والمجلس الأعلى للثقافة المصري ومركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية، وذلك في مارس ٢٠١٨ بالقاهرة.

كان الهدف من المائدة المستديرة هو تمكين الطفل العربى فى عصر الثورة الصناعية الرابعة، من خلال بحث ومناقشة عدد من المفاهيم والمكونات المعرفية والعلمية، مع الأخذ في الاعتبار البعد الفكرى والاجتماعي لهذه الثورة الصناعية الجديدة من حيث تأثيرها على البنية المفاهيمية للطفل العربى وبالتالى تأثيرها على المواطنة والعدل الاجتماعي.

وقد ناقشت المائدة المستديرة – على مدي يومين – ستة محاور رئيسة هي: الطفل والتكنولوجيا، والطفل والتفكير العلمى، والطفل وتعليم الفلسفة والمنطق، والفن مدخل للتعلم، وتنمية الإبداع عند الطفل، والمواطنة؛ وذلك لارتباط هذه المحاور بعملية التنشئة التى تمكن الطفل العربى من استيعاب متغيرات الثورة الصناعية العلمية والتكنولوجية

موضوع المائدة المستديرة سيكون بداية لمشروع مستمر يهدف إلى وضع الرؤى والآليات التي يجب تقديمها لتمكين الطفل العربي من التعامل مع مقتضيات الثورة الصناعية الرابعة باعتبارها وعياً كونيّاً.

المحيطة، والمتمثلة فى ذلك التقدم الهائل الذى أحرزته الثورة الصناعية الرابعة، وكذلك تمكين وسائل ووسائط تنشئة الطفل من الاستفادة من نتائج هذه الثورة العلمية والتكنولوجية، والتعامل مع تأثيرها على المجتمع والإنسان والتربية والتعليم.

ضمت المائدة المستديرة عشر أوراق عمل ومبادرات ريادية، تطرقت في مجملها إلى أهمية الربط بين هذه المكونات للعمل من أجل إعداد الطفل للمستقبل، على النحو التالي:

محور الطفل والتكنولوجيا:

قدم الدكتور يسرى الجمل وزير التربية والتعليم المصري الأسبق ورقة عمل بعنوان «الطفل والثورة التكنولوجية» تعرض خلالها لمتطلبات الثورة الصناعية من مهارات، أو ما يطلق عليها مهارات القرن الحادي والعشرين وهى: حل المسائل المركبة، والتفكير النقدى،

والإبداع، وإدارة الناس، والتعاون مع الآخرين، والذكاء العاطفي، والحكم واتخاذ القرارات، والتوجه للخدمة، والتفاوض، والمرونة المعرفية... مطالباً بأهمية تعديل النسق التعليمي بما يتوافق مع هذه المتطلبات.

في حين قدم **الدكتور جيفارا البحيرى الخبير في مجال الذكاء الاصطناعي عرضاً حول «الذكاء الاصطناعى»**، موضحاً مفهومه وأنواعه وتطبيقاته وتحدياته، ومؤكداً أنه علينا أن نختار إما الانضمام لهذه الموجة الجديدة من موجات الحضارة الإنسانية لنمارس الحق في الاستمتاع بالمستقبل، وإما أن نتخلف عنها فنتحسر على ما فاتنا.

محور الطفل والتفكير العلمي:

قدم **الدكتور شريف قنديل الأستاذ بجامعة الإسكندرية ورقة بعنوان «مبادرة التعليم الإبداعي للعلوم»** تناولت شرحاً لمبادرة التعليم الإبداعي التي تمت في إطار البرنامج المصري لتطوير التعليم برعاية وزارة التربية والتعليم، وتقوم التجربة على استخدام الأسلوب القصصي لتعليم العلوم للأطفال في المرحلة الابتدائية.

في حين قدمت **الدكتورة نيللي الزيات مستشار وزير التربية والتعليم ورقة بعنوان «رؤية وزارة التربية والتعليم لإعداد الطفل في عصر الثورة الصناعية الرابعة»**، التي أشارت خلالها إلى رؤية الوزارة في إرساء منظومة توفر التعليم للجميع، من خلال نظام تعليمى جيد، يتوافق مع المعايير الدولية، ويخلق متعلمين متحمسين يستطيعون التعلم والتفكير والابتكار والمنافسة فى سوق العمل المحلية والدولية، مع تغيير جذرى فى المبادئ وسياسات التعليم؛ حيث ستلعب التكنولوجيا دوراً محورياً لمساندة المعلم، وجعل التعلم داخل الفصل أكثر فاعلية، وأقوى اتصالاً بواقع الطالب.

محور الطفل وتعليم الفلسفة والمنطق:

قدم **الدكتور كمال نجيب أستاذ التربية بجامعة الإسكندرية ورقة بعنوان «تعليم الفلسفة للأطفال»**، التي أكد خلالها على مقولة الفيلسوف مراد وهبة بأن الطفل يولد متفلسفاً، حيث عرض مجموعة النظريات العلمية التي تدور حول تعليم الفلسفة للأطفال، وأهدافها، وأساليب تعليمها، وكيف يمكن أن تفتح آفاقاً جديدة من خلال تطبيق تعليمها في المدارس العربية.

محور الفن من أجل التعلم:

أما ورقة **الدكتور محمود نسيم أستاذ فلسفة الفن بأكاديمية الفنون، فقد تناولت موضوع «الطفل والمسرح»**، التي رصد خلالها بعض التصورات الفكرية والإجرائية المتعلقة بمسرح الطفل، وطرح قضية التأسيس المتجدد والمغاير لبنيته التنظيمية والفنية.

في حين عرضت **الدكتورة ميرفت مرسي رئيسة المركز القومي لثقافة الطفل تجربة المركز** في نشر مفاهيم القرن الحادي والعشرين، وبناء شخصية الطفل ومهاراته الإبداعية.

محور الإبداع:

خصصت **الدكتورة منى أبو سنة أستاذ تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة عين شمس** ورقتها لعرض تجربة قام بها مركز تدريس اللغة الإنجليزية بكلية التربية بجامعة عين شمس للتأكيد على ضرورة تأسيس نسق تعليمى جديد يعتمد على الإبداع.

محور المواطنة:

قدم **الدكتور نبيل صموئيل خبير التنمية الاجتماعية ورقة بعنوان «الطفل والمواطنة»** ركزت علي مفهوم المواطنة باعتبارها حركة مستمرة ومستمدة من حرية المواطنين في المشاركة والتفاعل لتحقيق الصالح العام للمواطنين وأوطانهم، كما عرضت الورقة تساؤلات ملحة في العلاقة بين الثقافة والمواطنة والطفل، منتهية بأهمية إحداث تغيير وتطوير في عملية التنشئة الاجتماعية بما ينعكس إيجابيّاً على مجموعة القيم والمرتكزات بما في ذلك المواطنة.

الثورة الصناعية الرابعة مفهوم جديد أطلقه كلاوس شواب مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي، ليعبر عن مرحلة جديدة تتميز بطفرة هائلة في التكنولوجيا والنانو تكنولوجي، يصاحبها ثورة فكرية رابعة؛ باعتبار أن الفكر الإنساني قادر على الاستمرار في التعامل مع المعلوماتية والثورة الصناعية الرابعة ومنتجاتها.

وقدم **الدكتور محمد طلعت نائب رئيس مركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية ورقة بعنوان «وسائل التواصل الاجتماعي والمواطنة.. قراءة في العلاقة الجدلية»** ركز خلالها على الإيجابيات والسلبيات فى العلاقة بين التواصل الاجتماعى والمواطنة، مشدداً على أهمية أن تكون هناك مسئولية للدولة والمجتمع فى تأسيس مشروع قومى متكامل للمواطنة.

وكان قد افتتح أعمال المائدة المستديرة كل من **الدكتور حسن البيلاوي** أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية، **والأستاذ محمد عبد الحافظ** رئيس الإدارة المركزية للشعب واللجان بالمجلس الأعلى للثقافة، **والأستاذ عمران فياض** بإدارة المرأة والأسرة والطفولة بجامعة الدول العربية، **والدكتور محمد طلعت** نائب رئيس مركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية، الذين عبروا عبر كلماتهم الافتتاحية على اهتمامهم بقضية تمكين الطفل العربي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وما يتبعها من تغيرات في مجال التربية وميادين الحياة بأكملها؛ الأمر الذي يحتاج إلى بناء نسق جديد للتنشئة يطلق طاقات عقل الطفل في التفكير الناقد والإبداع.

وانتهت المائدة بمجموعة من التوصيات من أبرزها أهمية الاستمرار في العمل على تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة من أجل أن نجعل أطفالنا مستعدين لهذه الثورة بفرصها ومخاطرها، وأن تنشئة الطفل لابد أن تتم في ضوء بنية مفاهيمية متكاملة ومترابطة، وأن القيم والقدرات المطلوب تنميتها لابد أن تشكل من جديد، وذلك وفق نسق فكري جديد يؤسس لعلاقة عضوية بين الطفل والثورة الصناعية الرابعة في إطار وعي كوني.

نشاط

سوسن رضوان

معلمة وخبيرة رياض أطفال – مصر

الخامات المستخدمة :

بواقي أقمشة / فيبر أو قطن للحشو / خيط وإبرة / قلم رصاص/ مقص / غطاء زجاجتي مياه / حبات من الخرز أو الحصى الصغير / باترون اللعبة / شريط لاصق.

طريقة صنع اللعبة:

١. ضع باترون كل جزء من أجزاء الدودة فوق القماش وارسم حدوده.

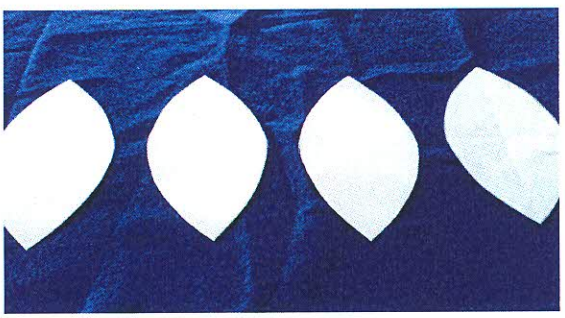

٢. قص على بعد سنتيمتر واحد من خطوط الرسم.

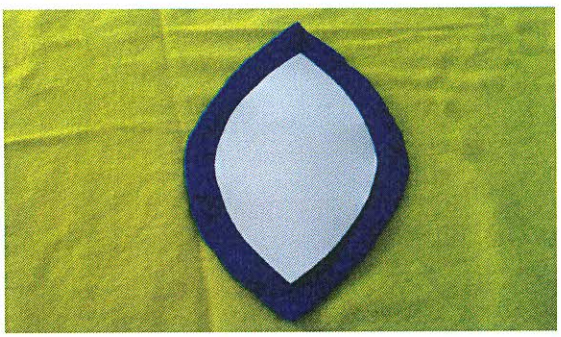

٣. صل بين القطع المخصصة لكل جزء بالخياطة، مع ترك جزء مفتوح للحشو من خلاله.

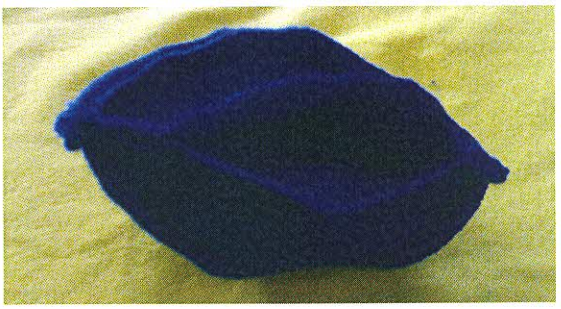

٤. اقلب الجزء، وثبت قطعة سكوتش على كل طرف منه.

٥. قم بتعبئة أحد غطاءي زجاجات المياه بالخرز أو الحصى الصغير (لإحداث صوت عند التحريك)، ثم ضع الغطاء الآخر فوقها، وأغلق بينهما بشريط لاصق.

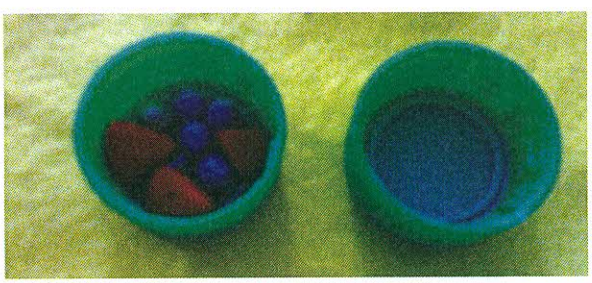

٦. لف الفيبر حول غلافي الزجاجات ، واحشُ به الجزء، ثم أغلق الفتحة.

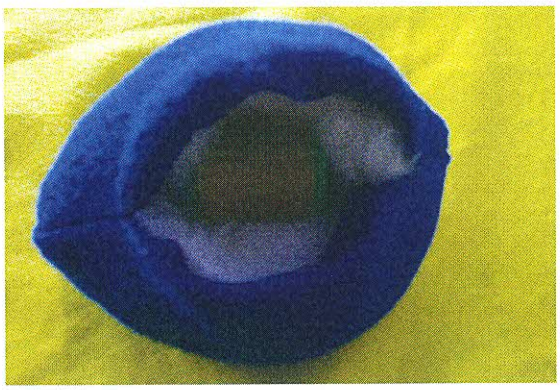

٧. خصص أحد الأجزاء لعمل الرأس، وحدد العيون والفم بالشكل الذي تحبه.

٨. ثبت الأجزاء بعضها إلى جوار بعض بواسطة الإسكوتش ... وابدأ اللعب.

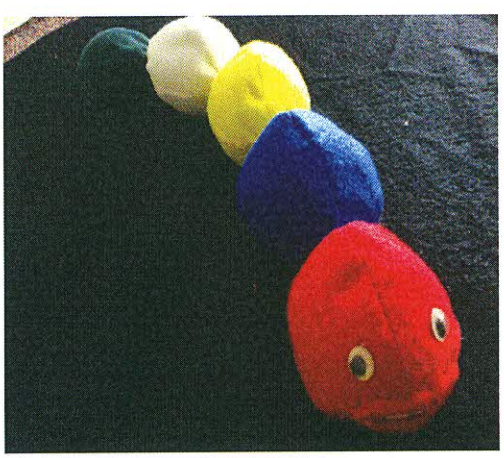

تجربة معلمة

حساب الملكين

بسمة ماهر محمد

معلمة رياض أطفال – مصر

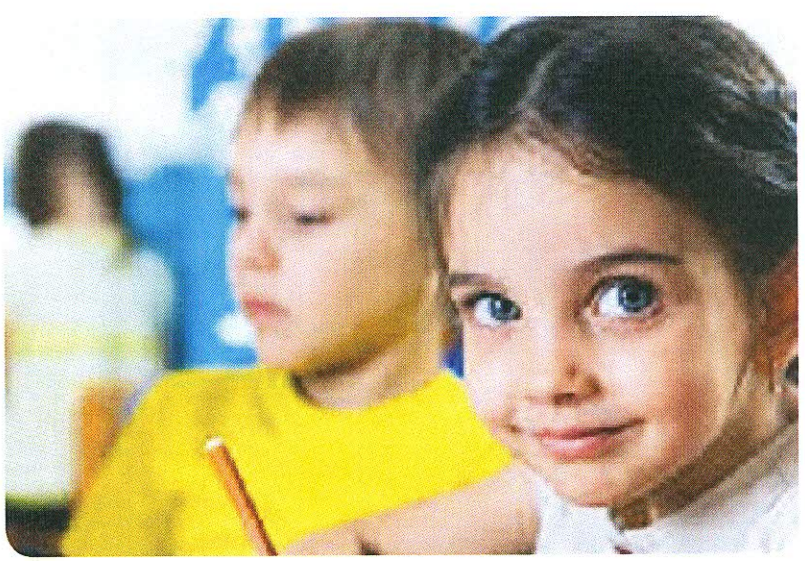

ريان ...طفل السنوات الخمس الولد المثالى دائماً.. هادئ الطباع وملتزم ذو سلوك مثالى.. لا يتحدث في أثناء الشرح، ودائماً ما يجلس مغلق الذراعيْن ويحاول الانتباه. برغم إيجابية سلوكه هذا فإنه أصاب استنكارى لأن هذا ليس سلوك طفل ذي خمس سنوات يملأ حياته النشاط والحيوية والشقاوة. وإليكم قصته:

بدأت أتكلم معه فلاحظت تحفظه فى الكلام والردود حتى في أثناء النشاط الحر فى حديقة الألعاب.. يلعب بحرص شديد وأحياناً يقف دون لعب حتى لا تتسخ ملابسه.

استنكرت هذه التصرفات المضبوطة على عكس باقى زملائى الذين يرون فيه رجلاً صغيراً ناضجاً ومحترماً.

شيئ ما بداخلى يقلقنى اتجاهه لأنى درست طبيعة هذه المرحلة من الانطلاق والبراءة، وجعلنى أفكر لِمَ كل هذه القيود والتحفظات.

طلبت مقابلة الأم وتحدثت معها، وأخبرتها بما في داخلى لأجدها ترد بمنتهى الفخر والسعادة بهذا الذى تعتبره إنجازاً قائلة: إنها تحاسبه حساب الملكيْن، حتى إنها تضع كاميرا مراقبة دون علمه وهى بخارج المنزل، وتعلمه أن لها عيوناً في كل مكان وتراه، وإذا جاوز الأوامر تتصل به ولا تسمح له بأى خطأ ولو صغيراً لأن فى المقابل عقاباً شديداً.

عندها بدأت مناقشتها بأن هذه المثالية غير مطلوبة، فلابد أن تكون لديه مساحة من الحرية الآمنة التى تسمح له بالخطأ ليتعلم من خطئه ويخرج طاقته المكبوتة فى حركات غير محسوبة كالشقاوة وغيرها، فهو ليس قطعة شطرنج.

كان ردها حاسماً فى أن كلامى دعوة للفوضى، وأنها ترسم فى خيالها صورة لابنها الطبيب الملتزم، فهى أيضاً لم تترك له مساحة للتفكير فى اختيار مستقبله، فهى تشترى له أغلى الماركات والألعاب، وتدخله أغلى المدارس، ولابد أن يكون المقابل الالتزام والمثالية لتحقيق حلمها هى بوصفها أمّاً بغض النظر عن إرادته وعن مشاعره.

وما أود أن أوضحه فى مقالى هذا، أن المشاغبة والأخطاء والشقاوة هى أحد الاحتياجات عند الطفل، وهى طبيعة مرحلة وليست حالة طارئة.

وهذه طبيعة خلقتنا وفطرتنا، لكن الفيصل هو النسبية، فكلما زادت نسبة الخير بداخلنا كنا أكثر إيجابية لكننا فى الآخر لسنا بملائكة.

مهمة الأم والأدب التوجيه والحماية وليس العقاب فقط

كما أن الفيصل هو الرغبة الداخلية وليس الفرض الخارجي؛ لذلك لابد من السماح لأنفسنا بالأخطاء ولنسامحها والا انقلب الحال إلى مرض نفسى.

رسالتى بوصفي معلمة تنظر إلى القضية من الخارج وأرى نماذج كثيرة أمامى.. إلى كل أب وأم اهتمَّا بما داخل الطفل وليس التصرفات الخارجية.

فالحياة ليست خطأ وصواباً وإلا ما كانت معضلة، الحياة بها الخير والأخير والشر والأقل شراً، وفيها ما ظاهره خير وباطنه شر والعكس.

لذا **احرصوا** على أن تأخذوا رأى أبنائكم وتعملوا به، وتضعوهم فى مواقف على قدر سنهم، وتدرجوا بهم للأعلى. اجعلوهم هم من يختارون بإرادتهم النظام والفضيلة؛ وذلك بعد ترك مساحة من التجربة والتفكير والوقوع فى الخطأ.

مهمتك – عزيزى ولى الأمر – هى التوجيه، ثم ترك حرية الاختيار.. مهمتك هى أن تتركه يجرب وتحميه إذا وقع فى الخطأ وليس عقابه ونهره، ربما نجعل العقاب فى حالة التكرار المتعمد أو التجاوز، لكن ليس هو الأساس فى علاقتنا بأبنائنا.

تذكر أنه لن يستمر طفلاً، ولن تستمر أنت الأب الشاب القوى.

واحذر أيضاً من كبت حرية الطفل، فستخرج يوماً ما، ولكن لأن الكبت سلبى لا تنتظر أن تخرج بإيجابية وليس المقابل ترك الحرية الفوضوية، ولكن ترويضها بالأساليب المناسبة.

الفيصل حين يكبر ويشتد عضله وتكبر أنت بالسن، ولن تكون لك السيطرة عليه أن تجده شخصاً حكيم الاختيار، والفضيلة هى اختياره بإرادته.

وقتها أقول لك: تصفيق ... لقد نجحت فى تربيتك.

جائزة الملك عبد العزيز للبحوث العلمية
في قضايا الطفولة والتنمية في الوطن العربي

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز
يعلن المجلس العربي للطفولة والتنمية أنه

تمَّ فتح باب التقدم للدورة الأولى للجائزة (٢٠١٧ - ٢٠١٨) تحت عنوان

"التنشئة على المواطنة"

يتطلع المجلس إلى إرسال عنوان البحث المقترح إلى البريد الإلكتروني
للجائزة prize@arabccd.org

الموعد النهائي لتسليم البحوث ٣٠ أغسطس/ آب ٢٠١٨

لمزيد من المعلومات
@accdprize www.arabccd.org

المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند

إثراء البحث العلمي من أجل حياة أفضل للإنسان في الوطن العربي

مساعدة الأطفال الصغار على اللعب*

عرض
د. ليلى كرم الدين
كلية الدراسات العليا للطفولة • جامعة عين شمس – مصر

الهدف الأساسي لهذا الكتاب هو تعريف جميع المسئولين عن الأطفال الصغار سواء الأسرة أو التربويين أو المعلمين، أي مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية بالأهمية الكبيرة لمساعدة الأطفال الصغار (أي الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة) على اللعب والسماح لهم بممارسته لأطول فترة ممكنة، سواء كان اللعب الحر أو اللعب الهادف. وكما يوضح الكاتب في مقدمته فإن السبب وراء ذلك هو ما يقدمه اللعب من مساهمة مهمة لنمو الطفل وتطوره العام. بالإضافة إلى ذلك يؤكد الكتاب على الأهمية العملية للعب، ويوضح أهم الطرق الصحيحة لتمكين وتشجيع الأنواع المختلفة من اللعب وطرق استخدام المصادر المتوفرة لتطوير اللعب.

وينقسم هذا الكتاب إلى عشرة فصول، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والببليوجرافيا والمراجع وجميعها مراجع أجنبية حديثة، ويبلغ عددها (٦٠) مرجعاً مرتبطة تماماً بموضوع الكتاب.

ونقدم فيما يلي عرضاً موجزاً لفصول الكتاب:

يتصدى الفصل الأول لتوضيح أهمية اللعب للبالغين والأطفال، مبيناً أهمية ممارسة الجميع للعب وحتميته لتحقيق النمو بمختلف جوانبه وأبعاده.

أما **الفصل الثاني** فيحاول الإجابة عن سؤال مهم حول ماهية اللعب وتعريف القارئ به.

ويقدم الفصل الثالث شرحاً تفصيلياً للطريقة التي يمكن بها للبالغين مساعدة الأطفال على اللعب.

وفي الفصل الرابع تشرح الطريقة التي يقدم بها البالغون مساعدة خاصة للأطفال في لعبهم، وتشرح طرق مساعدة الفئات التالية من الأطفال:

١- الطفل المريض.
٢- الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.
٣- تقديم الحماية للطفل في أثناء اللعب.
٤- الطرق المختلفة لعلاج الطفل ومن أهمها:
- مدخل التحليل النفسي.
- العلاج غير الموجه.
- المداخل المتشكلة أو التركيبية في العلاج باللعب.

وفي الفصل الخامس يأتي شرح النظريات المختلفة التي عالجت لعب الطفولة، وهي النظريات التي ركزت على:
- الفصل بين العمل واللعب.
- الإعداد لحياة البالغ.
- التأكيد على أن اللعب يساعد على النمو والتطور الاجتماعي والانفعالي والتعلم.
- التأكيد على أن اللعب يساعد على النمو والتطور العقلي/ المعرفي والتعلم.

وقد لخصت أهم النظريات التي تؤكد على اللعب، وقدمت أهم وأبرز الرواد أصحاب هذه النظريات في المملكة المتحدة وهم:
(1) فروبل (1862 - 1782) - Froebel - ((1862 -1782

* الكتاب تأليف: تينا بروس، وترجمة ليلى كرم الدين، وإصدار المركز القومي للترجمة عام ٢٠١٨.

مساعدة الأطفال الصغار على اللعب

تأليف: تينا بروس
ترجمة: ليلى كرم الدين

(2) مكميلان (1860 - 1931) – (Mcmillan 1860 – 1934)

(3) إيزكس (1885- 1948) – (Isaacs 1885 – 1948)

وقد **عالج الفصل السادس** وهو فصل متوسع طرق خلق أماكن للعب وعمل أدوات اللعب، وذلك في الأماكن التالية:

(أ) المنزل / البيت: سواء في الأماكن الموجودة أسفل الأشياء، أو عن طريق إعادة تنظيم الأثاث وراء المقاعد، وإقامة أركان أو تغطية الأماكن أو داخل الصوانات وأسفل «السلالم» والأدراج. أو في الحديقة أو على الشاطئ أو اللعب في المجموعة الأكبر – عن طريق إقامة منزل/ بيت أو حجرة طعام أو غرفة أو حجرة معيشة أو غرفة النوم أو لعب الرمال والمياه أو منطقة الكتلة أو اللعب بالخارج، سواء عن طريق:

أسوار التسلق.

أو منحدر من الحشائش.

أو أحواض التجديف.

أو حفرة الرمال بالخارج أو بالدراجات أو في أماكن اللعب الهادئ.

وفي الفصل السابع تتم معالجة وشرح موضوع اللعب وأدواته، سواء الأدوات البلاستيكية أو الخشبية. وتتم معالجة وشرح أهم أدوات اللعب ومن بينها ارتداء الملابس بوصفها أدوات لعب.

ويتصدى الفصل الثامن لشرح الإيقاعات المختلفة للعب، وشرح دور البالغين في مساعدة الأطفال على الانطلاق عن طريق حمايتهم من التدخل والإعاقة، وتقديم أدوات اللعب والتحدث مع الأطفال وتوسيع «الدور» أو «القيمة» معهم.

ومن الجدير بالملاحظة أن مؤلف الكتاب قد أعد جدولاً زمنيّاً وروتيناً يوميّاً للعب، سواء في موقف الجماعة أو في المنزل.

أما الفصل التاسع من فصول الكتاب فيقدم للعاملين والمتعاملين مع الأطفال أهم طرق ملاحظة اللعب وتقديره، وتقديم الإرشادات أو الخطوط الإرشادية لملاحظة اللعب وتحليله.

كما أعدت وقدمت استمارة إرشادية جيدة لملاحظة اللعب في أمثلة عملية لذلك، عن طريق تقديم استمارة ملاحظة خاصة ببعض الأطفال باعتبارها مرشداً.

بالإضافة إلى ذلك، قدم عدداً من الاقتراحات وأخرى لبعض العلماء لطريقة ملاحظة اللعب وتقديره.

وفي الفصل العاشر والأخير تمَّ عرض التفاصيل الخاصة بمقرر «الطفولة المبكرة ولعبها»، سواء محتوى المقرر أو السياق الذي يقدم به في مختلف المقررات التي تعالج وتقدم في هذه المرحلة وهي:

- اللغة والقراءة والكتابة.
- الرياضيات.
- الفنون – وهي:
- الفن ثنائي وثلاثي الأبعاد.
- الموسيقى.
- معرفة العالم وفهمه.
- النمو والتطور البدني.
- النمو والتطور الشخصي أو الذاتي والاجتماعي.
- استخدام ملاحظات وتقدير لعب الطفل لتخطيط المقرر.

وفي النهاية تقدم خاتمة جيدة وشاملة للكتاب في صفحة واحدة. ومن المهم والضروري ملاحظة أن الصور الفوتوغرافية والأعمال الفنية المهمة والمعبرة قد أكملت نص الكتاب؛ مما جعل كتاب «مساعدة الأطفال على اللعب» إضافة قيمة وبالغة الأهمية لمكتبة أي دارس.

ثورة فى كتب ما قبل المدرسة

يعقوب الشارونى
كاتب أطفال – مصر

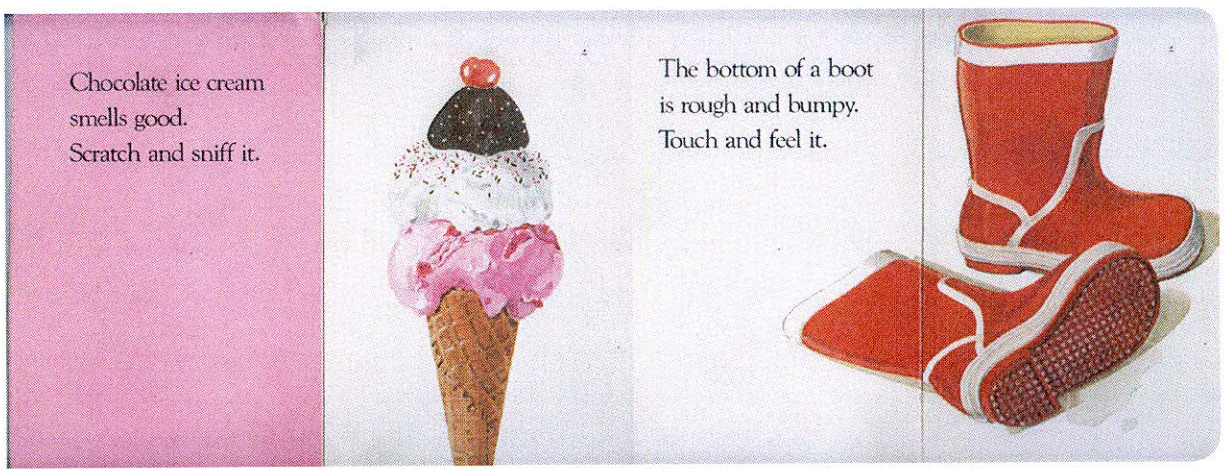

حواس الطفل هى الوسائل الخارجية لجهاز الطفل العصبى، يتلقّى بها الصور المحسوسة المُختلفة للعالم الذى يُحيط به. وفى ضوء التأكيد من عُلماء النفس والتربية على دور حواس الحضين وطفل الروضة فى اكتساب المعرفة والنمو العقلى والسلوكى، بدأت كُتب ما قبل المدرسة تبتعد عن شكل الكُتب الموجّهة إلى الأطفال الأكبر سنّاً، لتتلاءم مع ما يُمكن أن نُسميه «القراءة بالحواس الخمس»؛ وذلك لجذب المزيد من الأطفال إلى حُب الكتب والاهتمام بالقراءة.

فبدأت ثورة حقيقية فى صناعة كتب صغار الأطفال، تهدف إلى إشراك أكبر عدد من الحواس فى التعامل مع الكتاب، وذلك كما تتعامل حواسه مع اللعبة منذ الأيام الأولى لمجيئه إلى هذا العالم . وبذلك أصبح الكتاب أكثر جذباً للطفل، وتحول إلى صديق تنشأ بينه وبين الطفل علاقة حب جعلته منافساً قويّاً للشاشات الإلكترونية؛ لأن الطفل أصبح يتعامل معه بحواس يستحيل أن يستخدمها وهو يراقب بسلبية الشاشات الرقمية، مثل حواس اللمس والشم بل التذوق أيضاً للتعرف مثلاً على الناعم والخشن، والخفيف والثقيل بل الساخن والبارد، والنظر أيضاً إلى تقدير الإحساس بالمسافات والأحجام بل السرعات الحقيقية وليست الافتراضية.

وهكذا تطورت صناعة كتب صغار الأطفال، ليصبح التركيز فيها على التجسيم والتحريك والأضواء والأصوات والملمس والرائحة؛ وذلك لإعطاء حواس الطفل دورًا رئيساً فى الحفز على حُب الكتاب.

ونتيجة لهذه الثورة التكنولوجية، لوحظ تزايد إقبال «كل» الأطفال بشكل غير مسبوق على الكُتب الموجّهة لسن ما قبل المدرسة. إنها كُتب تمَّ إبداعها لتُناسب أطفالاً لم يتعلّموا

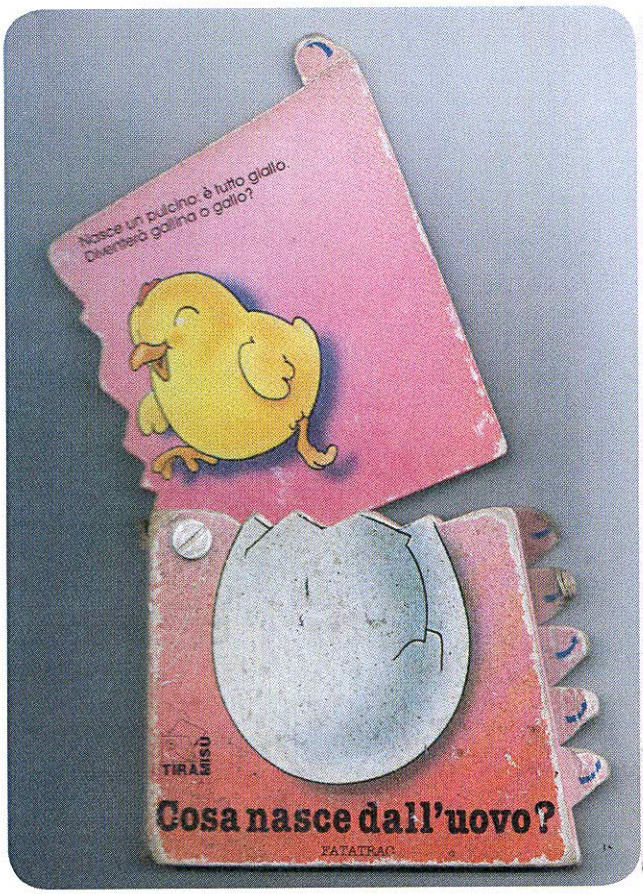

القراءة بعد .. كُتب يقرؤها الأطفال، ليس بالكلمات وحدها، بل برؤية صفحاتها أو أجزاء منها تتجسّم وتتحرّك، تختفى وتظهر، وباللمس بالأصابع، وبالاستماع إلى الموسيقى والأصوات والكلمات، بل بالشم ورؤية الأضواء تلتمع وتتغير، فبهذه الوسائل يُدرك الأطفال العالم، ويستطلعون، ويتعلّمون، ثم يُبْدِعون.

لقد كانت كُتب الأطفال لعمر أقل من ست سنوات، تعتمد فى مُعظمها على الرسوم فقط، أو على الصور والرسوم التى تُجاورها كلمات قليلة، وكُنَّا نطلق على هذه الكُتب اسم «كُتب الصور». لكن هذه الكُتب لم تكن تُتيح للطفل أن يتعامل معها إلا بحاسة البصر فقط. وحتى فى هذا المجال، فإنها لم تكن تستخدم أهم العناصر التى تجذب حاسة البصر، مثل التجسيم والحركة.

لهذا السبب فإنه، قبل عشرين سنة، فى دول أوربا وأمريكا، لم نكن نجد فى مكتبات بيع كُتب الأطفال، إلا أقل من ١٠٪ من مجموع الكُتب المعروضة موجّهة لسن ما قبل المدرسة، على الرغم من الاتفاق على أن السنوات الأولى من عُمر الطفل هى الحاسمة فى إنشاء علاقة حُب بين الطفل والكتاب.

وكانت هذه الحقيقة تفصح عن أنَّ مَنْ يشتركون فى تقديم كتاب الطفل، لم يكونوا قد وصلوا إلى أفضل الأشكال والوسائل لتقديم هذه الكُتب، بالأسلوب الذى يُعطى لمختلف حواس الطفل المشاركة فى التفاعل مع الكتاب.

ولكن المُشاركين فى تقديم الكُتب، من مؤلفين ومُصمّمين ورسّامين وناشرين، لم يلبثوا أن أدركوا الدور الأساسى لمختلف حواس الطفل فى التعامل مع الكتاب، حتى إننا نلاحظ الآن، فى كل المكتبات الكُبرى المخصّصة لبيع كُتب الأطفال فى أوربا وأمريكا، أن نسبة الكُتب الموجّهة لسن ما قبل المدرسة بالنسبة إلى مجموع كُتب الأطفال المعروضة، قد وصلت إلى ما بين ٤٠ ٪ و٥٠ ٪، وهو تطوّر سريع ومُذهل، جاء نتيجة الأساليب والأشكال الجديدة، التى نجحت من خلالها هذه الكُتب فى التعامل مع مُختلف حواس الطفل مُنذ أول سنة من عُمره.

* * *

بالإضافة إلى هذا التطوّر الأساسى فى كُتب صغار الأطفال التى أصبحت تتعامل مع مُختلف حواسه، فإن هذه الكُتب أصبحت تعتمد أيضاً على إعطاء الطفل دوراً إيجابيّاً

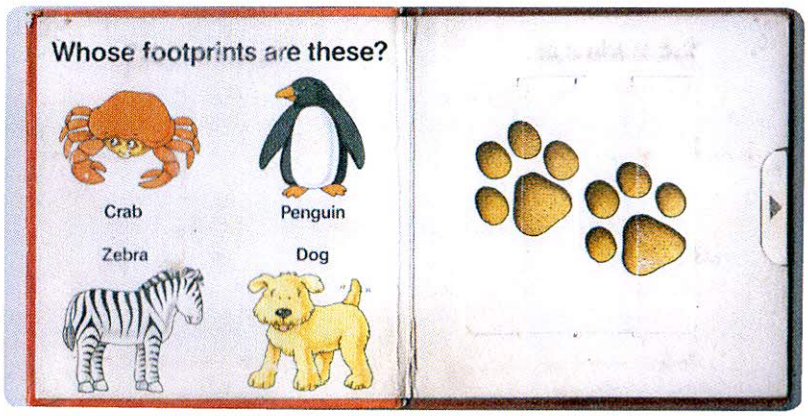

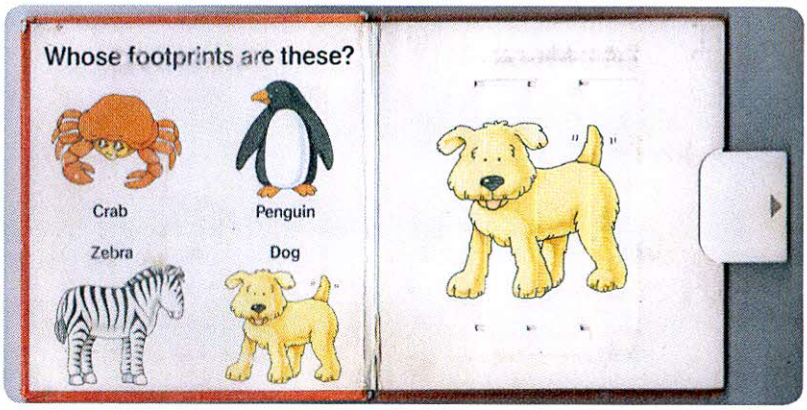

فى التعامل مع الكتاب. فلم تعد هذه الكُتب تكتفى بما يتلقاه الطفل بحواسه من الكتاب، بل أصبحت تطلب منه القيام بنشاط أو عمل ما، أو تُلقى عليه أنواعًا من الأسئلة، ولكى يجد الإجابة عنها لابد أن يتفاعل مع الكتاب، ويُضيف إليه بتدخُّل إضافى منه حتى يكتمل استقباله لما فى الكتاب.

ومن أبرز الأمثلة على مثل هذه الكُتب وأحدثها، التى بدأت مُعظم دور نشر كُتب صغار الأطفال فى تقديمها للأطفال، الكُتب القصصية التى تقدِّم خلال النص، وبجوار الكلمات والأسماء، رسومًا تدل على كل شخصية. ويتكرّر الرسم كُـلّما جاء فى النص ذكر هذه الشخصية . وعندما يستمع الطفل إلى النص ويرى هذه الرسوم، فإنه يبحث فوق صندوق الموسيقى والأصوات المُثبّت إلى غِلاف الكتاب، إلى أن يتعرّف على الرسم الذى يدل

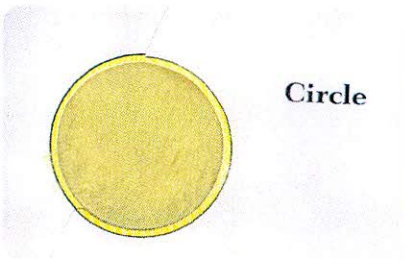

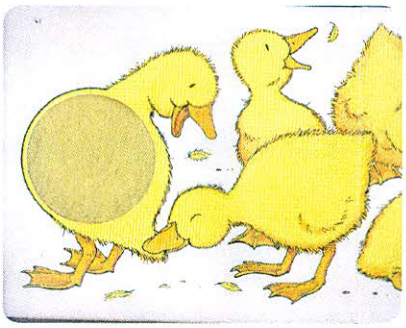

على الشخصية التى جاء ذكرها فى النص، فيضغط على هذا الرسم، عندئذٍ يستمع إلى العلامة الصوتية أو الموسيقيّة التى تدل على هذه الشخصية. بهذا يستخدم الطفل، بطريقة إيجابية، البصر واللمس والسمع؛ للبحث والتعرّف، فيرتبط مع الكتاب وشخصيات القصة بكل هذه الحواس والأنشطة. بالإضافة إلى قيامه بعمل إيجابى يشارك من خلاله فى استقبال النص، عندما يبحث عن الرسم، وعندما يضغط على هذا الرسم الذى يدل على إحدى الشخصيات فوق صندوق الموسيقى والأصوات.

لهذا نشاهد كل عام فى معرض بولونيا الدولى لكُتب الأطفال بإيطاليا، وهو أهم معرض لكُتب الأطفال فى العالم، وفى معرض فرانكفورت الدولى للكتاب بألمانيا، الآلاف من الكُتب التى تقترب من الألعاب، أى التى تستفيد من خصائص اللعبة، لكنها تظل كتبًا. بل طغت أعداد هذه الكتب على أعداد الكتب التقليدية التى تعتمد على الورق الناعم المسطح والرسوم ذات البعدين لا غير . كما وجدنا كُتبًا صفحاتها ليست من الأوراق بل من القُماش أحياناً، ومن البلاستيك أو غيره من الخامات مثل «الفوم» فى أحيان أُخرى، أو البلاستيك الشفاف فى أحيان ثالثة ليستطيع الطفل تكوين صور جديدة أو ألوان جديدة عندما تنطبق صفحة على أخرى.

* * *

لكن هذه الثورة فى القراءة بالحواس الخمس، وفى التكنولوجيا الحديثة لإنتاج كتب صغار الأطفال، لم تصل منها إلا أصداء خافتة إلى العالم العربى، على الرغم من أنها أصبحت الوسيلة الأساسية لإنشاء علاقة حب حقيقية بين أصغر الأطفال والكتب، وبالتالى أصبحت أهم مدخل لتنمية عادة القراءة لدى الأطفال. والقليل النادر الموجود من مثل هذه الكُتب باللغة العربية، صدر عن طريق الترجمة والنشر المشترك مع دور نشر عالمية.

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور، والمعلمين والمعلمات، والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظِّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك على وفق الآتي:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (١٢٠٠ - ١٥٠٠ كلمة).
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- المجلة غير مسئولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحِّب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة.
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحِّب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل....).
- ترحِّب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.

ملف العدد القادم: الطفل والعنف

محاور وملفات الأعداد القادمة

- **الطفل واللغة.**
- **الطفل والمواطنة.**
- **الطفل والتغذية.**
- **الطفل والبيئة.**
- **الأطفال المهمشون.**
- **تحسين الاستعداد المدرسي.**
- **الطفل في ظل النزاعات المسلحة.**

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

المجلس العربي للطفولة والتنمية – إدارة تحرير مجلة خطوة
تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية – مدينة نصر – القاهرة – مصر.
هاتف: ٢٩/٢٤/٢٣٤٩٢٠٢٣ (٢٠٢+) فاكس: ٢٣٤٩٢٠٣٠ (٢٠٢+)
media.accd@gmail.com - www.arabccd.org

يرسم ملامح دربنا

شجرٌ.. شجرْ
فى الفجرِ
يغسلُه النَدى
ويعودِ عصفور الصباح
مغرداً..،
ويطير مُنطلقاً..،
إلى أعلى الشجر
شجرٌ..،

شجرْ..
شجرٌ يظللُ بيتنا
يحميه من حرّ النهار
من الرياحِ..
أو المطرْ
وإذا أتى
ضوءُ القمرْ
متسللاً فى الليلِ

ما بين الشجرْ
تبدو ملامح دربنا
وتداعب النسمات
أحلامَ البشرْ
شجرٌ..
شجرٌ..

شعر: عبده الزرّاع

رسم: عبد الرحمن بكر

ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND
برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند

المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development